# الحجب والأنوار

ويليه

# الأنوار والحجب

رواية

الحكيم محمَّد بن سنان الزاهري

علينا من ذكره السلام

طبعة جديدة (١٤٢٩) هـ

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله **المُتوحِّد** في أحديّته ، **القادِر** في مشيئتهِ ، **البالغ** في إرادته ، وصلّى اللهُ على مشاكي أنواره ، ومعادنِ أسرارهِ ، ومصابيح دينهِ ، محمَّدٍ ومَن آلَ إليهِ وسلَّم تسليماً إلى يوم القيامةِ والدِّين .

**الجزء الأوَّل**

أمَّا بعد :

رواهُ **أبوالوليد بن عبَّاس المقرِّي** قال : حدَّثني **الحسن بن عليّ الطَّبريّ** (١) قال : حدَّثني **عليّ بن يونُس بن شاذان الصَّعْصعانيّ** قال : حدَّثني **محمَّدُ بنُ سنان الزَّاهريّ** عليهِ السَّلام عن **المفضل بن عُمر الجعفيّ** علينا من ذكره السَّلام قال : **ياأخي** ، إنِّي سألْتُ أبا الخطَّاب **مُحمَّدُ بنُ أبي زينب الكاهليّ** عن : **الأصل والأصول ؟**

فقال : ياأخي ، إنِّي سألتُ **أبا عبد اللهِ الصَّادِق إليهِ التسليم** عن ذلك ، **فقال** : **ياأبا زينب** ، إن قُلْتَ **أصول** : فقد جعلتها شتى ، وما إلهكُم إلاَّ إلهٌ واحدٌ .

**فقُلتُ** : ياسيِّدي ، أخبرني عنِ : **الأصل ، هل هو إختراعٌ ، أم خلقة ؟**

فقال : بل اختراع .

**قُلتُ : سيِّدي أخبرني ممَّا اخترعَهُ ؟**

قال : اخترعَهُ من نوره .

**قُلت : مِن نورهِ ، أم مِن نور ذاتهِ ؟**

(١) في نسخة أخرى : الطبراني

**قال** : لا ، بل مِن نورِ ذاتِهِ ، **ألا** تعلم أنَّ الذَّات لايقعِ عليها الوهم لابالزِّيادة ولا بالنُّقصان ، ومادونها يقع بهِ الزِّيادة والنقصان .

**قُلتُ : مِن أيِّ جِهةٍ ؟**

**قال** : مِن جهةِ العُبوديَّةِ ، إنَّ اللهَ مولاكُم أقامَ الحِجاب .

**وقال** في وجهٍ آخرَ : أثبت الحِجابَ كيفَ شاء ، فكان أول إنشائه من النور ، فجعلهُ في الملكوت .

فلمَّا أن تفكَّر الحجابِ بالملكوتِ ، وتوهَّم أنَّهُ مُنشِئها : **ظهرَ لهُ العزيز** جلَّ ذكرهُ عن الصِّفاتِ والنُّعوتِ **بذاتهِ** .

فلمَّا رآهُ الحجابُ عزَّ جلالهُ : **سجدَ لهُ** .

فكانت **معرفةُ الحجابِ لهُ** : **إقرارهُ** بالرّبوبيَّةِ ، **والإخلاص** بالوحدانيَّةِ ، **والتَّخاضُع** لهُ بالعبوديَّةِ .

فخلقَ لهُ اللهُ **الأُصولَ الأربعة** وهي : **النَّار** ، **والنُّور** ، **والهواء** ، **والطِّين** ، فمزجها ، **ثمَّ قال لهُ** : إخْلَق من هذه الأصول الأربعة ماشئت .

فبدأ الحِجاب ، فخلق : الإنسان .

ثمَّ أمرهُ الله : أن يعرف ذلك .

**فقال : إلهي ، كيفَ أعرفهُ ؟**

**فقال** : ياعبدي ، هذا خَلْقُ الإنسان .

**فقال : ياإلهي ، ماماًكولهُ ومشروبهُ ؟**

**فقال** : **بالنَّار** يأكُل ، **وبالنُّور** ينظر ، **وبالهواء** يمشي .

وبامتزاجِ الطِّين أصلهُ .

ثمَّ أمرهُ أن يخلقَ لهُ : غذاءً يتغذَّى بهِ .

فخلقَ لهُ : ماأرادَ .

° ° °

وفي وجهٍ آخرَ : رُويَ عن **أبي الهيثم مالكِ بنِ التّيهان** لَمَّا سُئِل عن **معرفة البدء الأوَّل ؟**

فقال : نعم ! إنَّ الله خلق الخلقَ كُلَّهم سواء ، وكان أعلم بما خلق . ثمّ دعاهم بعدَ خلقهِ إيَّاهم إلى معرفتهِ : فأجابوهُ .

**قُلتُ : هل كلُّ الخلق أجابوهُ ؟**

قال : نعم ، أجابوهُ .

فلمّا **تجلّى** لهم بالهياكل البشريَّةِ **المحمودةِ** ، ودعاهم إلى معرفتهِ . وإلى الإقرار بربوبيَّته :

قالت فرقةٌ : سمعنا وأطعنا غُفرانك ربَّنا وإليكَ المصير .

وقالت **باقي الفِرق** : ماأنت ذلك النُّور الذي رأيناهُ ساطعاً . وأنت ذو جسم بشري !!!

فقال **أبو الهيثم** : سألتُ جملةً من أكابرِ النَّاسِ مثل : **سلمان** الفارسي ، **وأبي الذُرّ** ، **وعمَّار بن ياسر** ، **ومحمَّد بن أبي بكر** ، وجابر بن عبد الله الأنصاري عن : **ظهور المعنى ؟**

**فقالوا جميعهم** : إنَّ **الصُّورة البشريَّة** التي رأيْناها كانت **محنةً** لنا لَمّا أرادَ الله أن يمتحنَ المؤمنين بذلك المقام الذي أقامَ فيهِ ، ودعانا إليهِ . فأقْرَرنا بلاهوْتيَّتهِ لِما رأيناهُ مِن عظمِ قُدرتهِ ، فعظَّمْناهُ لَمّا علِمنا ، وصبرنا على المِحنة لِما فينا من العَجزِ ، حتى بلغنا **محلّ**

الصَّفا .

**يأبا الهيثم : أكُنتُم أجساماً ؟**

**قال** : حاشا للّهِ ! إنَّ للّه فينا إرادةً وتدبيراً يُدبِّرنا بتدبيرهِ ، ويُظهرُنا للخلق أشباحاً معهُ في الظُّهوراتِ ، وإذا بطن جعَلنا أنواراً .

**قُلتُ : سيِّدي ، أخبرني عن الخلق المنكوس ؟**

**قال** : نعم ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ لمَّا أرادَ أن يبلو خلقهُ : دعاهُم إلى ظاهر الأمر في ( **بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم** )

° ° °

وقد سألَ بعضُ الشِّيعةِ مولانا **فقالوا لهُ : يامولانا ، من أنت ؟**

**فقال** : أنا محمَّد الأوَّل ، وأنا محمَّد الثَّاني ، وكلُّ محمَّدٍ أنا هو .

وكفاكُم جُحدكم ، أما سمعتُم من مولاكُم : **أوَّلُنا محمَّدٌ ، وآخرنا محمَّد ، وأوسطُنا محمَّدٌ ، وكُلُّنا محمَّدْ .**

**ثمَّ قال** : **أنا عليّ العسكريّ ، وعليٍّ ، وعليّ ، وكلُّ عليٍّ أنا هوَ .**

° ° °

وقد رُويَ عنهُ خبرٌ آخرٌ في هذا المعنى ، وقد سألهُ بعضُ أصحابه .

**فقالوا : يامولانا : من أنت ؟**

**فقال** : أنا **محمَّدٌ** ، وأنا **محمَّدٌ** ، حتى عدّ إلى اثنَي عشرَ مُحمَّداً .

**ثمَّ إنّهُ قال** : أنا عليُ ، أنا عليّ ، حتَّى عدّ إلى إثني عشر عليّاً .

**ثُمَّ إنَّهُ قال** : **لنا** من الحروفِ **مبداها** ومِنَ الأسماء **معناها** .

**وقال** : مَن عرفَ مواقعَ الصِّفةِ : بلغَ قرارَ المعرفةِ .

**ومَن عرفَ مقامَ الذَّاتِ : عرفَ حقيقةَ اللاهوت .**

ولله الحمدُ دائماً أبداً في إرادتهِ ومشيئتهِ يبلو خلقهُ .

ودعاهُم إلى ظاهر الأمر ، فمن أجاب هناك : أجابَ هاهُنا.

**قُلتُ : فمَن أوَّلُ مَن أجابهُ ؟**

فقال : **الحجاب** وهو **محمَّد** .

ثمّ **الباب** وهو **سلمان** .

ثمّ **الأيتام** وهُم : **المقداد** ، **وأبو ذرٍّ** ، **وعبدُ الله** ، **وعثمان** ، **وقنبر** .

ثمَّ **النَّقباء** ، ثمَّ **النَّجباء** ، ثمَّ **المُختَصِّين** ، ثمَّ **المُخلِصين** ، ثُمَّ **المُمتحنين** ، ثمَّ باقي **المؤمنين** .

**قُلتُ : سيِّدي ، أخبرني عن الدَّرجات والمراتب ؟**

فقال : أوَّلُ درجةٍ ومرتبةٍ : مرتبةُ **الحجابِ** وهو أقربهُم إلى الله وسيلةً ودرجة .

ثمّ خلقَ **البابَ** وهو **سلسل** ، وسُمِّيَ سلسل لأنَّهُ سُلَّ مِن درجةِ الحجاب ، وهو بابُ الحجابِ الذي خلقَ **اليتيم الأكبر** وهو **المِقداد** الذي قدَّ من الباب وهو الذي قدَّ العالَم .

ثمّ خلقَ **اليتيمَ الأصغر** : وهو **أبو الذُرّ** ، وهو الذي أذراهُم وأبراهُم .

ثمّ **عبدُ الله بن رواحة** : مُرَوِّح قُلوب العارفين .

ثمّ **عُثمان بن مظعون** : الذي أظعنَ عن قلوبهم الشَّكَّ والشُّبُهات .

ثمّ **قنبر بن كادان** : الذي أقنى العارفينَ معرفةَ مولاهُم وبرّهم بها .

ثمّ خلقَ **النُّقباءَ** : وهُم إثنا عشر .

ثمّ خلق **النُّجباءَ** : وهُم ثمانيةٌ وعشرون .

ثمّ **المُختَصِّين** ، ثمّ **المُخلِصين** ، ثُمَّ **المُمتَحنين** .

**قُلتُ : سيِّدي ، لأيِّ شيء رتَّبَ المراتب ؟**

قال : ليكونوا أدلاَّءَ عليهِ وأدلاَّء على التوحيد ، فأوّل من أجاب الحجابَ ، ثمَّ الباب ، ثمَّ الأيتام ، ثمَّ النُّقباء ، ثمَّ النُّجباء ، ثمَّ المُختَصِّين ثمَّ المُخلِصين ، ثمَّ المُمتَحنين ، ثمَّ باقي المؤمنين .

**قُلتُ : سيِّدي ، لِمَ سُمِّيَ الحجابُ حِجاباً ؟**

قال : إنَّ اللهَ مولاكُم لم يتجلَّى مِن عِظَمِ شأنهِ ، ومِن علوِّ أمرهِ ومكانه للخلق لِما علمَ من ضعفهم ، فأظهر لهم **الحجابَ** .

**قُلتُ : سيِّدي ، ولِمَ سُمِّيَ البابُ باباً ؟**

قال : لأنَّهُ مُبوِّب الأبواب ، ومُسبِّب الأسباب من عندِ الحجاب .

**فقلتُ : ولِمَ سُمِّي الأيتامُ أيتاماً ؟**

قال : لأنَّهُم إئتمُّوا بما جاءهُم مِن عندِ البابِ .

**قُلتُ : أخبِرني مامعنى الحِجاب في الباطِن ؟**

قال : إنَّ معناهُ هو العرش الذي عرَّشَ في قلبك عِلمَ الملكوت .

**قُلت : فمَن هم حمالةُ العرش ؟**

قال : الخمسةُ الأيتام ، والثَّلاثة إخوةُ أمير المؤمنين في الظَّاهِر .

**قُلتُ : سيِّدي ومولاي ، لِمَ سُمِّيت الملائكةُ ملائكة ؟**

قال : لأنَّهم أؤتمِنوا على عِلمِ الملكوت ، فملكوا العالم ، فسُمّوا ملائكة .

**قُلت : سيِّدي ، لِماذا سُمِّي النَّبيُّ نبيَّاً ؟**

قال : لما أنبأ من علم الملكوتِ .

**قُلتُ : لِماذا سُمِّيَ النُّقباء نُقباءً ؟**

قال : لما **نقّبوا** من عِلم التوحيد في قلوبِ المؤمنين .

**قُلتُ : فهل للمؤمنينَ أسماءٌ في الباطِن ؟**

قال : نعم ، لهم أسماءٌ وهي : **البلاد** ، **لقولهِ تعالى** : ﴿ فَنَقَّبُواْ فِـي البلاد هلْ منْ مَحيص (٣٦) ق ﴾ .

**قُلتُ : ولِماذا سُمِّيَ النُّجباءُ نُجباء ؟**

قال : **انتجبهمُ** الله من بريّته ، وجعلهم أركانَ دينهِ وخزنةَ عِلمهِ .

**قُلتُ : ولِماذا ألقى ضُعفاءَ المؤمنينَ إلى خلفٍ ؟**

قال : إسْمع وَعِ :

إنَ الله أمر **الحجاب** : بطاعتهِ ، فأطاعَ ولم يعصِ .

وأمر **البابَ** : بطاعة **الحجابِ** ، فأطاعَ ولم يعص .

وأمر **الأيتام** : بطاعة **البابِ** ، فأطاعوا ولم يعصوا .

وأمر **النُقباءَ** : بطاعةِ **الأيتام** . فأطاعوا ولم يعصوا .

وأمر **النُجباء** : بطاعة **النُقباء** ، فأطاعوا ولم يعصوا .

وأمر **المُختصِّينَ** : بطاعةِ **النُجباء** ، فأطاعوا ولم يعصوا .

وأمر **المُخلصينَ** : بطاعةِ **المُختصِّين**،فأطاعوا ولَم يعصوا.

وأمر سائرَ **الخلق** : بطاعةِ **الملائكةِ** ، فلم يُطيعوا **وقالوا** :

لاتفاضُلَ بيننا وكلُّنا عبيدُ الله ، فأسقطوا عن درجـاتهم ، ونزلـوا إلى دارِ المِحنةِ ، وهُم : **المُمتَحَنون** يردُّونَ في الطُّفولةِ إلى أن تُدركَهُم رحمةٌ

من اللّهِ ، فيخرجهُم مِن دارِ المِحنةِ إلى دار الصَّفاء ، **فأولئكَ قــال الله تعالى فيهم :** ﴿ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ (١٥٧) البقرة وَمَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عظيمٌ .

**قُلتُ : أخبرني مايفعلُ الله بالخلق المنكوس ؟**

قال : يردُّهُم على أعقابهم ، وذلك **قــولُ الله تعــالى :** ﴿ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ (٨٦) البقرة .

**قُلتُ : فكم مقامهم فيها ؟**

قال : مِنْ كَشْفٍ إلى كَشْفٍ .

**قلتُ : مامعنى الكشف ؟**

قال : مِن ظُهور إلى ظهور .

**قلتُ : الظهور لهُ ، أم إلى حِجابهِ ؟**

قال : إنَّ اللّهَ لايدعو الخلقَ إلى نفسه إلاَّ بذاتهِ ، ألا ترى أنَّ اللّه دعا الخلقَ في البدء الأوَّل بنفسهِ ، كما يدعو بنفسه إلى نفسه ، غير مُحتاجٍ إلى أحد مِن خلقهِ ، فيُظهر مِن نفسهِ العجز .

**قلتُ : أخبرني مايفعلُ الله بهم ؟**

قال : يكشف الحِجابَ عنهُم ، ويدعو الخلق بكشف الحجاب ويردُّهُم مِن المسوخيَّةِ إلى البشريَّةِ ، ثمَّ يتجلَّى لهم ، ويدعوهُم إلى معرفتهِ وطاعتهِ .

فإن أجابوا : أوصلهم بالولايةِ .

وإن تجنَّبوا : ردَّهُم في العذابِ ، **وذلكَ قولهُ تعالى :** ﴿ لايُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ (٨٦) البقرة .

وقال الأصبغ بن نباتة : إنِّي سألْتُ أبا الهيثم مالك بن التِّيهان عن **عبد الله بن سبأ ؟**

قال : هو الذي كشف الحقَّ ، وعرَّفَ النَّاسَ دينَ الله على وجههِ .

**فقلتُ : مامحلّهُ مِن الله ؟**

قال : محلُّ الشُّعاعِ مِن القرص ، لاموصولاً ، ولا مفصولاً عنهُ ، وهو الغائب أيضاً عن أبصارِ النَّاظِرين ، وهو أيضاً غيرُ مفقودٍ ، وهو الذي حباهُ اللهُ بهذا الإسم .

فقال : ﴿ إنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِي الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيَّاً (٣٠) وَجَعَلَنِي مُباركا أَيْنَ مَاكُنْتُ (٣٠) مريم ﴾ .

وقال : ﴿ وَحَنَاناً مِّنْ لَّدُنَّا (١٣) مريم ﴾ .

**قلتُ : سيِّدي ، إلاما يدعو الدَّاعي ؟**

قال : إلى الأديان الأربعة .

**قلتُ : سيِّدي ، ماهيَ ؟**

قال : هي البهمنيَّةُ البيضاء ، والكَرَّةُ المُنيرةُ الزَّهراء .

**قلتُ : سيِّدي ، مِن أين يظهرُ الحقّ ؟**

قال : مِن بين الخلق .

**قلت : متى يظهر ؟**

قال : الحقُّ بين خلقه ولكن أكثرهم لايعلمون .

**قلتُ : أخبرني عن مراجعِ المؤمنين ، في كم يُرَدَّدُون ويَرِدُون إلى دارِ الدُّنيا ؟**

**فقال لي : وما الدُّنيا ؟**

**فقلتُ** : لاعِلمَ لي بذلك .

**قال** : هي الهياكلُ الطِّبيعيَّة الزَّاهرةُ المُنيرة .

**قلتُ : كم هي غيبةُ الرُّوحِ عن الجسد ؟**

**قال** : حمْلُ الباطِن .

**وقال** في وجهٍ آخَرَ : كلمحِ البصرِ ، ثم استثنى **وقال** : ﴿ لاتُبْقِي وَلا تَذَرْ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إلاَّ مَلائِكَةً (٣١) المدثر ﴾ .

**قلتُ : سيِّدي ، أخبرني مامعنى النَّار ؟**

**فقال لي** : النَّار : البابُ ، والملائكةُ أولياؤهُ .

**وقال** في معنى آخَر : **النَّار** : القائم ، والملائكةُ أصحابهُ .

**قُلتُ** : سيِّدي ، أخبِرني عن قولِ الله : ﴿ **نارُ الله الموقدة التي تطلعُ على الأفئدة** ﴾ ؟

**فقال** : الحجابُ يطَّلِعُ على قلبِ البابِ والأيتام وجميعِ الخلقِ .

**قلتُ سيِّدي ، أخبرني عن النَّار في باطن الباطن ؟**

**فقال لي** : أميرُ المؤمنين .

**وفي** وجهٍ آخر : أبو شُعيب

**وفي** وجهٍ آخر : عصا موسى .

**قلتُ : ومَن كان موسى ؟**

**قال** : هو السَّيِّد **محمَّد** .

**قلتُ : سيِّدي أخبرني عن النَّار التي ذكرها الله هل هي محمودة ، أم مذمومة ؟**

قال : كلّ نار نور .

**قلتُ : نارُ جهنّمَ المذمومة ؟**

قال : هي **المسوخيَّةِ** . وهي أيضاً حرّ الحديد وبردهِ ونقلـه مِـن بيـتٍ إلى بيت . من البعُوضة إلى الفيل ، إلى أن يصيرَ مِن الخنافِس .

ثمَ قال : حتّى يلج الجمل في سمّ الخياطِ .

ثمَ قال : ﴿ فإنَما هـي زجْـرَةٌ واحـدَةٌ (١٣) فـإذا هـيَ بالسَّـاهِرَةِ (١٤) النازعات ﴾ .

والسّاهرة : هي الدّودة التي لاتنام ، وهي تشتعلْ كالنَّارِ في الليل يُرى لها لهيبا كلهيبِ السّراج .

**قلتُ : أخبرني عن المؤمن : هل يُرَدُّ إلى المُسوخيَّةِ ؟**

قال : حاشا لله أن يردَّهْ إلاَّ في الطِّفولةِ .

**قلتُ : لأيِّ ذنـبٍ ؟**

قال : بما كسبت يداهُ ، ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ (٤٦) فصلت ﴾ .

**قلتُ : فما معنى ذلك ؟**

قـال : سمعـتُ أمـير المؤمنـين علينـا سـلامهُ ، وقـد سُئلَ عـن هـذا الجواب ، فأجابَ عنهُ **فقال** : " **أُمِروا بالطّاعةِ لإخوانهم وصيانتهم فأبَوا** " .

فكلُّ ذلك عقوبةٌ لهم **لأنَّهُ تعالى قال** : ﴿ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ (٥٩) النساء ﴾ ، **فلم يفعلوا** ، **فأعـادهم** ، **وردَّهُـم علـى أعقابهم** .

فإذا خرجوا عـن مظالمهم لإخوانِهم المؤمنين : لم يبقَ للمؤمنيـن

عندهُم حقٌّ ، فلا تثريبَ عليهم لقوله عزَّ وجلّ : ﴿ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢) يوسف ﴾ .

**قال : سألْتُ العالِمَ منه السَّلام عن المؤمنينَ والمؤمنات ، فقلتُ :**

**هل يُردّ المؤمنُ إلى أوّل كونهِ من الصَّفا ؟**

قال : لا .

**قلتُ : لأيِّ جهةٍ ؟**

قال : حتى يخرجُ مِن **المحنةِ** ، فلا يبقى عليهِ ذنبٌ ، فإذا أسقطت عنهم ذنوبهم ، وكفرت عنهم سيئاتهم : يصفون .

**وسألتُه : عن الجنّةِ والنّار ؟**

فقال : **الجنّةُ** : **هي المعرفة** .

وفي وجهٍ آخرَ : **الجنّةُ** : **هي المؤمنون** ، واجتماعهم على علم الملكوت .

وفي وجهٍ آخر : الجنّةُ : هي المؤمن ، والمؤمن : هو الجنّة ، أي جنة إلى أخيه المؤمن .

وفي وجهٍ آخرَ : الجنّةُ : هي الصَّفا .

**والنَّار** : هي المُسوخيَّة .

**وسألتهُ : عن القيامة ؟**

قال : هي قيامُ القائم .

**قلتُ : والنَّار ؟**

قال : سيفهُ .

**وسألتهُ : عن معرفةِ المعنى بذاتهِ ؟**

فترغرغت عيناهُ بالدُّموع ثمَّ قال: ياضُعفاء ، مـاأنتم وهـذا ؟ مـالكم تسألونَ عمَّا لاتُطيقونَ حملهُ ؟

وهذا أمرٌ صعبٌ مُستصعبٌ ، وسرٌّ مستترٌّ ، مقنَّـعٌ بـالجَّوهرِ والـدُّرِّ ، لايحملهُ : لاملكٌ مقرَّبٌ ، ولا نبيٌّ مُرْسَـلٌ ، ولاحمَّالـةُ العـرشِ ، ولا الكْرسي .

**قلتُ لهُ : مَـن يحملهُ ؟**

قال : إنَّ المعنى **لايُدركهُ** أحدٌ مِن خلقهِ بكْلّيَّتـهِ إلاَّ **هوَ** .

**قلتُ : هل يُرى في الحقيقةِ ، ويظهر في الخليقة ؟**

قال : ألا تعلم أنَّ ذات اللهِ لايحجبُها شيءٌ .

**قلتُ : كيف الوجه ؟**

قال : إنَّ اللهَ يوجدُ بذاتهِ بينَ خلقهِ ولكن الخلق في شكٍّ منه .

وفي وجهٍ آخر : ماروبناهُ عـن إخواننـا الثِّقـات : إنَّ **مثـل القـرصِ** : كذاتهِ ، **ومثلُ الشُّعاع : كحجابهِ .**

وفي وجهٍ آخرَ : **مثل الهلالِ في الزِّيادةِ والنُّقصانِ الذي فيـهِ : كمثـل أمير المؤمنين .**

وقد رأينا فيه من العلّة التي فينا ، وقد أظهرَ : الحبل ، والـولادة ، والتَربية ، والكِبر ، والصِّغر ، والعلل ، والأسقام ، والغنـى والفقـر ، والعجز ، والنّصرة ، والقُدرة .

قلتْ : **فما الدّليلُ على ذلك ؟**

**قال : العجزُ مِن القادر قدرة .**

وصلّى اللهُ على سيِّدنا محمَّدٍ وآلهِ وسلِّم تسليماً إلى يوم القيامة والدِّين .

تمَّ الجزءُ الأوَّل

* * *

## الجزءُ الثّاني من كتاب الحجب والأنوار

* * *

**قلتُ : سيِّدي : أخبرني عن الظُّهورات النُّورانيَّة ؟**

قال : إنَّما نعتْنا الحبلَ والولادة ، ولم يكن المعنى بالحقيقة كما وصَفنا هذا الأمر ، ولكن هذا : إرادة وتفهُّم ، أراد الله أن يُفهِّم الخلقَ ويُعرِّفهم .

فالهلال لايزيد ولاينقُص ، وإنَّما تراهُ على مقدارك ، والشَّكُّ فيك لافيهِ .

**قلتُ : سيِّدي أخبرني عن ظهور الشَّمس حمراء ؟**

قال : ظهورهُ **بالسِّين** .

**وأمَّا بياضُ الشَّمس** : ظهوره بنفسهُ .

وأمَّا الصَّفرة : فهومارأيناهُ مِن غيوبة الشَّمسِ وما أظهرهُ مِن نفسهِ يوم **عبد الرَّحمن بن ملجم .**

**والإحمرار** : هو ماأظهره من القتل .

**وأمَّا كسوفُ الشَّمس** : فهو ماأظهرهُ مِن الغيبةِ .

**والقمرُ** : بمعنىً واحِد .

* * *

**قلتُ : سيِّدي ، أسألكَ عن قولهِ في قصَّـةِ إبراهيـمَ : ﴿ فَلَمَّـا جَـنَّ عَليْه اللَّيْلُ رَءَا كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاأُحِبُّ الآفِلِينَ** (٧٦) الأنعام ﴾ ؟

قال : معناهُ : اليتيمُ الأكبر .

**قلتُ : وقولهُ تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَا القَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَـلَ قَالَ لئِنْ لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّين** (٧٧) الأنعام ﴾ ؟

قال : إنَّهُ اليتيمُ الأكبرُ لمَّا رأى الحِجاب .

**والحجابُ** : هـو **القمر** ، وألقى إليهِ عِلمَ الملكوت ، **قال** : هذا ربِّـي ، فلمَّا أفلَ قال : لاأُحبُّ الآفلينَ .

**قلتُ : وقولهُ تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسَ بَازِغةً قَالَ هَـذَا رَبِّـي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أفلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ** (٧٨) الأنعام ﴾ ؟

قال : لمَّا رأى الأوَّل وهـو الأزل ، قال : هذا ربِّي ، فلمَّا أفلَ قـال : ياقوم ، إنِّي بريءٌ ممَّا تُشركون .

ثمَّ قال : إنَّ وجَّهتُ وجهي للذي فطر السَّموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا مِن المُشركين .

° ° °

**قلتُ : سيِّدي ، أخبرني عن بروج الشَّمس ؟**

قال : هي إثنا عشرَ **برجا** ، وهُم : **النقباء** .

**ومنازل القمر** : ثماني وعشرونَ منزلةً ، وهم : **النُّجباء في** الباطن .

وأمَّا **الرَّعد والبرق** ، فهُما : **اليتيمان المقداد وأبو ذرّ** .

**والمِقداد** هو : اليتيمُ الأكبرُ ، قُدَّ مِن الباب .

وأبو ذرٍ هو : اليتيمُ الأصغر .

أمّا الرِّياحُ الأربعة ، فهي : **عبد الله بن رواحة الأنصاري ، ومحمّد بن أبي بكر ، وعمّار بن ياسر ، وجابر بن عبد الله الأنصاري .**

° ° °

**قلتُ : سيِّدي ، أخبرني عن النّجوم ماهي ؟**

**قال** : هي أرواحُ المؤمنينَ إذا صفَت ، فهي معلَّقة في الملكوت في جوار الحيّ القيُّوم الذي لايموت .

° ° °

**قلت : سيدي ، أخبرني عن القائم فيما دعوته إذا ظهر ؟**

**قال** : إنّهُ يظهرُ في يومٍ واحد ، وفي ساعةٍ واحدةٍ في ثلاثمئةٍ وثلاثة عشر شخصاً ، ومعنى أشخاصهُ : معنىً واحد .

ثمَّ إنّهُ يظهر حجبهُ الأربعة ، وأبوابه ، وأيتامهُ ونقباؤهْ ، ونجباؤهْ ، والمؤمنينَ معهُ .

ثمَّ يكشفُ عن خلق **المسوخيَّة** ، فيُكلِّم النّاس بجميع اللُّغات ويخاطبهم في كلِّ المُخاطباتِ ، وكلّهم يرونهُ ، وكُلّما رآهُ شخصا يقول : **هذا ملكنا الذي نعبدهُ** ، إذ جاءت الحقيقةُ النورانية مجرّدة .

**قلتُ : سيِّدي ، مامعنى ذلك ؟**

**قال** : اسمع وعِي : إنَّ هذه محنةٌ امتحن اللهُ بها خلقهُ . وليست العلّة فيهِ ، وإنّما العلّةُ فيكُم .

**قلتُ : من أيِّ جهةٍ ؟**

**قال** : لأنَّهُ أظهر النُّكاحَ في الباطن ، والنُّكاحُ : العلم .

**والأبتناءُ في الباطِن** : هو مَن يلقي عِلم التَّوحيد إلى مَن لايعرفه قط

ومن يلقي علم التوحيد إلى من لايعرفه قط فقد ابتناهُ .

**قلتُ : والحبل ؟**

قال : هو إذا وقعَ التَّوحيدُ إليهِ ، ووقع ووفَّق المؤمن : رسخ في قلبهِ ، ولم يخرج منهُ .

**قلت : سيدي ، أخبرني عن ظلمة القبر ؟**

قال : هي الرَّحم .

**قلتُ : سيِّدي ، أخبرني عن الولادة ؟**

قال : كان صامتاً فنطق .

**قلتُ : فما قطعُ الصِّرَّةِ ؟**

قال : قطعُ معرفتهِ عن أهلِ الجُحودِ .

**قلت : فمن قطعهُ ؟**

قال : حجبه عنهم ، وصمته ، وكتمانهِ ، والتَّقيَّة .

**قلت : وتحريكهُ ؟**

قال : انتباههُ عن رقدةِ الغفلة : فأفاق .

**قلتُ : سيِّدي ، أخبرني عن الخلقة ؟**

قال : هي الكشف ، وخروجه من الظَّاهر إلى الباطن .

وفي وجه آخر : الهياكل المتبدِّلة .

**قلت : فما تقصيرُ الشَّعَر ؟**

قال : التَّقيَّة .

**قلتُ : أخبرني عن جودةِ المواليد ؟**

قال : معناها هنا : شرح ظهورات المعنى مِن الهاء إلى العين .

**وقال** : اختصَّهم بالمعرفة فجحدوهْ ، إلاَّ فرقة : اختارهم اللهُ . وهم الذين يعرفونهُ حقّ معرفتهِ ، ولم يُشركوا به أحدا ، وهم من صفوتهِ ، ومِن خلقهِ ، وأوليائهِ مِن عباده ، وأطلعهم اللهُ على أمره . وائتمنهم على العِلم الفاخِر مِن البحر الزَّاخِر العذب الفُرات ، إذ لم يشكُّوا بشيء ، فامتحنهم اللهُ إرادةً منهُ ، ليعلم كيف صبرهم على المحنةِ ، جازاهُم بحُسن فعلتهم : جنَّتهِ ، وأباحهُم : دارَ كرامته ، وجعلهم : صفوته وأبرارهُ ، وهُم : حججُ اللهِ في أرضهِ وسمائه ، فأمَّنهم أنَّ **التَّوحيدَ استنبطناهُ** مِن العلماء وأخرجناهُ إليكم ، ثمَّ تلا **قوله تعالى** : ﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ (٧٤) الزمر ﴾ .

**وسألتهُ عن المؤمنين ماذا يفعلُ اللهُ بهم ؟**

**قال** : مِن أيِّ جهةٍ ؟

**قلتُ** : مِن جهة أرواحهم ؟

**قال : أتدرون كم للمؤمن من روح ؟**

**قلتُ** : لاعِلم لي .

**قال** : خمسةُ أرواحٍ .

**قلت : صِفها لي حتَّى أعرفها ؟**

**قال** : **المدرج** : الرُّوح المتروِّحة المذمومة .

**وروح الحركة ، وروح الشُّهوة ، وروح الحياة .**

**والرُّوح الرُّوحانيَّة** : وهي الرُّوحُ المُثابة المُعاقَبة ، وترجع إلى جوهرها ، ويرجع الجسم المحمود إلى جوهره ، فتتولَّد منه الرَّوائح الطيبة

على قدر علمهِ وفهمهِ ومعرفتهِ .

وحال المراجع الطَّيِّبة من المسكِ ، والعنبر ، والكافورِ والعودِ إلى مادون ذلك مِن الرّوائحِ الطَّيِّبةِ ، كلٌّ يجري على قدَرِ علمهِ وعملهِ .

**وسألته عن الترديدِ وتبديل الهياكل ؟**

قال : هي النّقلةُ مِن دارٍ إلى دار ، ومِن بيتٍ إلى بيت ، ومن بيتٍ عامر إلى بيتٍ خراب .

**ثمَّ قال : وما البيوت ؟**

قلتُ : لاعِلم لي بذلك .

فقال لي : هي بيوتُ المؤمنينَ .

**قلت : فلِما سُمِّي البيتُ بيتاً ؟**

قال : هو بيتُ الرُّوح ، ومثله كمثل بيتٍ فيهِ سِراجٌ ، فما دامَ السِّراجُ فيه : كان البيتُ مُشرقاً مُنيراً ، فإذا انطفأ السِّراجُ : أظلمَ البيت .

ولهُ مثلٌ آخرٌ : فهو كمثل بيتٍ فيهِ سُكَّانٌ ، فما دامَ السُّكَّانُ فيهِ : فهو عامرٌ ، وإذا رحلوا عنهُ : عطبَ البيتُ وصار خراباً ، وكذلك بيتُ الرُّوح ، إذا رحلت عنه الرُّوح : عطبّ البيتُ .

**قلت : أخبرني كم كرَّةً يكرُّ المؤمن قبل الصَّفاء ؟**

فقال لي : هذا شيءٌ لايعلمهُ إلاّ الله وحدهُ ، إنّما أخبَرني السَّيِّدُ محمَّدٌ : أنَّهُ يكشفُ عن المؤمنينَ في كلِّ ظهور يصفونَ فيهِ ويحلُّون في النُّورانيَّةِ ، وهو حرفٌ لم يطَّلع عليهِ أحدٌ ، ولم يتهيَّأ لأحدٍ أن يحصيهِ إلاَّ الباب .

وقد سألنا الباب ، فأجاب عمَّا سألت بما سمعت .

وقد سألْنا اليتيمَّينِ فقالا : إنَّما نعــرفُ الكـرَّاتِ في الأكـوار والأدوار والأعصار .

**والدَّور** : أربعة آلاف سنة .

**والعصر** : خمسون ألفَ سنةٍ .

**قال : وسألتهُ عـن الحقّ ؟**

**فقال مولانا** تبارك اسمهُ وجلَّ ذكْرهُ : إنَّ الحــقَّ منعـوتٌ قريـبٌ مـن العقل ، بعيدٌ عن المُشاهدةِ ، قريبٌ من المؤمنين بعيدٌ عن الكافِرين .

**قال : وسألتهُ عن ملك الموت ؟**

**فقال** : **قال الله تعالى** : ﴿ اللَّهُ يَتوفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَـا وَالَّتِـي لَـمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ (٤٢) الزمر .

**ثمَّ قال** في فصلٍ آخرَ : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَّلَكُ المَوْتِ الَّذي وُكِّلَ بكُـمْ ﴾ (١١) السجدة .

**قلتُ : ومَن ملك الموت ؟**

**قال** : مالك الأشتر .

**قلتُ : فهل يحلُّ الموتُ بمؤمن ؟ وهل تداخلهُ صعوبة ؟**

**قال** : مثلهُ مثل رجل عطشانٍ في يوم صيفٍ ، شـرب شُـربة مـن مـاء باردٍ ، فوجد لها : لذَّةً وشهوةً .

**وقال** في وجهٍ آخرَ : الموتُ عند أحدكم : كرَجل لعِق لعقة مـن عسـل وأحلى مِن ذلكَ .

**قلتُ** : سيِّدي ، لقد هوَّنـتَ هذا الأمر .

**قال** : لاتُشرك بشيءٍ لاتعرفهُ .

فقلتُ : أنعم ياسيِّدي .

قال : إنَّ المؤمن لايموت ، ولكنَّهُ يغيبُ عن الخلق .

**وسألتهُ عن المؤمن ؟**

قال : مانسبَ اللهُ لنفسهِ شيئاً ، إلاَّ وهو محمودٌ ، وقد رفع اللهُ عنـهُ حـرَّ الحديد وبرده . والمسوخيَّة .

وكانت عقوبته : التَّرديدُ بالطُّفولةِ في الأبـدانِ البشـريَّةِ إلى أن يصفـو أبداً .

واعلم ياأخي : فإنِّي سمعتُ مولانا على ذكرهِ السَّلام يقولُ : المؤمـن من الله لاموصول ولامفصول ، وأقرب مِن ذلك إذا أوصلهُ لم يفصلهُ .

ومن كرامته على الله : أنَّـه سمَّـاهُ باسمـهِ ، وأيَّـدهُ بروحـهِ ، وقـال لنفسه مااحتجَّ به علـى خلقـهِ . قـال سبحانه وتعـالى : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهداء إذْ حضر يعْقُوب الموْتُ (١٣٣) البقرة ﴾ .

وقال : ﴿ لَتكونواْ شُهداءَ عَلى النَّاس (١٤٣) البقرة ﴾ .

قال أبو الهيثم مالك بـن التَّيهان الأشهليّ الأنصاريّ : سألتُ مولانا علينا سلامهُ عن قولهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَـإِذَا انْسَلَخَ الأَشْـهُرُ الحُـرُمُ (٥) التوبة ﴾ ؟

**قلتُ : سيِّدي ، مامعنى الأشهر الحرم ؟**

قال : الأئمَّة .

ووجهٌ آخر : الأشخاص الذي يظهر بها .

ووجهٌ آخر : أسماء المعنى واحداً واحداً ، أما تعلم أنَّ الأشهرَ الحـرم مُضافةٌ إلى السَّنة . فـإن تمَّـت الأشـهُر يجمعـنَ السَّـنة ، فـأفرد إسمِ

السَّنةِ واحدٌ بمعنى **قولِهِ** : فإذا انسلخ الأشهر الحرم تمت الأشخاص يعني ظهوره بها .

**وحَصحصَ الحقّ في القول** ، يعني : وظهر الحقّ وانكشف الأمر ، وجاءَ يومٌ لاريبَ فيهِ ، يوم لايستحي الحقُّ مِن الباطل ، يوم يدعو المؤمنينَ فيه فيجعَل في يدِ كلِّ واحدٍ منهم سيفا ويقول : خذ بحقك مِن عدوِّي وعدوِّك ، وذلك **قولُهُ تعالى** : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ (٥) التوبة ، ولا قتلٌ ، ولا سلب ، ولا قذف ، ولا جنابة ، ولا ظُلم بينَ يديّ القائم .

واعلَم أنَّ الله أبدى لكم أمراً ، وعهدّ إليكُم عهداً .

**في الصِّيام** : حقنَ فيهِ دماءكُم ، وائتمنكم على سرِّهِ ، وأمركم بحفظهِ ، إلى أن يصرُخ صارخهُ ويدعو داعيهُ ، وذلك **قولهُ** : ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ (١٨٧) البقرة . فذلكَ بيانٌ منهُ .

فمعنى **الصِّيام** : التَّقيَّة .

**والإفطار** : المُحادثة والتَّذكير بين الإخوان .

**والفطر** : هو الخروجُ مِن التَّقيَّةِ .

**قلتُ : لماذا سُمِّيَ السَّبتُ سبتاً ؟**

**قال** : لأنَّ الله تعالى عهد إلى بني إسرائيل ، **فقال في كتابهِ العزيز** : ﴿ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ (٤٠) البقرة .

**قلتُ : فما معنى إسرائيل وبنوه ؟**

**قال** : فيهِ ثلاثةُ وجوهٍ :

**الوجهُ** الأوَّل : الحجاب ، أي : الميم ، وبنوهُ : المؤمنين .

**الوجهُ** الثَّاني : الباب .

**الوجهُ** الثَّالث : إنَّهُ القديمُ الأزل الكبير تعالى ذكرهُ .

وهذا هو المحقّق المعروف ، والبيان الشَّافي .

والحقيقيّ : هو الأوَّل ، وهو الحجاب ، لأنَّهُ الأقرب في المُشاهدة ، والأسهل مدخلهُ .

وإنَّما بنوهُ فهُم : المؤمنونَ والعارفون بهِ ، وذلك **قولهُ تعالى** : ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَاحَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ (٩٣) آل عمران ﴾ .

**قلتُ : سيِّدي ، مامعنى : ماحرَّمَ إسرائيل على نفسهِ ؟**

**فقال** : هو مالا تقبله نفسه من التَّشبيهُ بالحقِّ .

**قلتُ : سيِّدي فمن هو إسرائيل بالحقيقة ؟**

**قال** : في تلك القبَّةِ وجدناهُ : أبا الأسباطِ ، وهو يعقوب **وهو الميم** ، **وهو الحجاب** .

ووجهٌ آخر : هو الحجابُ : حجابُ المعنى وهو **يوسف** منهُ الرَّحمة

...

**قلتُ : سيِّدي ، فما تقول في زليخا والعزيز ؟**

**قال** : كان العزيز مقامهُ مقامَ : **الحجاب** ، وهو الذي قال اللهِ تعالى فيه حكايةٌ عن إخوة يوسف في الظَّاهِر : ﴿ يَاأَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) يوسف ﴾ .

فلبّس في الظّاهر على هذا الخلق المنكوس .

**قلتُ : سيِّدي ، من هي زليخا ؟**

فقال : مقامها مقامُ أسماء بنتِ عميس الخثعميَّة أم محمَّد بن أبي بكر وزوجة أمير المؤمنين في الظَّاهر .

**قلتُ : مامعنى الجبّ ؟**

قال : المحنة التي أظهرها للعالَم لمَّا أظهرَ العجز : ثمَّ أظهر القُدرة بعد ذلك ، ليُعلِم الخلق : أنَّهُ هو الله العليّ الكبير .

**قلتُ : سيِّدي ، فما مقامُ أولادِ يعقوب .**

قال : مقام أولاد السَّيد محمَّد ، وإخوة أمير المؤمنين في الظَّاهر .

ووجهٌ آخر : يُقالُ أنَّهم النُّقباء .

**قلتُ : فما مقام الحسن والحسين منهما السَّلام والإسم الواقع عليهما ؟**

فقال : مالله سرٌّ هو أسرُّ مِن هذا .

قلتُ : سيِّدي ، **مِن أيِّ جهةٍ وقعت بهما هذه الكرامة الرَّفيعة والجلالة ؟**

قال : إنَّ المعنى نزل في بطن مِن بني قُريش ، **وهو هاشم** ، فأجلَّهُ بنو هاشم لمَّا نزلَ بهم باستحقاق منهم .

**فقلتُ : سيِّدي ، أخبرني عن الاستحقاقات ؟**

قال : لايصلُ أحدٌ إلى شيء ولا يعلو درجةً ، إلاّ باستحقاقه ، لأنَّهُ قد وقعَ الإبتداءُ مِن الأصل ، فهذا الإختصاص : هو الإستحقاق .

**قلت : سيِّدي ، وزناً بوزن ؟**

قال : نعم ، حتى تأخذ الإمرأة مِن الرَّجُـل كمـا أخـذ الرَّجُـل مِـن المرأة . ويردان حتى يأخذ كلُّ واحدٍ حقَّهُ من صاحبه .

**قلتُ : فهل يُرَدُّ المؤمن مؤمنة ؟**

قال : حاشا لله أن يردّ المؤمن بعد إيمانه إلى القهقهرى ، إنّ الله عـزَّ وجلّ جعلهم ناكحين ، ولم يجعلهم منكوحين .

* * *

قلتُ : فأخبرني عن **الأصبغ بن نباتة** وماخبَّر عن **أميرِ المؤمنين** منـه السّلام أنّه قال : **كلُّ منكوحٍ ملعون .**

قال : إنّ لكلام أمير المؤمنين أوجُهاً ، يحتاجُ مَن يسمع منهُ حرفـاً : أن يثبت عليه حتّى يسأل عنهُ مَن يجبهُ ليفيقَ مِن الحيرةِ فيفهمهُ . إلاّ أنّي قد سألتهُ **عن النُّاكح والمنكوحِ ؟**

فقال : إنّ **النّاكح** : المُذيع لسرّ اللهِ .

**والمنكوح** : هو الذي أُلقيَ إليهِ التّوحيد فأذاعَ هذا السِّرَّ إلى غـير أهلهِ . فإنّهما ملعونان .

**قلتُ : سيِّدي ، أخبرني عن الزَّاني والزَّانية ؟**

قال : الزّاني : مَن هتكَ سرَّ اللهِ وسرَّ آلَ محمَّدٍ .

والزّانية : المذيعة مِن الإناث .

وقد ذكرهما الله في **كتابهِ العزيز فقال :** ﴿ الزَّانِي لايَنْكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالْزَّانِيَةُ لايَنْكِحُهَا إلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِـين (٣) النور ﴾ .

وقيل : **الإذاعة والحسد** ، إلاَّ أنِّي أخبرك أنّه ماأوقـع النَّاسُ مِـن

درجاتهم إلاّ الحسد والإذاعة ، فإذا أوقعوا مِن ذلك : أُذيقوا حرَّ الحديد وبردهِ .

**فقلتُ : بيِّن لي ذلك ياسيِّدي ؟**

**فقال** : المحنتان ، ومشرطُ المُشارط أهونُ شيءٍ يعيدهُ فيهِ .

**فقلتُ : ماتقول في الختان ؟**

**قال** : إذا عملتَ شيئاً ، فاعمله لله ولنفسكَ خالصا ، وإيّاكم أن تقولوا في المؤمنينَ إلاّ خيراً ، وذكر الباقيات الصّالحات ، وألاّ يهوي بكم إلى ظلمةِ القبرِ والطفولةِ ، وهما أشدُّ من كلِّ شيء ، عصمنا الله وإيّاكم مِن ذلك .

**فقلتُ : فزدني وأرشدني .**

**فقال** : لأن كلّ مجرى لابدَّ أن يجري فيهِ ويخلْص .

**قلت : سيِّدي ، فكَم للمجازات ؟**

**فقال** : اللهُ أعلم بمقدار عمل الإنسان .

**فقلت : أرى واحداً سقطاً ، وآخر يموت ببطن أمِّهِ وآخر يعيش ساعةً ، وآخر يعيشُ شهراً ، وآخر يعيشُ سَنةً ، وآخر يعيشُ مائة سنةً ؟**

**قال** : نعم ، فأمَّا مَن وقعَ سقطاً : فإنَّهُ عاشَ بغير هذا الهيكل مائة سنة .

وأمَّا مَن مات ببطن أمِّهِ : فإنّه يكون قد عاش في هيكل غيرهِ تسعينَ سنةً .

وأمَّا الذي عاشَ ساعةً : فإنّه يكون قد عاش في هيكل غيره ثمانين

سنةً .

وأمّا الذي عاشَ يوماً واحداً : فإنَّهُ يكون قد عاشَ في هيكل غيرِهِ سبعينَ سنةً .

فعلى هذا أوقعت المجازات في الأصل المأخوذ ثوابهُ مِن كثرةِ الحياةِ وسرعةِ الموتِ .

**قلتُ : سيِّدي ، أخبرني عن الخلق ، هل كان لهم عند اللهِ درجاتٌ استوجبوا بها النَّجاةَ مِن هذا الهيكل ؟**

قال : أجل ، كانت لهم درجاتٌ عند اللهِ على قدرِ سرعةِ إجابتهم في الدّعوة .

° ° °

## الإخبار عن أيام الأسبوع

**قلتُ : سيِّدي أخبرني عن الأحَد ، لماذا سُمِّيَ أحداً ؟**

قال : لوحدانيّة الأحد الفرد الصَّمد الأول .

**قلتْ : والأثنين ؟**

قال : الحجاب .

**قلت : والثُلاثاء ؟**

قال : شخصُ الفاء .

**قلت : والأربعاء ؟**

قال : شخصُ الحاء الأوَّل .

**قلت : والخميس ؟**

قال : شخصُ الحاء الثّاني .

قلت : والجِمعة ؟

قال : دعــوة المعنــى ، دعـا مـن نفسـهِ إلى نفسـهِ لمّـا ظهـرَ بينـهـم ، وجمعهم إليهِ ، فسُمّيت الجمعة .

* * *

## الإخبار عن الخطبة والصلوات

قلت : سيِّدي ، لماذا سمِّيت الخطبة خطبة ؟

قال : لأنَّ الجليل خاطبهم بذاتهِ ، واحتجَّ عليهم بولايتهِ .

قلت : قراءة الجمعة جهراً والصَّلاةُ جهراً ؟

قال : نعم ، لايجوز أن يجهر إلاَّ للمعنى لأنَّ الصَّلاةَ لـهُ ، وهـو غيرُ مصلِّي لأحدٍ ، لأنَّه ناطقٍ ، والنَّاطق لاتجوز له الصَّلاةُ ، بـل الصَّـلاةْ إليهِ .

قلت : والآذان ؟

قال : دعوةُ المعنى إلى وحدانيَّتهِ .

قلتُ : فالإقامة ؟

قال : دعوةُ الحجابِ إليهِ .

قلت : فصلاةُ الظُّهرِ ؟

قال : المعنى ظاهرٌ موجود بين خلقهِ غير معدوم ، فعزَّ مَن لايغيب .

قلت : فصلاةُ العصرِ ؟

قال : شخصُ الحجاب .

قلت : والمغرب ؟

قال : شخصٌ الفاء وهي الصَّلاةُ الوسطى .

قلت : فصلاة العتمة ؟

قال : الحاءُ الأوّل .

قلت : فصلاةُ اللّيل ؟

قال : محسن الخفيّ .

قلت : فصلاة الفجر ؟

قال : الحسين . تفجّرت منه علومُ الملكوت فسمّي الفجر .

قلت : أخبرني عن الثّلاث صلواتٍ التي يجهرُ بها ؟

قال : ظهورُ المعنى بالسّيف جهرا فيها . ويدعى كذلك الحجاب جهر به المعنى . والحجابُ هو محمّدٌ عليهِ الصّلاةُ والسّلام .

قلت : فالصّلاتان اللتان لايجهر فيهما ؟

قال : صمتُ الفاء ، والحاءُ الأكبر .

* * *

قلت : أخبرني عن المعنى أهو شخصٌ واحدٌ أم أشخاصٌ عِدّة ؟

قال : الحقيقة تريد ، أم غيرها ؟

قلت : الحقيقة .

قال : لم يتّصل به مالم يكن فيهِ ، ولم يمتزج فيهِ شيءٌ ولا يشاركهُ أحدٌ في ملكهِ ، بل هو قائمٌ بذاتهِ بينَ خلقهِ، وبالأسماءِ المعروفةِ بهِ والمتفرّقةِ ، ومعناها كلها واحدٌ .

وإنّما سُمّيَ المعنى معنى : لعلّة ، وهو المعنى ، لأنّهُ رمزٌ للعارفينَ .

* * *

## الإخبار عن عيسى ووصيه ومريم

**قلت : أخبرني عن عيسى بن مريم ؟**

قال : في وجه : هو الحجاب .

وفي وجهٍ آخرَ : الأصلُ ماوجدناهُ في السيِّد **محمَّد** ، إنَّهُ لم يظهر في بيتٍ مِن بيوتِ الأنبياء ، وإنَّما ظهرَ في بيوتِ الأوصياء .

**قلت : فمن كان الوصيُّ في عهدِ عيسى ؟**

قال : كان **شمعون الصَّفا** .

**قلت : ومريم ؟**

قال : **آمنة** ، أمُّ السَّيد محمَّد منهُ السّلام .

وفي موقعٍ ثاني : **فاطمة** الزَّهراء .

**قلت : أخبرني عن الله عزَّ وجلّ ، وظهوراتهِ ؟**

قال : حيثما رأيت القدرة يكونُ القادر ، لامتّصل بها ، ولا منفصل عنها ، فاعرَف ذلك .

**قلت : أسألك عن محض التّوحيد ؟**

قال : إفرادُ المعنى بمعنويَّتهِ [بوحدانيته] ، فجعل الأربعة أسماء : حجبهُ ، وهم أركانُ البيتِ [ أعني : معنى البيت ] **وهم** : الميم والفاء والحاءان .

## الإخبار عن البيت الحرام

**قلت : أخبرني عن الركن الزَّائد في البيتِ من الدَّاخل ؟**

قال : شخصٌ محسن الخفيّ .

**قلت : تعالى الله أن يُقالَ له شخصٌ ؟**

قال: عزَّ وجلَّ عن ذلك ، إنّما الأشخاص هي أشخاصُ الحجابِ ، بينما الأزل : هو قائمٌ بذاتهِ .

**قلتُ : أخبرني عن السِّلسلة المادة المزوجة في طرف الإمامة ؟**

قال : فيها كما قال في الأركان .

**قلت : يعني أركان العرش والبيت ؟**

قال : هي أركان البيت ، فقد ذكرناها في أول الكتاب .

قلت : هم معاني قائمة بذاتها ؟

قال : سألتُ العالِم منه السّلام قال : يعرفُ المعنى في وحدانيّتهِ ، وما دونهُ من الحجب : أقامها وجعلها أركاناً لديهِ ، وفوَّضَ إليهم أمرهُ ، ونهيهُ ، ونفخَ فيهم من روحهِ ، وجعلهم حجباً على بريّتهِ . فهناك صفا المعنى بذاتهِ .

**قلت : فما معنى منى ؟**

قال : ظهور اللهْ بذاته . فأقرّوا لهُ ووحّدوهُ فسُمّيَ : منى .

**قلت : وعرفات ؟**

قال : وجدوهُ وعرفوهُ . فسُمّيَ : عرفات .

**قلت : فالموقف ؟**

قال : وقف هناك النّاس . فدعاهم إلى الذي أرادَ أن يعبدوهُ .

**قلت : ولماذا سُمّيت المزدلفة : مُزدلفة ؟**

قال: لأنّ شخص الباري نطق هناك . فازدلفَ النّاسُ إليهِ لما رأوا

مِن عجائبِ حكمتهِ ، كلٌّ يريدُ سرعةَ الإجابةِ .

**قلت : العيد ؟**

قال : هو البابُ ، مِن أبوابِ الكشفِ .

**قلت : الخطبة ؟**

قال : دعوتهُ إلى أصحابهِ ، فلذلك ألزمنا أنفسنا الإقرار لهُ بالعبوديّة .

**قلت : النفر ؟**

قال : دعاء العباد بنفسه إلى نفسه .

**قلتُ : الخطبة بالموقفِ إلى عرفات ؟**

قال : إنَّ الله ظهر بينهم بمنى وأظهر شخصَ الحجابِ بعرفات .

**قلتُ : فما معنى النَّحر ؟**

قال : نعم ، إنّ اللهَ دعا الخلقَ في البدء الأوَّل إلى نفسهِ : فأجابوا ، ثمَّ دعاهم إلى معرفة الحجابِ : فأبوا ، فردَّهم على أعقابهم وآلى إلى نفسهِ أن يردّهم في الإنكارِ إلى موضعِ الدَّعوة والظّهور ، فيذيقهم حرَّ الحديدِ وبردهِ وهو النَّحر .

**قلت : فما رميُ الحجار ؟**

قال : نعم ، إنَّ إبليسَ الأبالسةِ – لعنه الله – ظهرَ هناك ، وأرادَ أن يغوي المؤمنينَ ، فأمرَ اللهَ برجمهِ .

فرميُ الحجارةِ : لأجل ذلكَ .

**قلت : أخبرني عن المطر الذي ينزلُ بعد النَّحرِ ؟**

قال : إنَّ اللهَ يُطهِّرُ الأرضَ بعد دنسها .

**قلت : ولِمَ سُمِّيت التّهامة ؟**

قال : لمّا غابَ عنهم الشّخصُ ، طلبوهُ طلباً شديداً ، فلم يجدوهُ ، فسُمّيت التهامة : لما هاموا في طلبهِ .

قلت : ولم سمّيَ الحرم ؟

قال : حقٌّ ماألزم اللهُ به من حقّ الحجابِ على الخلقِ .

قلت : والمسجدُ الحرام ؟

قال : حرمُ الوليّ ، والمسجدُ : بيتُ المؤمنِ الـذي لايتغـيَّر مِـن الصّفـا أبدا .

قلت : فما معنى البيتُ الحرام ؟

قال : ليس للهِ بيتٌ ، وإنّما هو بيـتُ الحجـابِ محمَّـدٌ ، ظهـرَ فيـهِ بالنّطق .

قلت : أخبرني عن العتبتَين ؟

قال : شخصاً الحاءين .

قال : ماالكفّتان ؟

قال : الميم .

قلت : وماالحلقةُ التي في الباب ؟

قال : جعفر بن أبي طالب .

قلت : والـباب ؟

قال : شخصُ السِّين .

قلت : والرُّزة التي تقعُ فيها الحلقة ؟

قال : محمَّدٌ بن الحنفيَّة .

قلت : والقفلُ ؟

قال : شخصُ **الحسين** بنُ عليٍّ المقتولِ في كربلاءَ .

**قلت : وما فِراشةُ القفلِ ؟**

قال : شخصُ الميمِ .

**قلت : فما المفتاح ؟**

قال : شخصُ القائمِ .

**قلت : فما الكسوةُ الحمراء ؟ وما الكسوة البيضاء ؟**

قال : **الكسوة الحمراء** هي إشارةٌ إلى ظهورِ المعنى بالسَّيفِ وإهراقه لدماء الأضدادِ .

وأمَّا **الكسوة البيضاء** : فهي إشارةٌ إلى ظهورهِ بالبهمنيَّةِ البيضاء الأنزعيَّة ، وهي مقامُ بهمن سرُّ اللهِ منه السَّلام بالفرس .

**قلت : فما الإحلالُ والحرامُ ؟**

قال : **الإحرامُ** : إلزامُ الغيبةِ .

**والإحلال** : هو يومُ الكشفِ ، يومْ كشف اللهِ أمرهْ ، ويكشفْ عن المؤمنينَ ، ويظهرُ التَّوحيدَ على رؤوسِ الإشهاد .

**قلت : أخبرني عن المزرابِ ؟**

قال : هو سلمان .

**قلت : والرُّخامةُ ؟**

قال : أمُّ سلمة .

**قلتُ : والحجرةُ ؟**

قال : أبو طالب .

**قلت : والحجرُ الأسودُ ؟**

قال : المقداد .

**قلت : والحائط المدودُ على الحجرِ ؟**

قال : جعفرٌ بن أبي طالب .

**قلت : والدرجةُ التي يدخلُ بها على البيتِ ؟**

قال : الباب .

**قلت : أخبرني عن مقامِ إبراهيم ؟**

قال : محمّدٌ بن أبي بكرٍ .

**قلت : والصَّفا والمروة ؟**

قال : اليتيمان .

**قلت : وزمزم ؟**

قال : الإسم .

ويقال : أمُّ سلمى . لأنَّها زمَّت العِلمَ زمّاً .

**قلت : أخبرني عن القنادل التي تزهو بالمشاعلِ ؟**

قال : النُّقباء .

والمشاعل : عالم الملكوت .

**قلت : أخبرني عن الطَّواف حول البيتِ ؟**

قال : إنَّ الله تعالى ظهرَ هناكَ للنَّاس ، فهم يطلبونهُ هناكَ إلى يومَ القيامة . ويطوفون حولهْ ، ويوحِّدونهُ .

**قلت : أخبرني عن الآذان بين يديّ البيت ؟**

قال : دعوةُ الحجاب إلى الباب .

**قلت : فالإمام الذي يُصلِّي في النَّاس ؟**

قال : واللهِ ، لوأنّ النَّـاسَ عرفـوا هـذا الموضـع ، مـاكفرَ منهـم أحـدٌ بالإمامِ أمير النَّحلِ عزَّعزَّهُ .

**قلت : أخبرني عن الحمام الذي يطيرُ في الحرمِ ؟**

قال : هم المؤمنونَ الذين لايخرجونَ عن حرمِ اللهِ تعالى .

**قلت : فما معنى حرم الله ؟**

قال : عهدُ اللهِ وميثاقهِ .

**قلت : أخبرني عن الغزلانِ ؟**

قال : المفوّضة في الحرم .

**قلت : فما رائحةُ العبيرِ منهم ؟**

قال : ذكروا التَّوحيدَ ثمّ جحدوهُ ، فذلكَ رائحةُ الإقرارِ في بطونهم .

**قلت : فما الغُلمان ؟**

قال : هم الأبوابُ .

**قلت : والبريد ؟**

قال : هم الأيتام .

**قلت : والمشارق ؟**

قال : النُقباء .

**قلت : والأميال ؟**

قال : هم المؤمنون ، يبلغون الصَّفا واحداً بعد واحد .

**قلت : والأعراب الذين يقطعون الطرق على المؤمنين ؟**

قال : هم المقزمنة والمفوّضة الذين يقطعون على المؤمنين الطَريق . ويذيعون عليهم سرّهم .

## الإخبار عن المساجد والجوامع وتفسير سورة الفاتحة

قلت : أخبرني عن المساجد والجّوامع ؟

قال : هي مقامـاتٌ أطـاع فيهـا الخلـقُ البـاري ، لأنَّ اللهَ أرادَ منهـم العبوديّة .

ثمّ قال : **يامعلاً بن خنيس** ، إنَّ اللهَ لم يكلِّف النَّاسَ مالا يطيقونهُ ، وإنّما أمرهم بطاعة من دونهِ وامتحنهم بهِ .

ثمّ قال : ﴿ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ (٥٩) النساء ﴾

**يامعلاً** : هل أزيدك ؟

**قلت** : أَنْعِم ياسيِّدي .

قال : إقرأ : **الحمد للهِ ربِّ العالمين** : العليّ الأعلى .

**الرَّحمن** : الحاء الأكبر .

**الرَّحيم** : الحاء الأصغر .

**مالك** : العَين

**يوم الدِّين** : محمَّد .

**إيَّاكَ نعبدُ** : العين .

**وإيّاك نستعين** : الإسم .

**أهدنا الصِّراط المستقيم** : العين .

صراط الذين **أنعمت عليهم** بمعرفتكَ : المؤمنون .

**غير المغضوبِ عليهم ولا الضَّالين** : النصارى .

**قلت** : سيِّدي ، قد أردتُ أن أسألك عن غير هذا .

**قال** : سَل .

**قلت : مامعنى الحجاب ؟**

**قال** : الميم .

**والمُحتجب** : العين .

**والإسمُ** : هو الميم .

**والمسمِّي** : هو العين .

والدَّليلُ في هذا الموضع : أنَّ الصَّنعة هي صنعةُ الصَّانع .

وبالصَّنعةِ : استدللنا على الصَّانعِ لمَّا أظهرَ لنا الأفعال فعرفنا أنَّ الصنعى غير الصانع .

**قلت** : سيِّدي ، فرجتَ عنِّي .

**قال** : **يامعلاً** ، كان الأصل ، ولا فرع ، ففرعت الفروع ، والأصل واحدٌ لعلى حدِّ المُباينة منهُ ، ولا على حدِّ الإتّصال بهِ .

ألا تعلم أنَّ الأصل يقيمُ الفرع ، والفرعُ فيهِ بركةٌ من الأصل ، وقد وجدنا أنَّ الفرعَ يشربُ من ماء الأصل ثمَّ يثمر ، وكلُّ ذلكَ دليلٌ على التوحيدِ .

## الإخبار عن العالَمَيْن

**قلت : أخبرني عن العالَم الكبير ؟**

قال : النّاسُ على وجهَين اثنَين ، إنَّ السَّمواتِ ونجومها وشمسُها وقمرها وأفلاكها وأنوارها ومايُرى منها : هو العالَمُ الكبيرُ .

**قلت : سيِّدي وما العالَمُ الصَّغيرُ ؟**

قال : هذا كلامُ العميان من العامَّةِ الذينَ انقلبوا على أدبارهم ، فهم إلى النّار صائرونَ .

وأمّا ماجاءَ عن الأصل : أنَّ العالَم الصَّغيرَ هو بدءُ خلق الإنسان .

**يامعلاً** : إنَّ اللهَ تباركَ وتعالى لم يترك لأحدٍ عليهِ حجَّةً .

وقد بيَّنَ كلَّ شيءٍ : على لسانِ الحجابِ الذي أقامهُ سفيراً بينهُ وبينَ خلقه واضحاً ، وبانَ الحقُّ لمن اهتدى .

**والعالمان** : جميعهم كوكبٌ درِّيٌّ يقتبس الأدنى من الأعلى

...

## الإخبار عن البحر ومحتوياته والماء العذب

**قلت : سيِّدي ، أخبرني عن البحرِ ومقامهِ ؟ والماء العذب ومقامهُ ؟**

قال : إنَّ الماء العذب مقامهٌ : مقامُ علم الظَّاهرِ .

وأمّا **البحر** فمقامهُ : مقامُ علمِ الباطنِ وهو العِلمُ الصَّعبُ المُستصعب على النَّاكر الجاحد .

**قلت : فما معنى الحيتان ودواب البحرِ وسكَّانهِ ؟**

قال : مثل الحجابِ في علم الملكوت ، يصدرون ويردُّون ويدعون إلى منابع الحكمة .

...

**قلت : ما معنى الجبل الجليل الذي ينصبُّ منه الماءُ ولايعودُ إليهِ ؟**

قال : مثلُ العالِم الذي يخرجُ منه العِلم ولايعود إليهِ .

**قلت : مامعنى باب حطَّة ؟**

قال : سلسل ، وهي حطَّةُ الحجابِ والسُّجودِ لهُ .

وفي وجهٍ آخرَ : إنَّ حطّةَ هي الأصلُ ، وهو العين .

**ومعنى قولهِ : ﴿ وَادْخُلُواْ البَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾** (٥٨) البقرة .

أي العليُّ الأعلى ربّ العالمينَ .

...

**قلت : سيِّدي فما معنى قولهِ : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً ﴾** (١٤٣) الأعراف **؟**

**قال** : الجبل : الحجابُ واقعٌ بسلسل في هذا الموضع ، فلمّا تجلَّى لهُ العين بالمعنويَّةِ خرَّ لهُ الحجابُ صعقاً ، وقيل ساجدا .

...

**قلت : أخبرني عن قولهِ تعالى : ﴿ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾** (٩٧) آل عمران **؟**

**قال** : من عرفَ العينَ والميمَ والحاءين ، وأقرَّ بلاهوتيَّةِ العين ، وناسوتيَّةِ الميمِ والحاءين : أمِن مِن التَّكرارِ وغيرهِ.

...

**قلت : أخبرني عن قولهِ تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾** (٩٧) آل عمران **؟**

**قال** : من استطاعَ إليهِ سبيلاً مِن المؤمنينَ إذا بلغوا معرفةَ العين والميم والحاءَين .

...

**قلت : وقولهُ تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾** (١٥٨) البقرة

**قال** : الشَّعائر : سلسل ، واللهُ : الاسم .

...

**قلت : وقولهُ تعالى : ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ (١٥٨) البقرة ؟**

قال : فمن حجَّ البيتَ : أي مَن عرفَ المعنى ، واعتمدَ التوحيدَ فلا جناحٌ عليه أن يطوفَ بهما .

**قلت : يطوفون بمَن ؟**

قال : نعم ، يطوفونَ باليتيمَين .

* * *

## الإخبار عن مناسك الحج

**قلت : سيِّدي ، أخبرني عن المناسكِ ؟**

قال : هي فروعُ الحجّ ، فمَن حجَّ ولم يعرف مناسكَ الحجّ ، فعليه أن يعرف المناسك فهي أيضاً مِن أمر اللّهِ .

ومن آمنَ باللّهِ ، فعليهِ أن يعرفَ الحقَّ بشرائعهِ وفروعهِ وكلّ مايجب من حلالٍ ومن حرامٍ .

* * *

## خطاب الله للخلق وطلبه منهم

**قلت : سيِّدي ، هل الله خاطبَ الخلقَ وطالبهم بذلكَ ؟**

قال : نعم **يامعلاَّ** ، إنَّما عليهم هذا الأمرُ لازمٌ لايدفعونهُ ، وبهذا حقن دماءهم بالعهودِ والمواثيقِ التي أخذها عليهم بالذرو الأوَّل .

وكذا إذا قامَ القائمُ طالبهم بها ، فإذا كانت عندهم : جوزوا عليها ، وإلاّ ردَّهم اللّهُ في العذابِ .

**قلت : أخبرني عن الصِّراط والميزان ؟**

قال : **الصِّراط** : الحاءُ الأوَّل .

**والميزان** : الفاء .

° ° °

**قلت : أخبرني عن جهنَّمَ ؟ أهيَ محمودةٌ أم مذمومةٌ ؟**

**قال** : جهنم مذمومة لقولهِ تعالى : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) الحجر ﴾ .

**قلت : والنار ؟**

**قال** : فالنَّارُ محمودة .

**قلت : لأيِّ علَّةٍ ؟**

**قال** : لأنَّها نارُ نور ، وأنَّ معناها القائم .

**قلت : وجهنَّمَ : المذمومةُ ؟**

**قال** : المسوخية ، ومنها **الفيل** وهو أوّلُ بيتٍ سكنَ فيهِ الخلقْ من الجبابرةِ ، ثمَّ **النَّجاتيّ** [ النّوق ] وهي مساكنُ أهلِ خراسان .

**والثَّالث** : العُتاق ، وهي مساكنُ بني الشَّيصبان ، وبني أمَّيَّة ، ثمَّ يقعونَ في الدَّردور .

فمنهم الخيلُ العتاقْ : وهي مساكن العجم .

**والبرازين** : وهي مساكن أوسط النَّاس .

**والخيل الشُّهب والبلق والدّهم والشّقر والكمت** : فهي مساكن الذين ادَّعوا أنَّ للهِ ولداً ، وأنَّهم أولئك الأولادُ .

**والدهم** : مساكن أولادِ الحاء الأوَّل .

**والخيل الشُّهب** : مساكن أولاد الحاء الثَّاني .

**والصّفر والبلق** : مساكن أولاد محمَّد بن الحنيفة .

**والشّقر** : مساكن أولاد عمر بن عليٍّ .

**والكمت** : مساكن أولاد العبّاس بن عليٍّ ، وكلُّ مَن في الرَّفاهيةِ ومحسن إليه لعلّةِ الاسم الواقع عليها .

**والبغال** : مساكن أشرار النَّاس .

**والحمير** المُحسَنُ إليها : مساكن المفوّضة .

وأمّا **الماءُ** فيها : فهي مساكن المقصّرة .

وأمّا **السِّباعُ** : فهي مساكن من ادَّعى الإمامة من الزَّيديَّةِ وغيرهم .

وأمّا **الكلاب** : فهي مساكن من خرج مِن عهد اللهِ وميثاقهِ من المسجد الحرامِ وهم : الدّردور إلى يوم الكشفِ ، وكلُّ ماعطل بيت ، نقل إلى ماهو أرذل منه ، إلى أن تستقرّ الأرواحُ كلُّها ببرهوت ، ثمَّ تنتقل إلى السّاهرة ، ثمّ يقعُ الكشفُ ، ثمَّ يظهرُ الشّخصُ فيدعو إلى باريه .

قال معلاً : **قلت : سيِّدي ، أخبرني هل في الأرض حجَّةٌ ؟**

قال : نعم ، مامِن بلدةٍ إلاّ وفيها نجيبٌ انتجبهُ اللهُ من أهلها فهو حجّةٌ على من هو دونهُ لعلمهِ وفهمهِ وتعطّفهِ ، وقد أمرَ اللهُ الباقينَ بطاعتهِ ، فإن أطاعوهُ : فطاعتهُ موصولةٌ بطاعةِ الرَّبِّ ، ومن لم يطعهُ فقد مرقَ من الدِّين ورجعَ أعرابيّاً بعد هجرتهِ .

**قلت : سيِّدي : كيف يُعرف الرَّجل إذا كان بهذه الصِّفةِ وهذا السَّبيل ؟**

قال : إذا أحبَّ اللهُ أن يُنبتَ شجرةً في بلدة ، غذّاها حتّى استكملت

فكان أوَّل نباتها حجَّةً ، وآخر نباتها دعوةٌ إليه وشهادةٌ عليه ، وهو المُطاعُ بينهم .

**فإذا أطاعوهُ** : فطاعتهُ مقرونةٌ بطاعةِ الرَّسول ، وما من خمسة اجتمعوا إلاَّ وفيهم رجلٌ مُطاعٌ .

**قلت : لأيِّ جهةٍ ؟**

**قال** : لأنَّ الخمسة ليسوا في درجة الكمال ، ولا بدَّ من فاضل يكونْ فيهم ، فيعرفونَ فضلهُ ويصدِّقونهُ .

ألا تعلم أنَّ أهلَ الكوفةِ اجتمعوا إلى **مولانا جعفر الصَّادق** منه السَّلام فقالوا لهُ : نحنُ نحتاجُ إلى مَن يعلِّمنا معالِم ديننا .

**فقال** لهم : اذهبوا واختاروا لكم رجلاً ترضونهُ لأنفسكم .

**قال** : فاختاروا أبا الخطَّابِ .

**فقال** : امضوا فاختاروا غيرهُ .

فمضَوا وعادوا بعد عامٍ وقالوا : قد اخترنا ولم نْصب إلاَّ أبا الخطَّاب .

**قال** : اذهبوا واختاروا غيرهُ .

فمضوا وعادوا بعد سنةٍ أخرى وما اختاروا غيرهُ وهكذا .

فلمَّا كان في السَّنة الرَّابعةِ ، أمرهم بعد اختيارهم ، وقال لهم بعد أن علموا أنَّهُ يقومُ بهذا المقام : أرضيتموهُ لأنفسكم ؟

**قالوا** : نعم .

**قال** : فإن رأيتموهُ قد حلق وسْطَ رأسهِ ، وشدَّ في وسطهِ كشنيزا ، فاتبعوهُ ، فإنَّه لايخرجكم من هدى ولا يدخلكم في ضلال .

فكان يامعلاً بيانُ مولاهم لهم لتثبيتِ حجَّتهِ عليهم ، ولمَّا أمرهم عصوا

أمرهُ . وخالفوا قولهُ .

وقد بيَّنهم اللهُ في كتابه فقال : ﴿ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَّاسَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ (٦١) البقرة ﴾ .

وهذا فيهم . فكيفَ فيكم **يامعلاّ** ؟

**قلت : سيِّدي ، ماأجلَّ مقام لأمير المؤمنينَ ؟**

قال : الكوفةُ أجلُّ مقامٍ ، وأهلها أشرُّالخلق جوراً ، نـزلَ اللهُ بينهم . وظهر فيهم ، ولم يزدادوا إلاَّ بعداً ، وخسروا أنفسهم ، فمأواهم النّارُ . كلَّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمٍ أُعيدوا فيها . وذاقوا عذابَ الخُلد بما كانوا يكفرونَ .

**قلت : سيِّدي ، أخبرني عن جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ومالك ورضوان ؟**

قال : **جبرائيلُ** : هو سلسل .

**وميكائيل** : هو المقداد .

**وإسرافيل** : هو أبو ذرّ .

**وعزرائيل** : ملك الموت : هو مالك بن الأشتر النَّخعيُّ .

**ورضوان** : هو عمّارُ بنُ ياسرٍ .

**قلت** : سيِّدي ، قد هديتني وعرَّفتني معالِم ديني ، وبيَّنتَ لي ماكانَ خافيا عنّي وأرشدتني إلى سبيل الحقِّ .

**ورواه المفضَّل بن عمر قال : سألتُ أبا الطِّيِّبات عن الأبوابِ ؟**

قال : لكلِّ بابٍ بابَين : بابٌ ناطقٌ ، وبابٌ صامتٌ .

**قلت : فما معنى النَّاطق ؟**

قال : صاحبُ الصُّورةِ .

**قلت : والصَّامت ؟**

قال : المنتظر بالإشارةِ إليهِ .

**قلت : متى يُشارُ إليهِ ؟**

قال : إذا غاب أبو الطَّيِّباتِ وظهرَ المفضلِ بن عمر ، **يامعلاً** ذَهلَ الخلقُ عن هذا .

قلت : بماذا ؟

**قال : في الإسمِ والمُسَمِّي .**

**قلت** : مِن أيِّ جهةٍ ؟

قال : من جهةِ التَّسميةِ ، فلو عرفوا القُدرةَ لاهتدوا وسعدوا ولم يكفروا باللّهِ ، ولكنَّ القوم اختلفوا ولا إلى سبيله اتبعوا ، فلمَّا جاءهم الحقُّ كذَّبوهُ .

**يابنَ عمر** : كأنِّي بكَ قد نادَيتَ بالدِّين المحمَّديّ وأنصتَ على نفسكَ وتكنَّيتَ بأبي الطَّيِّباتِ . **أتدري مامعنى أبو الطَّيِّباتِ يامعلاً ؟**

**قلت** : لا .

**قال** : أبو المؤمنينَ ، وكلُّ مؤمن طيِّبٌ فأنا أبوهُ .

**يامعلاً** : من لايعرفُ أباهُ لم يقم النَّبوةَ .

تمَّ الجزءُ الثَّاني

## الجزء الثالث من كتاب الحجب والأنوار

* * *

### في معرفةِ الصِّيامِ والإفطار ، وفي معرفة المعروف ، وإيتاء ذي القُربى ، ومعرفة الصَّلواتِ الخمس ، ومعرفةِ أشخاصها فمن عرفَ الصَّلوات الخمس : سقط عنهُ الخمس .

* * *

### معرفةُ الحجّ

وهي معرفةُ الأصل . فمن عرفها فلا جناحَ عليهِ في وجوبهِ إلى أن يخرج من محنتهِ . فإذا خرج من المحنةِ : كان وجوباً عليه معرفةُ الحجّ .

ووجهٌ آخر : الحجُّ هو الحجابُ . فمن عرف الحجاب والباب والأيتام والنقباء والنجباء . وأقرَّ للمعنى بالرّبوبيَّةِ : فقد حجَّ . وانتهت به المعرفةُ إلى الكمال .

* * *

### باب المجازاة

وأوَّل المجازات : **العلم** : وهو الكلامُ الطيِّبُ ، **لقوله تعالى** : ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ قَوْلاً حَسَناً (٨٣) البقرة ﴾ .

**وقال تعالى:** ﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الحَجِّ (١٩٧) البقرة ﴾

**وقد قال تعالى في المجازاتِ** : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ (٨) الزلزلة ﴾ .

**وقال تعالى** : ﴿ مَاعَلَى المُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ (٩١) التوبة ﴾ .

أي ليسَ على الكاملِ مردٌّ في الهياكلِ ، لأنَّهُ قد علمَ حتّى لحق ، فهو بالغ عالمٌ .

وأنَّ اللهَ جلَّ ذكرهُ أمر الخلائقَ بطاعتهِ : فأطاعوهُ ، وأمرهم بطاعة إخوانهم : فنفروا .

وأمرهم بالمساواة : فأنكروا ذلك .

فخلق لهم : حجرَين مسخَّرَين يتوارثونهما ، وامتحنهم اللهُ بذلك .

**وهما** : الدّنانير والدّراهم .

فمن عزَّ عليهِ درهمهُ : هان عليهِ أخوهُ .

ومن عزَّ عليه أخوهُ : هانَ عليهِ درهمهُ .

ومن صعبَ عليهِ درهمهُ : أبطأ عليهِ مخرجهُ من المحنة .

...

**وسألتهُ عن المجازاةِ في هيكل الذُّكور والإناثِ ؟**

**فقال** : نعم ، تردُّ الامرأةُ في هيكل الرَّجل الذَّكر ، ويردُّ الرَّجلُ في هيكلِ الامرأةِ الأنثى ، حتى تأخذ الامرأةُ من الرَّجلِ كما كان يأخذ منها ، وذلك من عدل اللهِ .

...

**فقلت : المؤمن والمؤمنةُ ، هل يردّون في هذا الهيكل ؟**

**فقال** : حاشا للهِ أن يقعَ إسمُ الاسمِ بقلبِ أحدٍ إلاّ وقد نجّاهُ من ذلك **فاعلم ياأخي** : أنَّ الخلقَ في القصاص ، وقد نفذ الابتداءُ إلى أن يذهبَ كورهُ ودورهُ وتقر الإعصار ، عندها يقعُ القصاصُ ، فيأخذ كلٌّ من صاحبهِ ماأخذ منهُ .

**واعلم ياأخي** : أنَّهُ مامن أحدٍ إلاَّ وهو يُجازيهِ من أوّل المجازاة إلى

أن يصيرَ انتهاؤهُ . فإمَّا أن يعلو ، أو ينزل .

° ° °

## وسألتهُ عن بابِ المجازاةِ في الحيوان ؟

**فقال** : سترهُ على الخلق من جهةِ البشريَّةِ ، وقد رفعَ اللهُ السِّترَ عن هوائيَّةِ الرُّوحانيَّةِ .

لقد سألتَ ياأخي **عن المسوخيَّة** : إنَّهم ملعونونَ منكوحون على رؤوسِ الملأ . مثل فيلٍ وجملٍ وبغلٍ وثورٍ ونعجةٍ

وكبشٍ وماعزٍ وكلبٍ وخنزيرٍ ودبٍّ وفأر ، وكلٌّ واحدٍ من هؤلاء الأجناسِ يأخذه الإنسان بيدهِ ويسوقهُ إلى أن ينكحهُ ويحضرهُ إليهِ ، ولاينكرُ النَّاسُ مِن ذلك شيئاً ، وكذلكَ سائرُ البهائمِ تتسافرُ وتتناكحُ في الأسواقِ بينَ الملأ وعلى رؤوسِ الأشهادِ ، فلا ينكرُ أحدٌ عليهم من ذلك شيئاً .

وروي في بابِ المجازاةِ في الخلقِ : أنّ الذينَ تراهم كالخلقِ هم مشبَّه عليهم .

أما ترى أنّ الخلقَ يقولونَ : أنّ الشَّياطينَ يظهرونَ للنَّاسِ في صورهم ، وهم واللهِ من هذا الخلق .

ألا تعلم انَّ اللهَ لايُخْفَى عليهِ شيءٌ ؟

وكلُّ من **قال** : أنَّ اللهَ لايحصي الأشياءَ بعد إن عرضها : فقد نسبهُ إلى العجز .

وذلك أنَّ **مولانا** : خلقَ الخلقَ ، فمنهم من يمشي على بطنهِ ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربعِ قوائمٍ ، فكذلك حكمتهُ : في كلِّ عالمِ الخلقِ .

وأمَّا الشَّياطين الذين تقول العامَّة إنهم يتصوَّرون في صور الخلق : فهم الملبَّس عليهم ، فإذا كان الليلُ كشفَ اللهُ عنهم الحجابَ ، فيُريهم أنَّهم شياطينُ لعظمِ خلقهم لما رأوا من سماجتهم وفعلهم القبيح ، فإذا أصبحوا عادوا إلى ماكانوا عليهِ من الأعمال الخبيثةِ الرَّديئةِ .

° ° °

## باب الكمال

**وإذا صفا المؤمن** : كثرَ علمهُ ، وقلَّ شرَهُ ، وكثرَ خيرهُ ، وعلا شأنهُ ، وقويَ بينَ الخلق ذكرهُ ، وخفيَ بين النَّاس أمرهُ ، فكان من عليَّة النَّاس الذينَ اختارهمُ اللهُ من بينِ خلقهِ لمَّا صبروا على المحنةِ .

والمحنةُ من اللهِ : علَّةٌ خلقهِ .

فإذا أحبَّ عبداً من عبادهِ : امتحنهُ ، فإذا صبر ، ووجدهُ على المحنةِ صابراً : جازاهُ بإحسانهِ ، وكان ممَّن كشفُ عنهُ التَّقيَّة ، ورفعهُ إلى عليِّين ، وصارَ في جوار ربِّ العالمين.

**قلت : أخبر ني هل كان النَّاسُ في علوٍ أو سفل ؟**

**قال** : إنَّما يتكلم النَّاسُ على معاني الكلام إذا عرفوهُ .

ألا تعلم أنَّ اللهَ مولاكم لايخلو من مكان من علوٍّ أو سفل ، وأنَّه متى خلا منهُ علو : لم يخلُ منه سفلٌ ، ومتى خلا منهُ سفلٌ : لم يخلو منهُ علوٌّ ، وإنَّما هذان الإسمان كما تسمَّى بهما ، وهما على حدِّ المعرفةِ : التَّوحيد .

**واعلم أنَّ الله ظهر لخلقهِ كخلقهِ** ، ودعاهم إلى نفسهِ بنفسه ، وأثبت عليهم الحجَّةَ في ذاتهِ ، وهو غير محتاجٍ إليهم ، ولا مُضطرّ إلى غيرهم ، وهو العليُّ الأعلى الذي قد تعالى ، لامنتهى له إلاَّ هو . وهو

فوق وتحت السّموات والأرض .

وكذلك الخلق : نالوا العلوّ والسّفل ، ولامعنى للعلوّ والسّفلِ إلاّ في الباطن .

° ° °

## الحجب النورية والظلمية

قال محمّد بن سنان : **سألتُ مولاي الباقر** منه السّلام **عن بيانِ هذه** الحجب السّبعة الظّلميّةِ : **ماهي ؟ ومِن أيِّ شيءٍ هي ؟ ومتى نزل** فيها اللاهوت ؟ **أيحلُّ في الكلّ أم في البعض الواحد دون الآخر؟**

فقال : **الحجب الظُّلميّة** : هي أشخاصٌ بشريَّة ، **جُعِلت** من ظلمةِ النُّور لامن ظلمةِ الظَّلام .

وظلمة **النُّور** : هي معصيةُ المؤمنين الذين هم أولياؤهُ .

وظلمةُ **الظَّلامِ** : هي معصيةِ أولادِ الأبالسة .

**والظَّلام** : هو دلام لعنهُ اللّهُ .

وأنَّ **العين** : حجابهُ الميم مادام في خلقهِ في البشريَّةِ والحجب الظّلميَّة ، وبها يحتجب إذا نقل أولياءهُ إلى النُّورانيَّة وصاروا روحانيِّين ، ونقل أشخاص الجاَّحدين إلى المسوخيَّةِ .

**ويتجلَّى لأوليائهِ : بحجبهِ النُّورانيَّةِ .**

ويحجب أعداءهُ عن نفسهِ : فلا يرونهُ ، فهم الذين عن ربِّهم محجوبونَ .

قال **الحكيمُ محمَّدُ بن سنان** : سمعتُ **العالِم يقول** : هذه الحجب هي : حجب البشريَّة تحلُّ فيها الرُّوح اللاهوتيَّة فتأمر وتنهي وتُظهر الموت والقتل والمرض والعجز .

وكلُّ عاجزٍ : مخلوق ، وذلك واقعٌ على حجابهِ النورانيِّ الذي هــو النّفسُ وهوَ الاسمُ ، والنَّفسُ : حالةٌ في البشريَّةِ .

ألا ترى إلى قولهِ في مقام الباقر منهُ السَّلام لوليِّهِ وبابهِ جابر : **ياجابر** ، لاتصلح الرُّوح الأزل العلويّ إلاَّ أنِ تكونَ غلافاً في جـوف غـلاف . غلافٌ عِلويٌّ في جوفِ غلافٍ سُفليٍّ وهو حجابُ الظُّلمةِ ، وهـو دون العِلويِّ وهوالنَّفس .

ولو ظهرت الرُّوحُ لغيرها بالنُّورانيَّةِ : لأطفىَ كلَّ شيءٍ غيرهُ .

**قال** : الإثنا عشر وغيرها مـن الحجب ، وقـد نزل فيها الجليل ، وتشرَّفت الحجب بنزول الرَّبِّ فيها ، وهي أشهر السَّنة .

## المعنى والإسم والمؤمنون

وعن **محمَّدٍ بن سنان** علينا سلامهُ عن **داؤود بن كثــير الرُّقــيِّ** قــال : كنتُ مقيماً بمكَّةَ ، فأخذ بيدي مولاي **الباقر** منه السَّلام عند العشاء ، فدخلَ للطَّوافِ ، فطافَ بي سبعةَ أشواطٍ ، وصلَّى ركعتين بين كلِّ شوطٍ وشـوط ، ثمَّ سجد سجدة الشُّكرِ ، فسجدتُ معهُ ، فطال عليَّ ، فرفعتُ رأسي وهـو علـى حالـهِ ، فطفـتُ وسـجدتُ مـراراً ، وطفـتُ وصلَّيت وهو ساجدٌ .

ثمَّ قعدتُ مليَّاً فبدت لي حاجــةٌ ، فعلَّمـتُ علامـةً ، وأتيـتُ مـنزلي ، فقضيتُ حاجتي ، وذهبتُ راجعاً إليــهِ وهـو سـاجدٌ علـى حالـه ، فطفتُ سبعاً ، فصلَّيتُ ركعتَين وجلستُ أنتظرهُ ، فلمّا بدا أوَّلُ الفجر ، رفـع رأسـهُ ودعـا بدعـواتٍ ، وابتهـلَ ، ثـمَّ قـامَ وأخـذ بيــدي ، وانصرفَ إلى منزلهِ .

فقلتُ لهُ : سيِّدي ، مُنَّ على عبدك ؟

قال : دعني فإنِّي كالٌّ .

فقلت : إنَّكَ لاتكلُّ ولاتعيا .

فقال : كيفَ وقد أخذتَ علامتك ؟

فقلت : سيِّدي ، أخبرني ليزداد المؤمنون إيمانـاً ، فمُنَّ عليَّ في هذه اللَّيلة ؟

فقال : **ياداؤود** ، اسمع وعي : **إنَّ آدم حجابي** ، واسمي بينَ خلقي ، وهو الدَّائم فيهم ، وهو الظاهرُ الموجودِ .

**وهـو نوح** : أوحى بأمري لأوليائي ، ودعاهم إلى الإقـرار بوحدانيَّـتي ، فسارع إليَّ أوليائي بالإكرام ، وعرفتهُ المكرمون .

**وهو إدريس** : علا في ملكوتي فأقام أفلاكها بأمري ، ونوَّرَ نجومها ، وأضاءَ شمسها وقمرها ، وعرَّف بأمري الخلائق سـعيدها ونحيسـها ، وأنَّ السُّعداء : هم أوليائي أهلُ طاعتي .

وإنّ النّحساء : هم الأبالسة ، والفراعنة أضدادي .

**وهو إبراهيم** : بـه بـدأتُ خلقـي ، فـأخذت أوليـائي وصفيتهـم مـن الشُّبهات والأبالسة ، وهو الملقـى في النَّـار ، والنَّـارُ خلـقٌ مـن خلقـي مشتقَّةٌ من نوري وقدسي ، ونوَّرتُ قلوبَ أوليائي بمعرفتي .

**وهو حجابي داؤود** : ألَنْتُ له الحديد ، وسبَّحت له الملائكةُ بأمري

**وهو سليمان** : الذي أعطيتهُ ملكاً لاينبغي لأحدٍ من بعدهُ أن يملكهُ .

**وأنا يوسف** : صاحب الجبِّ .

**والبحرِ الواسعِ** : علمي ، من شربَ منهُ : كان حيّاً لايموت .

**وحجابي موســى** : الموسَّم ، أسمى أوليائي بالمعرفةِ والرّجوع إلى الصَّفا .

**وأنا شمعون الصَّفا .**

**وهو عيسى المسيح** : مسحَ أرضي وسمائي وخلقي ، وهم في قبضته ، بأمر مني : بدوهم ، وإليَّ : معادهم .

**وأناَ عليّ** : علوتُ على خلقي ، ودبَّرتهم بأمري ولطفي ورحمتي .

**وحجابي محمَّدٌ المحمود** : أقام أوليائي بأمري من نوري .

**وهو فاطر** : فطرَ خلقي وأوليائي على معرفتي .

**وحجابي الحسن** : وله الأسماءُ الحسنى .

**وأنا الرَّفيعُ الأعلى** : رفعتُ أوليائي إلى المنزلةِ العُليا .

**وأنا عليٌّ** : الذي ظهرتُ لأوليائي وعِبادي .

**والحسن** : إسمي الظَّاهر المعبود .

**وأنا الظّاهرُ** : بالوصيَّةِ والإمامةِ .

**وحجابي الميم** : الظَّاهر بالنَّبوة والرِّسالة ، وقد أنكر عبادي حجابي.

**وكذلك اللهُ وليّهُ** : لامتصل به ، ولامنفصل عنه ، ولا معاين ولا مباين .

**وقال في كتابهِ العزيز** : ﴿ وَأُولُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (٧٥) الأنفال ﴾ .

**فجميع المؤمنين** : بدؤهم من أصل واحدٍ وإليه يعودون ، والشدة عليهم في دار الدنيا ، وهي : المحنة ، ويرجعون إلى دار الصفاء ،

وله يصدقون ، وبه يهتدون ، وإلى الله يرجعون ، وعلى طاعته يحيون .

**ومعرفته** : فرضٌ عليهم إلى معرفة القائم ، والأشخاص ، والأحد ، والواحد ، والأسماء المختلفة ، والأشخاص المنفردة لمعنى واحدٍ ، بالعروة الوثقى ، لاإنفصام لها ، والله سميعٌ عليمٌ .

**والطاعة** : لوليه المتفضل على أوليائه ، والتسليم له بما يرد إليه من العلوم الظاهرة والباطنة المنورة في قلوب أوليائه بأمر العلي العليم .

والثالث القائم بحقِّ أخيه ، بجميع مايهوى إليه بالنفس والمال .

فإذا عرف المنازل وأقام بهاعلى حقيقتها : فقد تخلص ونجا .

* * *

## هيكل الميم وروح النبوة وروح اللاهوت وروح الإيمان

ثم نرجع إلى الحديث الأول : قال **محمد بن سنان** : **هيكل الميم** مخلوق من نور ، وهو خارج عن الحس ، داخلٌ على روح القدس ، محتجب بروح الإيمان ، والظلمة محتجبة بروح القدس الأول ، والغيبة محتجبة بالظلمة .

وكذا **الميم** : محتجب بروح الحياة ، وفيه روح النبوة .

**وروح الإيمان** : محتجب بسلسل الذي هو روح الباب بكماله ، ويظهر في جميع الأبواب .

كما أنه تحل **روح اللاهوت** في الميم الذي هو الحجاب في هيكله ، ثم ينتقل ويظهر في الأئمة .

**ويظهر العين بمثل صورة الميم من غير زوال .**

وكذلك روح شنبويه تحتجب : **بكل من ادّعى الإمامة ظاهراً** ، فإذا

غاب هيكله ودخل في المسوخية : تنتقل الروح الشنبوية وتصير في الذي ادعى الإمامة ظاهراً .

فإذا ذبح إبليس الأبالسة بين الركن والمقام اضمحل ذلك .

° ° °

## خلق الله الخلق على طبقات

وكذلك روي عن **محمد بن سنان** قال : سألت **العالم** منه السلام فقال : إن الله خلق الخلق على طبقات ، وجعلَ أموره ظاهرة وباطنة ، وجعل الناس فيها على درجات .

**فمنهم** من يحتمل الباطن ، وباطن الباطن ، وباطن المعرفة .

**ومنهم** : من يحتمل ذلك ويقدر ويحمل .

**ومنهم** : من لايحتمل ذلك ، ولايقدر ، ولا يحتمل ، وعلى قدر معرفتهم : درجتهم .

**فمن احتمل ذلك كله : صفاه الله وخلصه .**

**ومن لم يحتمل هذا كله : كان دونه في المرتبة .**

فهذا بيان ماتكلم به العالم ، ونبَّه فيه عقولهم .

فمن آمن بالعين الأزل القديم ، وأقرَّ بالحجاب الميم ، ووقف على تفسير مافسرناه في كتاب الأنوار والحجب

وبيَّناه : فقد نجا .

° ° °

قال **داؤود ين كثير الرقي** : أتيت أنا **وسدير بن حيَّان الصيرفي** إلى سيدنا ومولانا **جعفر** جلَّ وعلا نتوقع خروجه ، ونحن في الحديث إذ خرج علينا مولانا **موسى** منه السلام على حمار أقمر ، فغاب عنا

هنيهة ثم أقبل إلينا .

فقلت له : من أين أقبلت يابن رسول الله ؟

فقال لي : وجهني أبي جعفر في حاجة إلى عين الشمس فقضيتها .

فعجبنا منه ، ثم استأذنا على سيِّدنا **جعفر** ، فأذن لنا في ذلك .

فقلنا له : يابن رسول الله ، أين وجهت ابنك **موسى** ؟

فقال : وجهته في حاجة إلى عين الشمس ، فقضاها .

فقلنا له : أفي هذه الساعة رجع ؟

فقال : أي والذي نفس محمد بيده ، إنه لبأمر من مضى من آبائه ، وأنَّ له غيبة كغيبة المسيح ، ثم يظهر ويظهر الحق على يده .

* * *

## جابلقا وجابرصا

وروي عن **داؤود بن كثير الرقي** قال : دخلت أنا **وسماعة بن مهران** على **سيدنا جعفر من السلام** وبين يديه رجل من خراسان وقد حمل إليه مالاً . **فقال له** : ياخراساني تبخلوا علينا بأنفسكم ، وتجودون علينا بمالكم وكأننا محتاجون إليه ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ (٣٣) الأحزاب ﴾ ويدفع عنكم حرَّ الحديد وبرده . ويكتنبكم من الصفوة من خلقه .

**ياخراساني** : هل تريد أن أريك مالا لايعلم كنهه إلاّ الله ؟ وخلقا لايعلم عددهم إلاّ الله ؟

**قلت** : سيدي ، أين ذلك المال ؟ وأين هم هؤلاء الخلق ؟

**قال** : فجذب رجله وبسطها ، فإذا هو **بجابلقا وجابرصا** ! !

**فقال** : أتعرف هؤلاء الناس أبناء مَنْ ؟

**قلت** : سيدي ، أولكم خلقاً يعرفونكم بما نعرفكم به نحن ؟

**فقال** : ياداؤود ، إن وراء قبتكم هذه سبعين ألف قبة مثل قبتكم هذه سبعين ألف مرة .

**ياداؤود** : إعلم إن الله يشاهدها ولا يخلو منها .

ثم كشف لي ، وإذا بالقباب كلها بين يديه كدرهمٍ ملقى .

ثم **قال** : أترى ياداؤود أعجب من هذا ؟

**قلت** : سيدي ، لاعجب إلاَّ من أمرك .

**قال** : **ياداؤود** ، إذا صفي رجل من المؤمنين : دخل في الجنة ، وإذا وقع في بلاءٍ : نقل من هذه الدار إلى تلك الدار ، فيكون هناك في روح وريحان وجنّة ونعيم .

**ياداؤود** : هذه دارالفاسقين ، وتلك دارالموحدين العارفين.

**ياداؤود** : هذه دار العقاب ، وتلك دار الثواب ، كم من قومٍ يرجون ثواب الله ويخشون عقابه ، وقومٍ نسوا الثواب ولم يخشوا العقاب لأنهم إلى الأبد فيها لايخرجون منها إلى أن يلقوا ربّهم عياناً.

**ياداؤود** : كم كرَّةٍ لهم فيكرُّون ، وكم رجعةٍ لهم فيردون ، وكم قلبة لهم في جهنم ، فيستغيثون ولا يغاثون ، ويستجيرون ولا يجارون ، ويمر الأب على إبنه ، والإبن على أبيه فيعرفه ويراه والستر مسبل عليه .

**فقلت** : من أي جهةٍ ؟

**قال** : يدخل في جلدٍ ، ويخرج من جلدٍ من كثرة مايمرّ عليه من

السنين والدهور ، غير أنه إذا أبصره حنَّ كل واحدٍ إلى صاحبه وأجاره ، ورحمه ، وتعطف عليه جهرة .

**ياداؤود** : ألا تعلم أن المجازاة لايتهيأ لأحدٍ أن يحسن إلى أحدٍ ، أو يسيء إليه ، وإنما فعل كما فعل به .

**فقلت** : من أي جهةٍ ؟

**قال** : من الإبتداء بالأفعال ، وبعد الإبتداء في الأول ، وكل إنسان يفعل من الإحسان والإساءة كما فعل به وزناً بوزن لايزداد فيه ولا ينقص منه .

ّ ّ ّ

## محنة المؤمنين ودرجتهم

**قال داؤود : فقلت سيدي ، والمؤمنون ؟**

**قال** : المؤمنون لايخرجون من المحنة حتى يؤدُّوا ماعليهم في الأدوار ، ثم يخرجون إلى دارهم التي وصفت لك وهي الجنة كما **قال الله تعالى** : ﴿ إنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً (٣٣) وَكَأْساً دِهَاقاً (٣٤) لايَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً (٣٥) النبأ ﴾ .

**قال داؤود** : **هم منّا بدرجة ؟**

**قال** : هم في أعلا عليين ، وهم يرونكم في الجنة في نعيمٍ وسرورٍ ، فرحين بما أتاهم الله من فضله .

**ياداؤود** : إن الله استخصَّكم واصطفاكم ، وأنتم صفوة الله من خلقه أصحاب الدرجات العاليات .

**وإنما مثل أهل الجنة في الدرجات** : **كأصحاب المراتب** ، كل واحدٍ

قد رتب له مرتبة لايجوزها إلى مرتبة أخرى كما قال الله تعالى : ﴿ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٧) الحجر ﴾ كل واحدٍ منهم : أعلى درجة من صاحبه على قدر إحسانه ، وذلك لقوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ (٦٠) الرحمن ﴾ .

...

**قال داؤود : سيدي ، أخبرني مامحلُّ أهل الجنة ؟**

**قال** : عبدوا وخدموا ، وأقروا ووحدوا ، حتى استكملوا وصفوا ، فاستحقوا الجنة عندها .

**فقلت** : سيدي **وما عمل أهل الجنة ؟**

**قال** : قول الحق وكتمانه ، فإنه أجلُّ مانستعمله ، والمواساة والصدقة بالله ، والتعظيم على الضعفاء ، والحب في الله ، والبغض في الله ، وترك الحسد ، فإنَّ فيه النجاة والصفاء وتمام كمال النورانية .

**ياداؤود** : لو عمل الرجل بعمل أهل الجنة حتى يكون بينه وبينهم عقد وثيق ، ثم كان في قلبه حسد لأخيه : أُقِيلَ من درجته . وذلك **قوله تعالى** : ﴿ يَمْحُواْ اللَّهُ مَايَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ (٣٩) الرعد ﴾

**قال داؤود** : فترغرغت عيناي بالدموع .

**فقال** : ماعليك **ياداؤود** ، إن الله عهد لخلقه بذلك ، فتواكلوا وتوانوا على القليل من هذا الأمر الكثير وقالوا : عرفنا الأصل فغنينا به عن الفرع ، ولا يعلمون أن لأصحاب شريعة الحجاب : التقية والتقوى والشرائع وما ذكرناه .

**فبلِّغْ ياداؤود المتحنين** ماسمعته مني وقل لهم : إياكم والتقصير

فيما وجب عليكم ، وأقيموا الصلاة وأتـوا الزكـاة واتقـوا الله لعلكـم تفلحون .

...

## مامحلّ أبي الطيبات

وروي عن **يونس بـن ظبيـان** قـال : سـألت **المفضـل** بعـد غيبـة **أبـي الطيبات : ماكان محلُّه ؟**

قال : **يايونس** ، إن الله الأزل له تدبير في خلقه ، يظهـر شـخصاً في البابية ليعلم الخلق تمكنه في القدرة ، لأن الله مولاكم تعالى عما يقولوا الضّالون علواً كبيراً .

**إعلم** : من الناس مادبرهم به فيما نفـذ حكمتـه فيهـم بإقامـة الدليـل والمعجزات لهم .

**فقلت : لمن أقام الدليل ؟**

قال : أما **الدلائل** : فقد أقامها في **الحجب** بتأييد الله لهم .

وفي **الأبواب** : بغية الله عليهم .

فلما إن جاؤوا بشيء عجز عنه علماء الناس : علموا أن هنـالك فضـلاً كبيراً .

فأهل الفضل : تدبروا فعرفوا .

وأهـل الجهـل : لم يكـن لهـم تدبـير ، ولا فيهـم شـيءٌ مـن العقـل يتواصلون به إلى ذلك الباب الدقيق ، الخفي عن الناس ملكـه ، وهـو : باب التوحيد .

**قلت : سيدي ، هل معنى الأبواب كلها واحد ؟**

**فقال** : نعم ، كلها بمعنى واحـد ، ولو أنها مائة ألـف باب **فالكل**

**سلسل** .

ولو كانت مائة ألف **حجاب** لكان الكل : **الميم** .

**والإمامة** لو كانت مائة ألف معنى لكان الكل : **أميرالنحل** .

فهذه **معرفة التوحيد لمن وحَّدَ** الله ، لأن الله لايمتزج بأحد . ولا يباين على أحدٍ ، بل على الخلق ومعهم من غير ممازجة .

ألا تعلم : أن الخلق في الأنوار الثلاثة لايمتزجون بها ، بل هم قيامٌ بالأنوار ، إذا رفع عنهم اللباس : خرجوا عن ذلك الحد الأول .

وإنما وقع بهم ذلك بعد الخطيئة لهم بعدمهم النور ، وذلك النور قائم بتلك الظلمة ، والظلمة التي ذكروها من جهة التجسيم فهي فيهم ، فإذا استغنوا عن التجسيم : صاروا نوراً واحداً .

**قال يونس بن ظبيان : قلت : سيدي ، فإن العجز في الخلق ؟**

**قال** : سبحان الله ، أيجوز أن يكون إلاّ فيهم ، نعم وفي غيرهم من النورانية عجزٌ ! !

**فقلت** : على أي وجهٍ ؟

**فقال** : عجزوا عما جاء به المعنى ، فهناك ثبتت المعنوية واتصلت الدعوة إلى عجز الباري .

فإن العجز من القادر : قدرة .

فافهم ياأخي أرشدك الله إلى طاعته .

**وفي وجه آخر** : إن الله لم يعطي علمه كله لأحد من خلقه . وكان عنده كل العلم ، فوقع العجز عند المؤمنين من هذه الجهة لتقصيرهم عن قدرة المعنى ، والله عزَّ وجلّ قد ذكره في **كتابه العزيز فقال** :

﴿ واللَّهُ الغنِيُّ وَأَنْتُمْ الفُقَرَاءُ (٣٨) محمّد ﴾ .

فلو كانت القدرة بكاملها عند الخلق العبيد : لما عرفوا الباري . والله متمٌّ نوره ولو كره المشركون .

**يايونس** : تفكّر بمن هو دونك ، فإنَّ الله أمرك بذلك .

واسمع لمن هو فوقك وأطعه ، فإن الله أمرك بإطاعته ، وأمرك بطاعة من هو فوقك وأعلى منك درجة ، والكل عبيد الله .

ياأخي : إن الله اصطفاكم على سائر الخلق ، وسائر العالمين .

قلت : الحمد لله .

° ° °

**قال الحسن بن محمود الوراق : سألت مولاي عن النساء في الباطن ؟**

فقال : هم **الأبواب** ، لأنهم محتاجون مضطرون إلى باريهم ليقع بهم الكمال .

**والذكرانية** : واقعة **بالله** الكمال .

**والإناثية** : واقعة **بالأبواب** لحاجتهم إلى المعنى وذلك **قوله تعالى** :

﴿ وَاللَّهُ الغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الفُقَرَاءُ (٣٨) محمّد ﴾ .

واعلم **ياأخي** : أن الله اصطفاكم له ، وجعلكم أولياءً وأركاناً لدينه ، ولكن الله عز وجلَّ يحكم بين الخلق بالحقِّ ، ولكم أن تحكموا بما حكم وما أنزل ، فأولئك هم الفائزون .

وقال **الحكيم محمد بن سنان** : الملك يومئذٍ لله ، يحكم بينهم ، فقد نسب الحكم إلى نفسه ، ثم استخصكم به لمّا عرف منكم الحقيقة ، وقد قال الله **مولاكم في غير مكان** : ﴿ فَاللَّهُ هُوَ الوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ المَوْتَى وهُو عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٩) الشورى ﴾ .

وإنما أراد بذلك : ليعلم الخلق بما فضَّل به الولي واستخصه .

• • •

## المراقي والدركات

وقد جاء في الخبر عن **رشيد الهجري** أنه دخل على مولانا **علي زين العابدين** منه السلام وهو جالسٌ محتبياً ببردة ومرتدياً بأخرى ، فسلّم عليه .

**فقال له** : **يارشيد** ، ماذا تريد ؟

**قال** : **أريد أن أعرف المراقي والدركات ؟**

**فقال** : يارشيد ، **المراقي** : سبع ، **والدركات** : مثلهن ، أي : سبع علوية ، وسبع سفلية .

**فقلت** : يامولاي ، ماتأويل ذلك ؟

**فقال** : **المراقي السبع العلوية** : هن الأشخاص الذين معناهم معنى واحد ، وموردهم واحد على كل حال .

**والدركات السبع السفلية هن** : أبواب جهنم الذين **قال الله فيهم** ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ (٤٤) الحجر وسترونهم .

**فقلت** : يامولاي ، أي جهنم ؟

**قال** : **قوله تعالى** : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمَ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (٦٣) يس

وهذه جهنم : تكون عند قيام القائم .

وما توعدون : أي : الكشف عنه .

• • •

## أين تكون أرواح المؤمنين إذا خرجت من هياكلها

وفي خبر آخر عن **أبي خالد الكابلي** منه السلام أنه دخل على **مولانا** منه السلام **فقال له** : السلام عليك يامولاي .

**فقال له** : وعليك السلام يأبا خالد ، **تمنَّ** ؟

**فقلت له : يامولاي ، أين تكون أرواح المؤمنين إذا خرجت من هياكلها ؟**

**فقال لي** : تكون في عليين ، وذلك **قوله تعالى** : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لفي عليِّين (١٨) المطففين ﴾ .

**فقلت : سيدي ، ألهم منزلة أعلى من هذه المنزلة ؟**

قال : نعم ، أأنبئكم عنها ؟

**فقلت** : بلى يامولاي .

**فقال** : **قوله تعالى** : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَاعِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٢٠) يشْهدُهُ الْمقَرَّبُون (٢١) المطففين ﴾ ، ثم استثنى **وقال** : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فلْيتنافس الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمقَرَّبُونَ (٢٨) المطففين ﴾ .

## قلت : سيدي ، فما معنى العين ، وما المقرَّبون ؟

قال : **العين** : سلسل .

**والأولياء** : هم المقرَّبُون .

**يقول الله تعالى** : ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً (١٧) عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً (١٨) الإنسان ﴾ .

**والكأس والشراب** : علم آل البيت ، يشربونه من يدِ سلمان ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ (١٥) الإنسان ﴾ ؟

**قال** : نعم ، حكى **العزيز** ورويَ عنه أنها : ظهور البهمنية البيضاء كالمحمدية .

**ثم قال : ﴿ وَإِنَّ مِّنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقُواْ وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً (٧٢) مريم ﴾ .**

**قلت** : مامعنى ذلك ؟

**قال** : يوم الكشف في الباطن ، وهو ظهور القائم .

وما من أحد إلاّ وهو واردها : أي وارد ذلك اليوم .

فمن عرفه : نجا .

ومن لم يعرفه : رده في العذاب وهو يوم الحسر والندامة .

**قال أبو خالد الكابلي : قلت : مولاي ، أخبرني أن نكون نحن في ذلك اليوم ؟**

**قال** : أنتم وأمثالكم تكونون : بين يدي الله تعالى ، ومعه وحيث كان .

**قلت : مولاي ، أيجوز أين يخلو منه زمن من الأزمنة ؟**

**قال** : كان ولا شيء معه .

**ثم قال** : كان ولا حيث ، ولا خلق ، ولا كون ولا بشر .

**فقلت** : سيدي ، وحده ؟

**فقال** : إن الوحدانية تنسب إلى ذاته ، فأنتم مخلوقون . وكذلك أشباهكم .

إذا ارتفعت الوحدانية أنتسبت إلى ذاته ، ثم ارتفعت المحنة عن الخلق ، ورجعتم إلى أحوالكم الأولى .

ooo

## أصل التوحيد

**قال ميثم الثمار** : دخلت على سيدي **العالم** منه السلام أسأله **عن أصل التوحيد الذي نعرفه ؟**

**فقال : ياميثم** ، أنَّ التوحيد الذي عرفتموه من دون الخلق فهو أصل التوحيد المحض ، لأنكم أردتم المعنى ، والخلق طلبوا الإسم ، وهم الخلق المذموم لأنهم طلبوا الإسم دون حقيقة المعنى .

**والإسم** : عبارة عن اللسان ، ووجود المعنى محققاً : هو محض التوحيد .

ولو سأل رجل جماعة من الخلق وقال لهم : أأنتم عبيد ؟ أم أحرار ؟

لقالوا : عبيد .

ثم قال لهم : عبيد مَنْ أنتم ؟

فيقولون : عبيد الله .

ويقال لهم : هب عرفتموه ؟

فيقولون له : عرفناه .

فيقول لهم : هل رأيتموه ؟

فيقولون : مارأيناه .

فيقول لهم : كيف يُعْرَفُ مَنْ لايُرَى ؟

وإنما وقعت المعاينة بالخلق من جهة الوجود والتكذيب ، لأن الله هو الظاهر الموجود بين خلقه ، وهو عزَّ وجلَّ عن النعوت والصفات

والمثال والحدود الكائنة ، لأنــه نفـى عـن نفسـه النعـوت . فليـس بمنعوت ولا موصوف ولا محدود بالكلية ، لأن الكلية غير محدودة .

وإنما مثله : كمثل رجلٍ يقـف علـى شـاطيء بحـر فيقـال لـه : هـل رأيت البحر ؟

فلا يتهيأ له أن يحدَّ كل البحر .

وله مثل آخر : ولله المثل الأعلى ، جلَّ أن يمثّل بشـيء كالأشـياء ، أو شبح كالأشباح المتجسمة ، أو شخص كالأشخاص المتشخصة ، بل هو أجلُّ من ذلك .

**قلت : سيدي ، مارأينا من قدرة إلاَّ وتكون من الباري ؟**

قال : نعم ، كلما رأيت قدرة فهي من الباري .

لأن القادر له أن يقيم العجز ويثبت إلى فعله ، ويظهـر العجـز وليـس بعاجز ، ويظهر الفقر وليس بفقير .

وكل عجز وما رأيت من دون ذلك فهو من القادر : قدرة .

والقادر له أن يظهر العجز والقدرة والغنى والفقر .

والعاجز لايتهيأ له أن يظهر الغنى .

وكذلك وجدنا الأحد الذي رأيناه من بين الخلق باطنـاً في التجسـيم ، واستغفر الله من التجسيم الذي تدعيه العامة .

بل كان قدرة بين الخلق : ليثبت ذلك الحجـة عليهـم . وإنمـا ظهـر الله بين خلقه محنة امتحنهم بها ، ولم يرد في المحنة ماهو أجلُّ من ذلك .

**ياأخي** : استفهم فهَّمك الله وسهَّل لك الرشاد إلى طاعتـه وإلى معرفتـه ومعرفة العلوم والخيرات .

**واعلم** : إن الله ظهر بين خلقه كخلقه ، **وعرَّف الناس وحدانيته** بنفسه وذلك **قوله تعالى** : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ (٢٨) آل عمران ﴾.

وقد بسط الله لكم معرفة التوحيد ، وعرَّفكم نفسه والتأويل والتنزيل ، لئلاَ يكون لأحدٍ على الله من حجة .

كفَّ عن التفاخر ، وارفع الحسد ، وسلِّم لله ، وبرِّ الأخوان وواسيهم . وقلِّلْ القيل والقال ، وتحبَّب لله ، واقتبس العلم ، وسارع إلى الخيرات ، إنه العلي الكبير .

أما **درجات التوحيد** : فهو أعلاها ، إلاَّ أن الله لايطالب أحداً من الناس إلاَ من كان من أهل التوحيد ، فإن الله أعطى استحقاقه لهم.

وأصحاب **المراتب** : إنما رتبوا استحقاقاً لهم .

إن الله خلق أهل المراتب ، وخلق لهم تثبيتهم لسرعة إجابتهم **لقوله تعالى** : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) الواقعة ﴾ .

## عدل الله في البشرية

وقد روي عن **أبي جعفر** من السلام **قال** : مايكون أحبُّ إلى الله من عدل له في البشرية ، فأمن منه المؤمنون ، وأعطاهم حقهم ، ولم يبخسهم بشيء **لقوله تعالى** : ﴿ وَأَقِيمُواْ الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُواْ الْمِيزَانَ (٩) الرحمن ﴾ .

**وقال تعالى** : ﴿ قُلْ لاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (٢٣) الشورى ﴾ .

فذلك كله وأشباهه : مواعظ للمؤمنين ليعرفوا **أصول التوحيد** .

**واعلم** : إن هذا الأمر الذي نحن فيه ، ليس هو بصغير ، وهو أمرٌ قد صعب على الخلق مدخله ، والله وليُّكم .

**وقال مولانا الباقر منه السلام** : " مامن أمرئٍ كانت له معرفة إلاّ وكان له أن يرفق بمن هو دونه ".

وقد تعلمون أن العالم قد أرفق بكم في وقت استقامته لكم ، وكذلك أمركم أن تترفقوا بضعفاء المؤمنين .

**وقد قال زين العابدين إليه التسليم** : " إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ".

**والأمانة** : هي أن لاتبخسوا أخاكم المؤمن شيئاً من العلم .

## معرفة الحقيقة والمحتجب بالرسالة والإمامة

**وقد قال علينا سلامه لما سئل عن معرفة الحقيقة** . والمحتجب بالرسالة والإمامة ، ومن الوصية ، كانت والمعنى بين اثنين بمعنى واحد : الإمامة في الوصية ، وهما حجابان على المعنى الباطن . فكذا **قال تعالى** : ﴿ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قبله العذابْ (١٣) الحديد ﴾ .

**فمن عرف ظاهر الإمامة ولم يطلب باطن الربوبية** : فقد خرج عن الله ، **لأن الله يقول** : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ والْباطنُ (٣) الحديد ﴾ .

وقد علمتم أيها المؤمنون أن **الأشخاص** التي ترونها في **الهياكل** : لم يكونوا أشخاصاً في حدِّ **التجسيم** ، إنما هي **أشخاص من نورٍ** ، وله إسم ، **والإسم دالٌّ على المعنى** عزَّ وجلَّ وحده .

**كذلك قال فيه أهل المعرفة والبصيرة من أهل التوحيد** : إن الله

تعالى خلق السموات السبع وما فيها ، وما تحتها ، وما فوقها ، ثم دعا إلى معرفته .

**وقالوا** : لنا أن نعرف ماعرَّفنا ، وليس لنا أن نعرف ماعرفنا ، وليس لنا أن نعرف مالم يُعْرَف ذلك **لقوله تعالى** : ﴿ لايُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَهَا (٢٨٦) البقرة ﴾ ، وقد علمنا أن المجازات تلحق بالكبير كما تلحق بالصغير ، وذلك أن المؤمنين في دار الثواب والعقاب ، وليس هم معاقبون بل هم ممتحنون قريبون إلى الفرج .

**والخلق المنكوس** : في العقاب وفي حرِّ الحديد وفي الترديد وذلك **قوله تعالى** : ﴿ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ (٨٦) البقرة ﴾ .

**وممتحن بمحنة** : صابر محتسب .

**وممتحن معاقب** : وذلك في أشدِّ المحن في غلٍّ وقيدٍ وسقطٍ وقتل وجرح ، وذلك من أثر المحنة ، لأن العقاب واقعٌ بالمخالفين .

**والمحنة** : ـ أسأل الله أن يقينا وأهلنا منها ـ **صعبة** .

## وصيّة إلى المؤمن

**فاجتهد ياأخي** : بأن لاتعمل إلاّ أبواب الخير فتنجوا ، وكلما عملت حسنة فأنت كما **قال الله تعالى** : ﴿ مَنْ جَاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أمْثالِها ومنْ جاء بالسّيئة فلا يُجْزَى إلاّ مِثْلَها (١٦٠) الأنعام ﴾ .

**وقال** : ﴿ إنَّ الحسنات يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ (١١٤) هود ﴾ .

والله مهّد لكم الأرض وجعلكم من أهلها ، وجعلها لكم فراشا ، وأمركم أولياء الله فيها ، ونهاكم عن الشرِّ ، وجعلكم من أهل الخير . فامتثلوا لقوله واستبصروا به ، واعرفوا ماعرفتم من توحيده .

وأطيعوا أولياء الله ، ولا تتكبروا على إخوانكم ، وإياكم والتكبُّر فإنه لباس الشيطان .

**واعلموا** : أن الله لايَفِتْهُ علم أحد منكم ، والله مولاكم عادلٌ في الخلق ، فاحسنوا إليه ، إنما يطلب الله منكم الإحسان .

**واعلموا** : أن أنفسكم مرهونة بثواب الله ، فمن فكَّ نفسه : فقد فاز ، ومن بغي : فهو مرهون بعمله وهو الترداد ، وذلك **قوله تعالى** :

﴿ وَقُلْ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ (١٠٥) التوبة ﴾ .

وإنما جعل الله هذه الدار دار ثواب وعقاب ، وطالبكم بثوابه ، وحذَّركم من عقابه .

وقد وصف الله نفسه بالعدل ، وحثَّ خلقه إليه ، فمن خرج من ذلك العهد الذي عُهدَ إليه : فهو من أصحاب الجبت والطاغوت .

**واعلموا** : أن الله عزَّ وجلَّ أخفى هذا الأمر حتى كاد أن لايعبد إلاَّ سرّاً ، وأنتم تعلمون أن الله عدل في الخلق وأظهر المجازاة بنفسه وبأوليائه ، ثم دعاكم إلى الصبر على المحنة .

**فمن صبر على المحنة** : كان مثل من صبر على بلاء ابتلى به .

ooo

وقد روي عن **العالم** منه السلام أنه **قال** :" مامن امرئٍ ابتلي ببلاء ، وشكى بلاءه إلى عدوه ، إلاَّ ابتلاه الله بما هو أشدُّ منه ".

ooo

**وقد روي عن محمد بن يحي الأرمني قال : سألت مولانا العالم عن خلق الإنسان ؟**

**فقال** :" خلق الله الإنسان على طبائع أربع ، وأركان أربع ، وجعل

فيه ثلاثمائة وثلاثة عشر عرقاً ، ومثلهــا مـن الأعضـاء والمفـاصل ، وجمعها وأوصلها وأقامها لحمية دموية جوهرية روحانية ، ثم أجـرى فيها المخ ، ثم أمر المخ فجمد ، ثم أجرى دماً دقيقاً ، وفصل بين المخ والمفاصل والدم . وألزمها قصبات ملتفات ، ثم أنبت اللحـم إنباتـاً . ثم جعل بشرته وزينته الجلد ، ثـم أقـام فيه حـدوداً أربعـة . وآلات خمسا . وجعلها ظاهرة . وكسبه الحسن والجمـال . والإختـلاف في الأجسام والقوالب . وجعل الشهوة في القلب ، والنظـر في العينـين ، والسمع بـالأذنين . والشـم بـالأنف ، والـذوق في الفـم ، والحركـة في اليدين .

ثم جعل لهم قوتهم وغذاءهم ، وجعل منهم صوراً شتى ، وجعل منـهم الزوجين المذكر والمؤنث وألقـى بينهـم السـرور والفـرح ، ورفـع عنهـم الحزن والتعب ، وسماهم باسمــاء شـتى : فمنهـم **المؤمنـون** ، **ومنهـم الأولياء** ، ومنهم **الأنبياء** ومنهم **الصديقون** ، ومنهم **المطهرون** .

ثـم خلقهم للمحنة والتأديـب والتعليم ، إلى أن وفوا في أديـانهم وعلـو في مرتبتهم ، وترتبوا في منازلهم ، وخرجوا عـن شـكل الإنسـانية إلى جوهر الروحانية . فبقيت الأجسـاد مغيبـة في الـثرى ، فصنـع منهـا الروائح الطيبة ، وطار الأجرام إلى الهيولى العلوية التي استنارت بروح اليقين بصفاء معرفـة ربِّ العـالمين ، تتغـذّى بغـذاء الصفـاء فــي روح البهاء في أقصى المنتهى وجوار العلي الأعلى ".

**فطوبـى** : لـن فـني في معرفتـه ، منعوتـاً في العبـادة ، خارجـاً عــن الضلالة ، تاركاً للجهالة ، محبّاً لنفسه ، عارفاً لربه ، بازلاً مهجته . معتكفاً على عبادة الأحد القديم من روح اليقين .

**فطوبى** لــه وحسـن مآب ، إن الله تبارك وتعالى اصطفاه وصفاه وناجاه وعلاّه في الدرجات ، وبلغ به الخيرات ، فهو في أعلى المؤمنين مرتبة ، وأقربهم إلى الله درجة ، لقد امتحن فصبر ، وكان عند الله مختبراً .

**ياأيها الخلق : اعلموا** : إنما جعلناكم للعمل ، والإنتقال من دار المحنة إلى دار الأبد ، لأنَّ هذه القبَّة هي : قبَّة المحنة ، وأن وراء قبتكم هذه : سبعون ألف قبة مثل قبتكم هذه وأكبر بسبعين ألف مرَّة ، فإذا انتقل أحدكم ، انتقل من دار المحنة إلى دار الثواب ، لأن دار الثواب دار يسكن فيها الأبرار ، ويغوض فيها الأخيار ، كلهم للتسبيح والتهليل والتمجيد ، لباسهم النورانية في أسماءٍ روحانية ، ومنقلبهم إلى الله خير منقلب ، ألا وقد لحقت بهم المجازاة ، **فطوبى لهم** .

**ياأيها الناس** : اتقوا ربكم ، فإنه قريب الرحمة والرأفة للذي يرجوه ، والظهور للذي يؤمله ، والحجة لمن يدعوه .

**فالويل** : لمن إذا ظهر الحق : كان في ريب وكدر ، ولم يخاطب بمعرفة الكروبيين ، ولم يعرف منازل الصدِّقين ، ولم يرجع إلى معرفة المتقين ، وكذَّب بحمد ربه ، ولم يرجع إلى معرفته ، بل هو في شك من ربه فيقول : إنه اليوم انتقل من دارٍ إلى دارٍ ، والإثم معبوده ، والجسم غايته ، والشكُّ دينه ، واللوم كلامه ، والتكذيب معبوده ، ولم يصدِّق ولم ينتهِ ، ﴿ وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى (٣٢) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (٣٣) القيامة ﴾ ، فهو كما **قال الله تعالى** : ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦) القيامة ﴾ .

## وجود الرب المعنى

وقال العالم منه السلام لما سئل عن **وجود الرب المعنى ؟**

**فقال** : ألم **تقرأ** : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَـةُ (١) البينة ﴾ **إلى قولـه** : ﴿ وَمَـا أُمِـرُواْ إلاَّ لِيَعْبُدُواْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَـاءَ وَيُقِيمُـواْ الصَّـلاةَ وَيُؤْتُـواْ الزَّكَـاةَ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ (٥) البينة ﴾ .

وقد علموا أن الله قد دعاهم إلى مشاهدة العيان ، ولم يدعهم إلى غـيره : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٢٥٧) البقرة ﴾

**والظلمات : هي المسوخية .**

**والنور : هو معرفة التوحيد .**

## هداية للمؤمنين

**إسمع هذه الهداية** : إن الله جعل الأشـياء كلهـا للمؤمنـين ، وحلَّـل حلالها لهم ، وحرَّمَ حرامها على أعدائه ، وجعل العقاب معها .

وجعل الحلال : للمؤمنين ، وجعل ثوابها فعلها .

وقد روي عن **الإصبغ بن نباتة عن مولانا أمير المؤمنين**

عن **قولـه تعـالى** : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَـرَامَ إِنْ شَـاءَ اللَّـهُ ءَامِنِـينَ مُحلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ (٢٧) الفتح ﴾ .

يعني : الكشف وقيام القائم إليه التسليم .

* * *

## تفسير سورة التين

وقد روي عن **جابر بن يزيد الجعفي** أنه لما **سئل عن التين والزيتون**

طرق رأسه إلى الأرض مليّاً ثم رفع رأسه إلى السائل **وقال له** : بسم الله الرحمن الرحيم ، سأنبؤك عن ذلك : إن الله ماخاطب الخلق بالتين المأكول والزيتون المعصور ، بل ذلكما إسما : الحسن والحسين.

**وطور سنين** : هي فاطمة المقدَّسة التي ماكان فيها كدر .

**وهذا البلد الأمين** : عنيَ بها مكّة ، وهم يعلمون أنه غير آمن بل يشرب فيه الخمر ، ويلاط فيه ، ويزنى فيه ، وتنقطع فيه السبل . وليس هذا باطناً .

ولكنَّ الأمين : هو الإيمان ، أي : حبُّ آل محمد وعلمهم ، وقد قال الله **تعالى** في كتابه : ﴿ وَالبَلَدُ الطَيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالّذِي خَبُثَ لايَخْرُجُ إلاَّ نَكِداً (٥٨) الأعراف ﴾ .

**فالبلد الطيِّبُ** : أهل التوحيد .

**والذي خبث** : فهو الصهّاك ولد الشيطان ، وهم : عدَّة الجبت والطاغوت وكثير وعزير وزوير والأزلام .

**قال : سألته عن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام ؟**

**فقال** : هم ﴿ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) المائدة ﴾ .

**وقال** : **الخمر** : كثير .

**والميسر** : عزير .

**والأنصاب** : زوير .

**والأزلام** : بنوا أمية ، اجتنبوهم ، واجتنابهم يعني : ترك التفقه منهم .

وفي خبر آخر أنه قال : كل خمر مسكرة فهي حرام .

ثم قال : كل علومهم محرّم عليكم أن تأخذوا منها شيئاً ، وكلُّ أسمائهم محرّمٌ عليكم أن تقسموا بها .

وسألته عن قوله تعالى : **﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ (٢٦٨) البقرة ﴾ ؟**

قال : والله ماالشيطان في قديم الدهر وحديثه إلاّ سكد لعنه الله .

**وسألته عن اللحوم المحرَّمة ؟**

قال : ذكر كثير وعوير لعنهما الله .

**فقلت : بما استحقوا الولاية ؟**

قال : أقرُّوا بمحمد في يوم من الأيام ، فاستحقوا الولاية في ذلك اليوم .

**فقال جابر : وسألت مولاي عن قول الله : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُّشْرِكُونَ (١٠٦) يوسف ﴾ .**

قال : نعم ، هم أهل آل تيم ، وآل عدي ، وبنوا أمية ، والشيصبان . لم يؤمنوا إلاّ قليلاً وهم مشركون .

**قلت : سيدي ، فلو شاء الله لم يخلق أحداً ؟**

قال : اسكت ياجابر ، فلولا أقوامٌ مؤمنون في أصلاب قومٍ كافرين لم يترك الله على وجه الأرض كافراً ، فإذا خرجت الودائع هلك القوم الكافرون مثل : محمَّد بن أبي بكر ، شهد أنه لما خرج من صلب أبيه هلك ، ولقد كان آفة عليه ، وهو الشيطان لعنه الله الذي **قال الله فيه** : ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً (٦٤) الإسراء ﴾ ، **وهو سكد** الذي زيّن له سوء عمله فرآه حسناً ، **قال لهم** : ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ

مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ (٤٣) الأنعام ﴾ .

**قال : أتيت مولانا الباقر منه السلام فقلت له : مافعل الله بالأول والثاني لعنهما الله ؟**

**فقال** : أولجهم بالخلق المنكوس ، فما كان من كفر وشركٍ وفاقةٍ وبلاء وكذبٍ ونفاقٍ ودعوة من جهة خيانة : فهو من عندهما ، لأن الله مزجهما بالخلق ، حتى إذا قام القائم : صارا هما المقيمين بين يديه ، ودعا إلى مادعا إليه **السيد محمد** .

ثم ينعطف إلى المدينة ، فيهدم الحجر ويحفر القبر ، فلا يجدون **السيد محمَّد** ، بل يجدون الأول والثاني ، فيخرجهما ويأتي بهما إلى البقيع ، ويأتي بجذع من النخل ويأمر بشقه ويصلبهما عليه .

فيورق الجذعان من تحتهما ، فيفتتن الناس بأمرهما بأشدِّماافتتنوا في الأول .

ثم ينادي **القائم منه السلام** بأصحابه ، ويزجرهم زجرة واحدة من الغضب ، ويكشف عن البهمنية ، ويمحق كل دين إلاَّ دين محمَّد .

يعني به : دين العربي .

**وأما الشريعة** : فلم تزل محمَّديَّة من قديم الزمان إلى حديثه .

ثم يدعو الناس كما **قال الله تعالى** : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ (٦) القمر ﴾ .

**قلت : إلامَ يدعو الداعي ؟**

**قال** : نعم ، يدعو إلى الأديان الأربعة ، ثم يظهر الله تعالى للخلق بأشخاصه وأشباحه وحجبه وأبوابه وأنوراه ، ثم يدعو الناس إلى

معرفته بعد أن يكشف عنهم ماسك المدار .

**ثم يقول لهم** : ﴿ هَذَا يَوْمَكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣) الأنبياء ﴾ .

**قال جابر** : ثم رأيت **مولانا** وهو راكبٌ على حمارٍ أورق وعليه برنس من شعر ، ومدرعة من صوف ، وفي وسطه كشنيزٍ وعليه زنّار عسلي بلون الخمرة .

**فإذا رأته المجوس بالكشنيز** : سجدت له وعظّمته وقالت : هذا إلهنا .

**وإذا رأته اليهود بالمدرعة** : أقرّت له وقالت : هذا **يهوه** إلهنا .

**وإذا رأته النصارى بالزنار العسلي** : أقرّت له وقالت : هذا **المسيح**.

**وإذا رآه المسلمون بالبردة والقضيب** قالوا : هذا **محمّد** القائم .

ثم ينادي المنادي : أيها الناس أجيبوا داعي الله إذا دعاكم .

**قلت : سيدي ، وما الداعي ؟**

**قال** : **الداعي** بنفسه لنفسه ، وهو **القائم** على كل نفس بما كسبت.

**قال جابر** : فعندها يكشف الله الحق ويفتح أبواب الباطن ، وتعرف حقائق الإيمان به ، وتستدل على الله ، ويستقر عندهم ظاهر المعنى أنه هو الله ، والذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم .

**قال : وسألته عن الأشخاص الخمسة ؟**

**فقال** : ياجابر ، معناهم معنى واحد ، ولا يقال لهم في حدّ القسمة إلاّ من جهة اللغات .

**وأما من جهة الحقيقة** : فمعناهم معنى واحد ، وليس لله : ندٌّ ، ولا حدٌّ ، ولا ضدٌّ ، ولا صاحبةٌ ، ولا ولدٌ ، كوّن التكوين والتدبير .

ثم دعاهم إلى معرفته ، فأجابوا له سامعين ومطيعين ، فجعل الله لهم درجات في التقديم ، فهنالك يعرف الفاضل والمفضول ، لأن الدرجات يجعلها الله على أهلها على مقدار أفضالهم .

## مراقي المؤمنين

**واعلم ياجابر : أن المراقي التي يرقى فيها المؤمن** هي : المراقي العلوية التي مستقرهم فيها وعليها ، فلم يغيروا ولم يبدلوا ، ولا تغيرت قلوبهم ولا شكوا ولا أشركوا بالله ولا في أوليائه ، عندها أخرجوا من دار المحنة إلى دار النورانية ، واستحقوا معرفة الله بالوحدانية .

## أشخاص النور والمؤمن والخلق المنكوس

**ياجابر : إن أشخاص النور ، أولهم : إسم .**

**فالإسم : دالٌّ على المعنى ، والمعنى عزَّ وجلَّ موجده .**

وكذلك قال فيه أهل المعرفة والبصيرة من أهل التوحيد : إن الله جلَّ ذكره خلق السموات السبع وما فيهنَّ وما تحتهن وما فوقهن ثم دعا إلى معرفته .

ولنا أن نعرف ماعرفناه ، وليس علينا أن نعرف ماليس يُعْرَفُ وذلك **قوله تعالى** : ﴿ لايُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَهَا (٢٨٦) البقرة ﴾ .

وقد علمنا أن المجازاة تلحق الكبير كما تلحق الصغير ، وذلك أن المؤمنين في دار الثواب ومحل العقاب ليس هم معاقبون ، بل هم ممتحنون قريبون إلى الفرج .

**والخلق المنكوس** : في العذاب ، وفي حرِّ الحديد ، وفي الترديد ، وذلك **قوله تعالى** : ﴿ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ العَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ (٨٦) البقرة ﴾ .

**فالمؤمن** : ممتحن وصابر ومحتسب .

**وممتحن ومعاقب** ذلك في أشدِّ المحنة ، في غلٍّ وقيدٍ وغريق وسقطٍ وقتلٍ وحرق ، وذلك من اشدِّ العقاب ، لأن العقاب واقعٌ بالمخالفين . والمحنة واقعةً بهم ، أي : المؤمنين ـ نسأل الله تعالى أن يقيل منها أهلها ـ .

**فجاهد ياأخي** أن تعمل من أبواب الخير فتنجوا ، وكلما عملت حسنة فأنت كما **قال الله تعالى** : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (١٦٠) الأنعام ﴾ .

وهذا في كل وقتٍ وزمان وعصرٍ وآوانٍ ، وقد أقام هذه الأشخاص تلبيساً .

**فأما الميم : فحجاب الذات .**

وكلما غيَّبَ شخصاً : أقام شخصاً من المقامات ، والمعنى : أحدٌ ، أزلٌ ، لايتكيَّفُ ، ولا يتشخَّصُ .

...

**وقال محمَّد بن سنان الزاهري** : سألت سيدي **أبا الخطاب عن قوله تعالى** : **﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ (٤٠) هود ﴾ ؟**

**فقال** : إذا قام قائمنا ، ونطق بتوحيد المعنى ، ودعا إليه ، ثم يكشف الغطاء ، فيومئذٍ لاتقيَّة ، وينطق بتوحيد العليِّ الأعلى .

**وسألته عن صفات الذات ؟**

**فقال** : إنما تقع الصفات بالنفس التي هي حجاب الذات .

وإنما الذات : لايقع عليه ، إسمٌ ولا صفة ، وإنما صفات الفعل تقع على روح القدس ، وهي الروح تقع وتحلُّ في الأنبياء .

**وسألته عن قوله تعالى : ﴿ وَيَاقَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ** (٨٥) هود **﴾**

**فقال** : يعني : اتقوا الله في المؤمنين ، فهو خير لكم إن كنتم مؤمنين.

**ياأخي في الدنيا والآخرة** : ستنجون من المسوخية إن كنتم مؤمنين بالعين ، مقرِّين له بالفردانية .

**وسألته عن الشمس ؟**

**فقال** : هي حجاب الله الأكبر ، وفيها يحتجب كل يومٍ ، وهي ثلاثمائة وستون حجاباً ، وهذه الحجب كلها أصلها من الأحد ، والأحد لانهاية له ، ولم يزل أحدٌ قبل أن يخلق الخلق ، ويكوِّن الكون بلا تكوين .

**وسألته عن الحجب ؟**

**فقال** : الحجاب الواحد : منه السبعة ، والحجب الثلاثون : هي أيام الشهور الأثني عشر ، والأيام السبعة : من أيام الشهور ، والأبواب السبعة :" من الأحد .

وهو أحدٌ صمدٌ لم يلد ولم يلد ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً .

ظهر بالوصية ، وبطن بالربوية في القبة الهاشمية العلوية .

**قال المفضل بن عمر** : قال **مولانا** :" لو عرف الناس مقدار التوحيد والدقائق لغاصوا في البحار السبعة حتى يخرجوا العلوم ".

**قلت : ماهي البحار السبعة ؟**

**قال** : هي علوم آل **محمَّد** ، والليالي تأويلها : البحار السبعة .

**ثم قال : أتدري من هو صاحب البحر السابع ؟**

**قلت** : من هو ؟

**قال** : هو سلمان .

**قلت : من هم غواصوا البحار ؟**

قال : يامفضَّل هم : داؤود ، ومعلاً ورفاقه ، ويونس بن ظبيان ، وسماعة ، ورفاعة بن مهران ، ومهان الإبلي ، وحنان بن سدير ، ومحمَّد بن يحي الأرمني ، وصفوان بن مهران ، ومهران ، ومحمَّد بن سنان ، هؤلاء هم غواصوا علم آل محمَّد صلَّى الله عليهم أجمعين.

* * *

## متى يلحق المؤمن بالصفاء

وعن جعفر بن محمَّد وأصحابه الذين يعرفون أجل مالهم فيه قال : أتدري متى يلحق المؤمن بالصفاء ؟

**قلت** : سيدي ، متى ؟

**قال** : إذا رأى الأبيض من غير بياض ، والأصفر من غير إصفرار ، والأحمر من غير إحمرار ، والأسود من غير سواد ، فعندها يكون مؤمناً .

**قلت** : من أي جهةٍ ؟

**قال** : من جهة الكدر والشكّ في أولياء الله ، فإذا ارتفع الشكُّ : نزل الصفاء وصارت الأشياء كلها بين يدي النور ، وذلك قوله تعالى : ﴿ لِّيُخْرِجَكُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٩) الحديد ﴾ .

**قال** : يامفضل ، هذه هي صفة العارفين .

## عن الروح التي تخرج من البدن

**قال المفضل** : قلت سيدي : أخبرني عن الروح التي تخرج من البدن ؟

**قال** : أي روحٍ ؟

**قلت** : الروح المثابة ، والروح المعاقبة ؟

**قال** : نعم ، لأن الروح تسكن في البدن ، والرواح غير النفس ، والنفس داخلة خارجة بالروح المثابة ، وتصير إلى الملكوت ، وتستقر بها الروح النورانية ، فترى ليلها ليلاً ونهارها نهاراً .

**قلت** : مولاي ، من أي جهةٍ ؟

**قال** : من جهة الصفاء .

**ألا تعلم أن النور لايمتزج بالظلمة ، والظلمة لاتمتزج بالنور ، أتدري مامعناها ؟**

**قلت** : مولاي ، لا ؟

**فقال** : هما جسمان مختلطان غير متلاصقين .

**والمؤمنون والكافرون** : أجسامهم وأرواحهم في الحمد والمعرفة والقبول والنهاية واحدة ، إنما كان بينهم فرقٌ قبل التوحيد ، فلمَّا وحَّدوا صاروا واحداً محموداً .

**فقلت** : مننتَ عليَّ بذلك ، وهديتني برحمتك إلى صراطٍ مستقيمٍ .

وفوق كل ذي علمٍ عليم .

تم الكتاب

* * *

# فهرس كتاب الحجب والأنوار

* * *

**كتابـة وترتيـب وتنسيق سلمان عزيـز علـي أسـعد - قريـة شرّيفا - منطقـة الحفـة - محافظة اللاذقيـة** - نهـار الاثنـين (٢٢) ربيع الثاني من عام (١٤٢٩) هـ الموافق (٢٩) نيسان من سنة (٢٠٠٨) م

* * *

# الأنوار والحجب

رواية

الحكيم محمَّد بن سنان الزاهري

علينا من ذكره السّلام

# كتاب الأنوار والحجب

## تأليف الحكيم محمد بن سنان الزاهري علينا من ذكره السّلام

### بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله العليّ العظيم والسيِّد الحكيم ، وصلواته على اسمه وبابه وأهل مراتب قدسه وأكرم جنسه ، جعلنا الله لهم شيعاً وتبّعاً ، إنه عليٌّ عظيم .

**أيّها الطالب المرتاد** : إن العليّ العلاّم أظهر ذاته وبيَّن حجبه على خلقه ، وأظهر أبوابه الناطقة .

**قال الحكيم بن سنان علينا سلامه** : هذا رأس العلم والفلسفة ومعرفة أصل التوحيد والفذلكة .

**قال الحكيم** : إني صنعتُ هذا الكتاب وجمعتُ فيه الأخبار ، ووضعتُ فيه هذه الحكمة ، ومعرفة أمير المؤمنين العليّ العلاّم الأحد الذي أزاد الطالبين العلم الذي يخرجُ من عند الله عزّ وجلّ إلى أوليائه ليقتدوا به .

### وصف الله

**قال الحكيم** : **تفرّد** الله بوحدانيته ، وهو الفرد بلا كون كان ولا كون ، كذلك هو الله عزّ وجلّ ، **صفته** النورانية القائمة والصمدية الدائمة والخفيّة الباقية ، وكان ربّنا العليّ العلاّم بهذه الصفات ، ولم يزل كائناً من الأزل إلى الأبد ، أبداً في وحدانيته ، قيُّوماً في سرمديته .

ثم إنه جلّ ثناؤه وصف نفسه بنفيِ خلقه أن يكونوا معه في قدمه وذلك نفياً للمكان والحيث ، ونفياً للتبعيض والتكييف ، ونفياً للإحاطة أن يحيط به غيره ، إذ لم يكن غيره .

**قال الحكيم** : هذه صفته لنفسه بعد إثباته ، نفى عنه أن يكون كائنٌ معه .

## تسلسل خلق الأنوار والآدام

قال الحكيم **محمد بن سنان** : **سمعتُ العالم يقول** : إن الله جلّ ثناؤه ، خلق الأنوار والأبدان والأوقات والساعات والأيام والدهور والأعصار ، فأول شيء خلق الله **أهل النور الأول من مشيئته** وآدم الأول ، ثم خلق **أهل النور الثاني** وهو الأبد وآدم الثاني ، ثم خلق **أهل النور الثالث** وهو الدهر وآدم الثالث ، ثم خلق أهل النور الرابع وهو الحركة ، ثم خلق **أهل النور الخامس** وهو المنتهى وآدم الخامس ، ثم **خلق أهل النور السادس** وآدم السادس ، ثم خلق **أهل النور السابع** وآدم السابع .

**قال الحكيم** : إن الله خلق ذلك كله من غيره ، ولا شيء إلاّ ويكون من شيء ، ولو كان خلق الأشياء من لاشيء كان خلقها من الجهل وكانت لاتعرفه أبداً ، ومحال كون الشيء لامن شيء ، ولو خلقها من شيء قبلها كان الشيء قديماً وبطلت وحدانية الأحد ، ولو خلقها من نفسه لبطلت وحدانية العليّ العلاّم .

**قال الحكيم محمد بن سنان : سمعتُ العالم يقول** : محال أن يفعل نفسه أو يوقع من نفسه شيئاً فيكون غيره فينتقل عن هيئته ، ولا ذلك كذلك ، بل إنما خلق الله **أهل النور الأول من مشيئته** التي كانت محدثة النور الأول وآدم الأول ، فلذلك يشاؤون إلى الله ولا يشاؤون أن يعبدوا غيره لأنهم من مشيئته .

ثم خلق **أهل النور الثاني من إرادته** ، فلذلك لايطلبون سواه أينما كانوا ، فحيثما وجدتم قدرةً فثمَّ العليّ العلاّم القادر .

ثم خلق **أهل النور الثالث من قضائه** ، فلذلك لايطلبون إلاّ القاضي للآيات والمعجزات والأمور القاطعات ، فحيثما وجدتم القاضي فثمَّ العزيز العلاّم الفارق بين الحق والباطل .

ثم **خلق أهل النور الرابع** وآدم الرابع **من ضيائه** ، فلذلك لايرضون إلاّ الله العليّ العلاّم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، فحيثما وجدتم الرضا فثمَّ العليّ العلاّم .

ثم **خلق أهل النور الخامس** وآدم الخامس من **محبّته** ، فلذلك لايحبون أن يعبدوا إلاّ مَن علا في الغلس ، فحيثما وجدتم الله العليّ العلاّم فلا تؤمرون إلاّ بعبادته ، وحيثما وجدتم الناهي الآمر فثمَّ العليّ العلاّم .

ثم خلق أهل النور السادس والسابع .

**قال الحكيم محمد بن سنان** : لو خلق ربنا تبارك وتعالى هذه الأنوار السبعة من غيره لعبدوا غيره ، ولو خلق هذه الأنوار من

نفسه لتغيّرت نفسه عن ذلك وكان في ذاته فاعلاً ومفعولاً وقديماً ومحدثاً وخالقاً ومخلوقاً ، وتعالى ربنا علوّاً كبيراً ، ولو خلقهم لامن شيء لقصدوا إلى لاشيء ، لكن الله خلقهم من رضائه المحدث القائم بنور ذاته ووحدانيته وصمدانيته وأبديته ، وكل صفة من صفات الله التي أحدثها هي من صفاته ذاته .

**قال الحكيم محمد بن سنان** : عظّمت الزنادقة وقالت : خلق الله الأشياء من بعضه .

وكذلك غلّظت المجوس فقالت : خلقها من بعضه ، وهو أعظم من بعضها .

لكنّ العليّ العلاّم خلق هذه الأنوار على ماوصف العالم أنه خلق هذه الأنوار من صفة الحدث .

## المعلِّم الأول هو العليّ العلاّم

**قال الحكيم** : **سمعتُ العالم يقول** : إن الله لمّا خلق النور الأول وآدم الأول ولا مكان ولا موضع ولا حيث ولا كيف ، كانوا مستمسكين بمشيئة الله ، وكانت المشيئة ، ويرونه بصفة الوحدانية ، يقول فيقولون ، ويتكلّم فيتكلّمون ، ويسكت فيسكتون ، ويعلّمهم ولا يعلمونه ، ويخبرهم ولا يخبرونه ولا يرون منه ذلك ، إلاّ أنهم رأوه في البشرية .

**قال** : وهو يعلّمهم : وإنما أراد العليّ العلام إذا أمرهم أن يهلّلوه أن يدروا كيف يهلّلونه ، وإذا علّمهم دروا كيف يتعلّمون .

**وقال** : لاعلم إلاّ من عند معلّمهم ، وهو العالم الذي يعلم وهم لايعلمون .

**قال** : فجعل الله جلّ ثناؤه مثل ذلك في الدنيا حتى يتعلّموا الدليل على المعلّم الأكبر العليّ العلاّم الواحداني في الدنيا والآخرة ، **قال** : امكثوا سبعة ألاف سنة وسبعاً وسبعين سنة وسبع ساعات .

**وقال لهم العليّ العلاّم** : مَن أنا ؟ وهو يومئذٍ متصوِّر بصورة متشخص بشخص .

فلم يعرفوه ، ذلكً لأنه رأوه بلا شبح ، فلمّا تراءى لهم شبحاً بشريّاً أنكروا ، فلمّا دعاهم إلى معرفته قالوا : إنّا لاندري ، إلاّ أننا متّبعوك .

**قال العليّ العلاّم** : إنني أنا الله لاإله إلاّ أنا ، أنا ظهرتُ كيف شئتُ ، وأتمثّل بأي بدنٍ شئتُ ، وأُري نفسي كيف شئتُ ، بصغير الخلق وكبيره .

فقالوا عند ذلك : أنتَ إلهنا ، هلّلناك ياعليّ ياعظيم .

وقالوا في أنفسهم : كيف لنا بالعلم ؟

فقال الجليل للخلق النور الثاني : إنني أعلم بخلقي .

### خلق الله العرش من تسبيح وتهليل وتكبير أهل السماء الأولى وهي السابعة

**قال الحكيم** : خلق الله من تسبيحهم وتهليلهم وتمجيدهم

الحجب النورية ، فلمَّا صارت لهم أبدان علم الله أنه لابدّ لهم من مكان وحيث يطوفون به ، فخلق لهم السماء الأولى وهي السابعة ، وخلق من تسبيحهم وتهليلهم **العرش** ، وهو علم العليّ العلاّم المكنون المخزون الذي أخرجه إلى أوليائه ، وهو سيّدنا الميم منه السلام .

**قال الحكيم** : فالثمانية حجب النورانية تحمل العرش ، الأربعة الحجب أركانه ، وهو العليّ القادر ، وهو قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥) طه ﴾ ، قال : أي احتوى على العلم .

قال العالم : وعلم العليّ العلاّم من أهل النور بعضهم أفضل من بعض .

## خلقَ أهل النور الثاني من إرداته في الهواء

**ثم قال : إن الله خلق أهل النور الثاني من إرادته في الهواء** دون السماء الأولى .

**قال** : إنما **سُمّي هواءً** لأنهم هووا في معرفة العليّ العلاّم بما كان فيهم من أهل النور الأول قبل أن يخلق لهم الأبدان النورية ومن قبل أن يخلق أمير المؤمنين حجبه النورية ، وكانوا في ذلك الوقت يسمعون في مكانهم دون حركة ، إلاَّ أنه لم يكن مكان ، وإنما سُمّي دون حركة لأن الله عزّ وجلّ كلّما تحرّك تحرّكوا ، وإذا قال قولاً قالوا .

فلمّا خلق العليّ العلاّم أهل النور الثاني : خلق لهم الهواء ، وهو معرفته ، ونزل لهم العليّ العلاّم في حجاب النور ، فرآه أهل الحجاب الظلمي **وهو الحجاب البشري** .

**قال** : فثبّتهم بذلك ، **وهي درجة الحجب** .

## لماذا سُميت الأبواب أبواباً ؟

وإنّما **سُمّيت الأبواب أبوابا** لأنهم بوّبوا لهم معرفة العليّ العلاّم في حجاب النور ، وكانوا ينزلون إلى الدنيا في ذلك العصر كما ينزلون إلى الدنيا في عصرنا ، وكان الله عزّ وجلّ يسبّح نفسه ويمجّد نفسه ، وكان المؤمنون وهم **أهل النور الأول يقولون لأهل النور الثاني** : إن الذي ترونه هو حجاب الأزل لاغاية غيره .

قال : فهمّوا بتكذيبهم ، وظنوا أن الله عزّ وجلّ على غير تلك الصورة ، **وقالوا لأهل النور الأول** : جلّ الله وتقدّس ، فكيف كان قبل ذلك ؟

**فقالوا** : إن الله جلّ ثناؤه خلقنا قبلكم ، وأشهدنا خلقكم ، ونحن من مشيئته ، وأنتم من إرادته ، وكنّا بمقدار سبعة آلاف سنة وسبع وسبعين سنة وسبع ساعات ، يقول الله فنقول ، ويتكلّم فنتكلّم ، قال لنا بعد هذه المدّة : إني أنا ربكم الأزل .

فلم نعلم ، وذلك أننا رأيناه في **حجاب الظلمة شبحاً بشريّاً** ، فلم نعرفه حتى خلقكم بإرادته .

**قال الحكيم** : فلذلك جعلت الشهداء في الأرض يشهد بعضهم على بعض .

## أهل النور الأول هم أبواب لأهل النور الثاني

**قال** : فعندما قبل شهادتهم صار أهل النور الأول أبواب هؤلاء ، أعني أهل النور الثاني ، لايصدقون ولا يكذبون ولا ينكرون أنه عزّ وجلّ هو الحجاب البشري الذي يرونه مقدار سبعة آلاف وسبع وسبعين سنة وسبع ساعات .

## خلق الله الحجب الاثني عشر ، وظهر المعنى بالنفس

**ثم قال** : إن الله عزّ وجلّ خلق من تسبيحه وتهليله **اثني عشر حجاباً** ، وخلق **الكرسي وهو رحمة** ، وخلق لكل شيءٍ منهم **أبداناً نورانيّة ، وهي النفس ، ظهر فيها بين خلقه في حجب الظلمة .**

فلمّا رأوا ذلك استيقنوا أن الذي حدّثهم به أهل السماء الأولى حقّ ، وأقرُّوا به ، وجعلوا يطلبون من أهل السماء الأولى علم العليّ العلاّم .

**قال الحكيم** : فلذلك وجب التعليم ووجبت الرئاسة للأبواب أعلى درجة ، وسمّي ذلك الهواء دون الحركة لأهل النور الثاني .

**قال** : ثم إن العليّ العلاّم ظهر لهم في اثني عشر حجاباً كهيئتهم ، يقول فيقولون ، ثم قالوا للعليّ العلاّم : علّمنا توحيدك وعرّفنا أشخاصك المحكمات والمتشابهات .

فقال لهم العليّ العلاّم : تعلمون توحيدي ممّن يعيّن لكم أمري قبل أن تكونوا .

## خلق السماء الثالثة

ثم **خلق السماء الثالثة** ، فلذلك صار الهواء مابين السماء وإلى السماء .

**قال** : لذلك فأهل النور الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع كان العليّ العلاّم يظهر لهم في اثني عشر حجاباً من نوره ، في كل وقتٍ سبعة حجب تحجبه بحجب الظلمة .

## ترتيب المراتب السبعة

**قال الحكيم** : فلذلك صار أهل النور الأول **الأبواب** ، وأهل النور الثاني **حجباً** للأبواب وهم **الأيتام** ، وأهل النور الثالث **نقباء** ، وأهل النور الرابع **نجباء** ، وأهل النور الخامس **مختصين** ، وأهل النور السادس **مخلصين** ، وأهل النور السابع **ممتحنين** وهم الذين عليهم الأمر والنهي ، **وامتحنوا بعلم** ماكان قبلهم ، ولكل منهم درجة دون الحركة ، وكل واحد منهم سماء .

**قال الحكيم** : فخلق الأهوية التي بين السموات وهي معرفتهم بالعليّ العلاّم ، خُلِقَت السموات من أعمالهم ، وكل **أهل** سماء مقدارهم سبعة آلاف وسبع وسبعون سنة وسبع **ساعات** .

***

## مدّة خلق الأنوار

**قال الحكيم** : سمعتُ **العالم يقول** : خلق الله أهل النور الأول

إلى النور الثاني بمقدار واحد وخمسين ألف سنة ، وهو الدور **الجامع وهو التكبير** ، لأنه كلّما نزل الله لأهل النور وحجب نفسه بالحجاب البشري رأوه شبحاً ، ثم عرفوا ذلك وهو الناسوت ، **وعرفوا أن الذات محتجب بالنور وهي النفس** ، **والنور محتجب بالظلمة وهي البشرية** ، فرأوا منه البراهين والدلالات وأنه الأكبر ، وقد ظهر لهم بالحجاب الظلمي لاضطرار الخلق إليه ، فكبّروا الله عن الحجاب وسلّموا له بالربوبية وأقرّوا له بالعبودية .

## لماذا جُعلت الصلاة إحدى وخمسين ركعة ؟

**قال الحكيم** : فلذلك جعل ربّنا تبارك وتعالى مجرى الصلاة والتكبير وهي واحد وخمسون تكبيرة من واحد وخمسين ركعة ، وهي الخمسون ، وابتدىء في صلاة الخمسين تكبيرة .

**قال** : ولهذا علت الأنوار القديمة على المحدثة ، والمحكمة على المتشابهة .

سمعنا من **العالم يقول** : إن الله جلّ ثناؤه خلق أهل الكمال يعلّمون أهل السماء الذين دونهم .

**قال** : ولذلك صار أهل السموات في النعيم لامرض ولا علّة ولا ران ، وصاروا رسلاً يُرسلون إلى من دونهم حتى يلحقوا بهم .

**قال** : يعني بذلك أن المؤمنين صاروا أهل الإيمان سبع درجات ، كل درجة فوق الأخرى في العلم .

وقد قال العليّ العلاّم على لسان نبيّه : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) يوسف ﴾ .

**قال** : فلمّا فرغ العليّ العلاّم من ذلك ، عرف **أهل الأنوار** السبعة بحجب النور والظلمة ، وفَعَلَ النهار من قبل أن يخلق ظلمة الظلام وهو الدلام ، **والليل شيعة الدلام** .

## ظهور العليّ العلاّم لكل نور بحجب الاثني عشر

وكان العليّ العلاّم يظهر لكل نور بحجب الاثني عشر التي قدّر عليها الشهور والحساب ، فظهر فيهم وأقام بينهم بحجبه السبعة التي قدّر عليها الأيام والسنين ، وهي **أشخاص** السبعة الحجب التي ظهر بها في كل عصر وزمان وكل وقت وأوان ، **فالمؤمن يعرفه بالنورانية والربوبية ، والكافر يعرفه بالبشرية المربوبية .**

**قال الحكيم محمد بن سنان** : قال ربّنا تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا (٣٦) التوبة ﴾ ، وهم الأئمة الاثني عشر .

**قال** : فجعلها السنة الكاملة في كتاب الله ﴿ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ (٣٦) التوبة ﴾ .

**يقول** : الشهور مشهورة وهي الاثني عشر حجاباً ، وهم الأئمة ، ومقاماتهم منها أربعة حرم .

**قال** : محرَّم على مَن أقرّ بربوبية أمير المؤمنين وفردانيته

وصمدانيته أن لايقرّ بالأشخاص الاثني عشر بعده وهم الحجب الاثني عشر ، شخص بعد شخص ومقام بعد مقام .

فمن أقرّ بأمير المؤمنين ولم يقرّ بالحجب : فقد كفر وأشرك بالله مالم ينزِّل به سلطاناً .

* * *

## خلق العليّ العلاّم لنفسه اثني عشر حجاباً سبعة يظهر بهم في كل وقت وزمان وحين وأوان

**قال الحكيم محمد بن سنان الزاهري** : سمعت **العالم يقول** :

إن الله جلّ ثناؤه لمَّا خلق الخلق وظهر بينهم ينتقل فيما ينتقلون ، جلّ عن التغيير والزوال والانتقال ، **خلق لنفسه اثني عشر حجاباً ، سبعة يظهر بهم في كل وقت وزمان وحين وأوان** ، وهو يظهر بها ويعرف بأمير المؤمنين عزّ عزّه ، ظاهره إمامة ووصيّة وباطنه الربوبية ، وآخر أشخاصه الشخص القائم بالقسط ، لاإله إلاَّ هو الرحمن الرحيم .

**قال** : فلمَّا ظهر الله جلّ ثناؤه لأهل النور يحدّثهم كيف ابتدأ الخلق ، خلق الشيء من أعمالهم الطيِّبة ، وكيف **خلق الله السموات لهم بمقدار سبعة آلاف سنة وسبعة وسبعين سنة وسبع ساعات** ، وكان الله **مفقّههم** ومنشئهم .

**قال الحكيم محمد بن سنان** : فلذلك جعل **الفقهاء** في الدنيا تجتمع إليهم الناس ، فيتعلّمون منهم .

**قال** : فجعل الله سبعة أنوار وسبع سموات وسبع أرضين حتى عرفوه ، وحدّثهم وبيّن لهم كيف خلق الذين من قبلهم .

**قال الحكيم محمد بن سنان** : سمعت **العالم يقول** : خلق الله الخلق خلقة واحدة على أمر واحد ، أعني بهم المؤمنين ، وصاروا كلهم على شيء واحد وهم أنوار ، معهم أبدان النور ، ومكثوا على مقدار ذلك إحدى وخمسين ركعة .

## مامعنى الركوع والسجود ؟

**قال الحكيم** : **قال العالم** : إذا عرف الرجل ذلك فقد عرف التكبير الأول وعرف الركوع ، **وإنما سُمّي الركوع لأنهم** رأوا الله جلّ ثناؤه ظاهراً مع كل نبيّ ورسول بالإمامة والوصية والبشرية.

**قال** : فبذلك خضعوا له بالركوع ، لأنه أقام نظاماً من السجود ، لأنه قد جلّ ربّنا تبارك وتعالى في قلوبهم وعظم ، فعاينوه بالحجب النورية والظلمية وسُمّي **الركوع** وذلك يقال دون الابتداء .

## مدة ماحدّث الله أهل الأرضين عن خلقهم

**ثم قال الحكيم محمد بن سنان الزاهري** عليه السلام : سمعت **العالم يقول** : إن الله عزّ وجل رجع إلى أهل الأرضين السبع يحدّثهم في كلّ سماء عمّا كان من الابتداء من خلقهم ، حدّثهم مقدار سبعة آلاف سنة وسبع وسبعين سنة وسبع ساعات .

**قال** : فأخبرهم الله عزّ وجلّ إنهم يطيعون بعضهم بعضاً ،

**ويخلق من معصيتهم الظلمة** ، ويحجبهم عمّا خلق من حجب النور في العدد ، **ويخلق من حجبهم ظلمة الظلام** ، ويخلق منها **الهوام والأبالسة والشياطين وأولادهم** ، فيكونون في الهواء وهم دون الحركة في الأبدان الظلمية .

**قال** : فخلق الله سبع أرضين وسبعة أبالسة وأولادهم ، وعلّمهم وحذّر أهل كل نور من المعصية ، وأنه سيظهر فيهم بحجب ظلمية ، وإنه سينتسب فيهم ويتصوّر ويظهر من نفسه الإمامة والوصية ، واتّباع الأنبياء ورسله الظاهرين معه بالرسالة ، ويجعل حجبه ذات نسب في كل قوم من ذلك الوقت .

**قال** : فقالت السبعة وهي الأشخاص : كيف نعرفك ياربّنا ؟

قال لهم جلّ اسمه : تعرفون أسماء حجبي النورية بأسماء حجبي الظليّة ، لأني أجعلها بالمواليد بالظلمة ، فاعرفوا أسماء حجبي وبيوتي ، فإن أضللتم فكتبي .

**قال** : يعني الأخبار الواردة عن الأئمة الصادقين الذين تركوا الدنيا وأقبلوا على ربّهم ، وحملوا أمر دينهم ، فأولئك هم الصادقون على الله وهم المقرّبون .

***

**قول العليّ العلام : حكمي الإمامة ، ونسبتي الوصيّة ، فاطلبوني عندها .**

**قال الحكيم محمد بن سنان الزاهري** عليه السلام : سمعت

**العالم يقول** : قال العليّ العلاّم للمؤمنين حين دعاهم فأجابوا ، **قال** : أنا أميركم ، أعلّمكم وأبيّن لكم الباطن والظاهر ، وأبعث لكم أبواباً ورسلاً ظاهرين ، وأميّز لكم الطيّب من الخبيث والحق من الباطل ، وأعلم الأبدان والأرواح ، وأنا القاضي بينكم ، **ولي نسبة بالعلوية** ، والأكوان مشهورة بالدعوة ، وإنما أكون بمواضع الإمامة والوصية لابمواضع الرسالة ، وأظهر الإمامة لاحقاً ، وأظهر حجبي تابعاً لخلقي الذين أرسلهم بالرسالة الظاهرة لأهل الظاهر الجاحدين شخصي ، المنكرين ظهوري بالأكوان ، وأنا المقهور عند الأضداد ، وأنا أحكمتُ المحكمات وأجريت عليها السنين ، **فحكمي الإمامة** ، **ونسبتي الوصيّة** ، **فاطلبوني عندها** .

**قال العالم** : **فسمّيت الدنيا لتلك العلّة** ، وأخبرهم الله تعالى بقوله : ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) لقمان ﴾ ، وهم مع ذلك ألحّوا في الدنوّ منها .

## مصير أرواح المؤمنين والكافرين

**ثم قال جلّ ثناؤه** : **إن أرواح المؤمنين ترجع من هذه الأبدان البشرية اللحمية الدموية إلى النورانية الملكوتية** .

**قال** : وكذلك الظلمية ، يعني **أرواح الكافرين** ، فلا تغادر الظلمة ، لأنها ليست إلاّ كذلك ، وإنما تكون في الظلمة لاكالأبدان النورية ، ويرجع الله عزّ وجلّ حجب النور ، أعني

الأبدان النورية ، يعرجون إلى السماء ، ويعرجون إلى النور الأزلي الذي منه خرجوا ومنه ابتداؤهم وإليه يرجعون ويعودون .

**فأصل الظلمة من ظلمة الدلام** ، وهو إبليس الأبالسة وفرعون الفراعنة دلام قريش ، الذي يظهر مع كل إمام ، ويسلِّط جنده على أتباع الأبواب من الأيتام والنقباء والنجباء والمؤمنين حتى يذلّهم ، وهي المحنة من الله لأوليائه وأهل طاعته .

## معنى التكبير بعد الرجوع

ثم إن الله عزّ وجلّ يمكّن المؤمنين بعد ذلك من الأضداد والأبالسة حتى يخرجوا من الدنيا بالقتل والذبح والسلخ والصلب ، ويردّهم ربّنا في أنواع المسوخية والرسوخية ، وهم فيها إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين ، إلى ماشاء ربك .

**يامحمد بن سنان** : إنه تعالى فعّالُ لما يريد .

**قال العالم** : ثم إن المؤمنين كبّروا على ذلك ، وهو التكبير بعد الركوع .

## معنى تكبيرة السجود

**قال** : ثم سجدوا ، وهي تكبيرة السجود حين وعدهم العليّ العلاّم أن يردّهم إلى حجب النور ، ويرجع عزّ وجلّ من الإمامة البشرية وهي حجاب الظلمة إلى الربوبية العظمى واللاهوتية الكبرى ، والكشف وهو حجاب النور .

قال المؤمنون في السجود حين سمعوا ذلك : سبحانك ربّنا العليّ العلاّم .

قال : سبَّحوه على ذلك وعلى ماضمن لهم ، وأوراهم من نفسه القدرة النافذة من النورانية والبشرية .

* * *

## مامعنى السجود ؟

**قال الحكيم** : **سمعت العالم يقول** : إنما السجود تفسيره السيّد الموجود العليّ العلاّم في حجاب النور والظلمة .

**قال** : فلمّا قال لهم العليّ العلاّم أنا أمير المؤمنين ، وإني منسلخ من حجب البشرية وهي الإمامة والوصية إلى اللاهوتية العظمى : فسجدوا للعليّ العلاّم شكراً له ، لاكالذين شكّوا به في حجب البشرية وهي الإمامة والوصيّة ، وقد رأوه بقدرته وهو بالربوبية الكبرى والوحدانية العظمى تفسيراً شكراً ، يعني شكروني حتى رأوني .

قال : فقال المؤمنون : سبحان ربّنا الأعلى .

فما شكُّوا في قدرة العليّ العلاّم كالخلق ، ولا بالأنبياء والرسل والأبواب الباطنة وغيرهم .

**قال العالم** : فلذلك صارت إحدى وخمسين تكبيرة وسجدتين وثلاث تكبيرات مع السجود .

## معنى التكبيرة الرابعة

**وأمَّا التكبيرة الرابعة** : إن العليّ العلاّم لمّا تجلّى لهم في الحجب النورية ، وأوقفهم على الحجاب الذي فيه ، فاشتكل

عليهم حين رأوه بالحجاب ، وكبّروا التكبيرة التي هي بعد التشهّد ، لأنهم شهدوا له بالأحديّة ، وأقرُّوا له بالحجاب النوري .

**قال** : والحجاب الأول أقرب إلى العليّ العلاّم من الحجاب الثاني ، والثاني أقرب من الثالث ، والثالث أقرب من الرابع ، والرابع أقرب من الخامس ، والخامس أقرب من السادس ، والسادس أقرب من السابع .

* * *

## الروح اللاهوتية تحلّ في الحجب البشرية والنفس هي الحجاب النوري

**قال الحكيم محمد بن سنان** : سمعت **العالم يقول** : هذه الحجب هي حجب بشرية تحلّ فيها الروح اللاهوتية ، فتأمر وتنهي ، وتظهر الموت والقتل والمرض والعجز كالعاجز المخلوق ، وذلك واقع على حجبه البشرية ، والله تعالى لايقع عليه شيء من ذلك ، وكذلك واقع على **حجابه النوري الذي هو النفس** وفيه المعنى يظهر ، وفيه النفس حالّة في البشرية ، ألا ترى إلى قوله في مقام الباقر لوليِّه جابر : ياجابر ، لاتصحّ الروح الأزل العلوي إلاّ أن تكون غلافاً علوياً في جوف غلاف سفلي ، وهو حجاب الظلمة ، وهو دون العلوي ، ولو ظهرت الروح في النورانية بغير حجاب لأطفأت كل نورٍ غيرها .

قال : وهذه الحجب وغيرها من الحجب ، ينزل الرب تبارك وتعالى فيها ويظهر بها من غير حلول ولا إزالة عن جوهريته وحقيقته .

***

## خلْق الأبواب السبعة والحجاب الذي ينتقل منه المعنى

**قال الحكيم محمد بن سنان** : **سمعتُ العالم يقول** : إن الله عزّ وجلّ خلق السموات السبع وهم الأبواب السبعة وهم سبعة أنوار ، وجعل الحجاب الذي ينتقل منه المعنى عزّ وجلّ في السبعة مقامات ، وجعل كل نورٍ متقدِّم أفضل من صاحبه لسابقته ، كما أن الشخص فيها أجلّ لسابقته على الآخر ، وأشخاص الأئمة كلّها من أمير المؤمنين ماتقدّم منها وما تأخّر في قديم الزمان والدهور ، والمعنى لايقع عليه التغيير ولا التبعيض ولا التجزيء وإن تغيرت الصفات والنعوت ، فأمير المؤمنين قائم بذاته وبشخصه في كل عصر وزمان وحين وأوان .

## أخذ الميثاق من أهل الأنوار السبعة

**قال الحكيم محمد بن سنان** : **سمعت العالم يقول** : حيث أن ملك الملوك النور القاهر علاّم الغيوب ، عالم بخائنة الأعين وما تخفي الصدور ، أخذ الميثاق من أهل الأنوار السبعة ، وهو قوله في كتابه : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى (١٧٢) الأعراف ﴾ .

**قال الحكيم** : فقوله ﴿ ألستُ بربكم ﴾ : أي ألستُ الذي تقدّمتُ إليكم وعرّفتكم وعلّمتكم إني أحتجب بحجب الظلمة لكي لايقولوا يوم قيام القائم وكشف الغطاء : ﴿ إنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) الأعراف ﴾ ، وإنما جهلتموني ورأيتم قدرتي الذاتية ، فأحجبُ القدرة الذاتية بالعجز ، وأنا قبلة كلّ مصلّي ، وأنا الإمام الذي يأتمّ بي كل مَن عرفني ، وأنا باعث الأنبياء وناصر الرسل ، وأنا الباطن بالربوبية ، وأنا الظاهر بالإمامة والوصيّة ، وأنا التابع لأنبيائي ورسلي .

* * *

## خلق الشيطان وذريته

**قال الحكيم محمد بن سنان** : سمعت **العالم يقول : قال الله عزّ وجلّ** : اعلموا عبادي أنني خلقت الشيطان وذريته ، وخلقتُ بيوتاً تدلّ على بيوتٍ خلقتها من أفعالهم حجرية طينية دليلاً على بيوتٍ خلقتها من طاعة الجاهلين لأشخاصهم المنكرين صورتي ، وأحبس فيها الجاحدين مقامي ، يعبدونني ويروني بها وهي غيري ، وهي بيوت النور والحجب ، وأنحلها شيئاً من مالي ، وأعرض عليهم في إنشائها في كل يوم خمساً وهي المساجد ، **وأنا السيّد الموجود بين خلقي ، باطن بالربوبية ، ظاهر بالإمامة والوصيّة ، وأنا العليّ العلاّم** .

**قال الحكيم محمد بن سنان** : وأخذ العليّ العلاّم ميثاقهم على

ذلك أن يصدّقوا أبوابه في الباطن ولا يكذّبوهم ، فمَن كذّب واحداً منهم فقد حلّت عليه اللعنة من الله ومثواه جهنّم وهي المسوخية ، والنار هي الرسوخية .

* * *

## سبب قول : سمع الله لمن حمده ومدة حزن المؤمنين

**قال الحكيم محمد بن سنان : سمعتُ العالم يقول : مكث العليّ العلاّم تبارك وتعالى في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة ، فاحتجب عنهم** ، فركب المؤمنون حزن مقداره ذلك ، **ثم** قالوا : الحمد لله .

فقال لهم العليّ العلاّم مجيباً لهم : **سمع الله لمن حمده .**

يقول : سمعهم إذ حمدوه على حجب النورية والظلمية .

* * *

## خبر ظهوره بالإمامة والوصيّة

**قال الحكيم محمد بن سنان : هذا خبر ظهوره بالإمامة والوصيّة** : سمّى نفسه عليّ بن أبي طالب ، وتزوّج فاطمة ، وأظهر من نفسه العجز والخوف والاتباع لسيّدنا محمّد صاحب الشريعة له ولمن بعده من أئمة الكفر والضلال .

**قال** : فتلك إحدى وخمسون مرّة .

**قال** : **فمحمّد والمؤمنون** رأوا أمير المؤمنين على ماأظهر من

القدرة والدعوة والبراهين والمعجز بعد الخوف والعجز واليأس ، رأوه بحجب ظلميّة وهي البشرية الناسوتية .

**قال** : فصار واحد وخمسين مرّة ، فتلك علّة التكبير والسجود : سمع الله لمن حمده .

***

**قال الحكيم محمد بن سنان : قال العالم** : فعلم العليّ العلاّم حديث مايكون من خلقه الظلاّم والشياطين وأولادهم وما هم فيه ، وكيف يصنعون ، حتى أخبرهم باجتماعهم في الدنيا ، والدنيا دنيّة لدنوّ الكافرين من المؤمنين ، ودنوّ الحق من الباطل ، ودنوّ الله وحجابه الظلمي ، شهدوا له بالقدرة الذاتية والإمامة والوصيّة أنه العليّ العلاّم .

## سبب التشهّد بعد الركوع

**قال الحكيم محمد بن سنان** : فلذلك جعل التشهُّد بعد الركوع ، والسجود والتكبير شهادة أنه العليّ العلاّم العظيم .

## معنى التسليم والسجود

**قال الحكيم محمد بن سنان** : التسليم هو التسليم للعليّ العلاّم ومعرفته بحجبه النورية والظلمية ، والسجود للنور وهو الربوبية الظاهرة ، فتسليم اليمين معرفته بحجبه النورية واللاهوتية ، وتسليم الشمال معرفته بالحجب الظلمية ، لقوله تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) ق ﴾ .

**قال الحكيم محمد بن سنان** : سمعت **العالم يقول** : فالرقيب هو الموجود إن عرفوا أو جهلوا .

***

## القول في الصلاة ظاهراً وباطناً

**وأمّا القول في الصلاة ظاهراً وباطناً** : هو أن تقيمها ظاهراً ، ولا تشكّ بالإقرار بها باطناً ، فالمقرّ بها هو الذي لايشكّ بالله العليّ العظيم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم .

**وحقيقة التسليم** : هو التسليم لله عزّ وجلّ ظاهراً على أنه العليّ نورانيّاً كان ولا حجاباً ناسوتيّاً ، فالمؤمنون كلهم مقرُّون بظهوره وبطونه ، وأنه هو الأزل الذي ظهر في الأولين ، وبطن في الآخرين ، أشخاصه مختلفة ، وأسماؤه متفرّقة ، والمعنى أحدٌ لايتغيّر ولا يتبعّض ولا يتجزّأ ، سبحانه وتعالى عمّا يشركون ، **وهو الصلاة باطناً وظاهراً** .

**قال الحكيم محمد بن سنان** : **من عرف الصلاة باطناً وظاهراً** فقد عرف العليّ العلاّم حقّ معرفته ، وهو من المؤمنين الفائزين الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون .

فهذا تفسير الصلاة في الباطن ، ولا يستغني المؤمن عن معرفة ذلك ، ولا ينفعه إيمانه بالله تعالى إلاَّ بمعرفتها .

**قال الحكيم محمد بن سنان** : **قال العليّ العلاّم لأهل النور** : أتعلمون من علّمكم القدرة ؟

**وقال حين احتجب بالبشريّة** : إني أخلق مثلكم ، وتعجزون أن تخلقوا مثلي ، وتعاليتُ عن العجز ، وأحتجبُ كيف شئتُ بالظليّة وهي البشرية .

**قال** : فلمّا سمع أهل النور ربهم : أيقنوا بتوحيد العليّ العلاّم وأزليته حين ظهر لهم بالإمامة والوصية ، وقالوا : نعم أنتَ ربّنا ، لك القدرة والمشيئة ، وبطنتَ بالربوبية ، سبحانك تعاليتَ علوّاً كبيراً .

ثم ابتدأ الله عزّ وجلّ ، فجعل الخلق الأول أفضل من الخلق الثاني ، والخلق الثاني أفضل من الخلق الثالث ، والخلق الثالث أفضل من الخلق الرابع ، والخلق الرابع أفضل من الخلق الخامس ، والخلق الخامس أفضل من الخلق السادس ، والخلق السادس أفضل من الخلق السابع ، وخلق الأنوار كلها من أصلٍ واحد إلاّ مَن سبق إلى معرفة العليّ العلاّم كان أفضل وأعلى درجة وأسنى مرتبة ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) الواقعة ﴾

* * *

## الحجب التي يظهر بها هي اثني عشر

**قال الحكيم محمد بن سنان** : **سمعت العالم يقول** : الحجب التي يظهر بها هي اثني عشر لاتزيد ولا تنقص ، وهي القضاء والقدر المبرم والمحكم .

* * *

## مامعنى الحجاب ؟

**قال الحكيم محمد بن سنان : سألتُ العالم عن الحجاب ؟**

**فقال** : يامحمد بن سنان ، إن العليّ العلاّم احتجب عن الأنوار حين عصوا ، فطاف المؤمنون بذلك الحجاب الذي خلقه من المعاصي سبعة آلاف سنة ندامى على ماقالوا وأسفاً على مافاتهم من النظر والرؤية .

* * *

**قال الحكيم : سألتُ العالم عن قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ ﴾ (٥١) الشورى .**

**قال العالم** في جواب ذلك : عنى الأشباح التي خلقها لنفسه ، **ونفسه هي المعنى الأكبر** ، وتعالى عمّا يقولوا الظالمون ، فجعلها من **الأظلّة** ، وهم هذه الأجسام البشرية التي يظهر بها لخلقه ، فيكلّمهم ويخاطبهم منها ، وهي الحجب الظليّة ، يكلّم البشر منها ، ويكلّم النورانيين من وراء حجاب النور ، **وهي النفس النورانية التي هي الحجاب الأكبر** ، وكلّم الملائكة مشافهةً من غير حجاب .

* * *

**قال الحكيم : وسألتُ العالم عن الجنّة والنار ؟**

**قال** : خلق الله الجنة السابعة في السماء السابعة ، وهي قوله تعالى : ﴿ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ (١٥) النجم ، **وهي أعلى** الجنان

، ثم خق آدم الأول وأخذ عليه الميثاق وعلى ذريته ، ثم قال لهم : مَن ربكم ؟ ، وهذا حين ظهر لهم بالإمامة والبشرية .

فقالوا جميعاً : ﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) البقرة ﴾ .

## مدة بقاء العليّ في الأنوار السبعة

**قال** : ولم يزل العليّ العلاّم في هذه الأنوار السبعة مقدار أحدى وخمسين ألف سنة ، حتى لحق أولهم آخرهم وصاروا ملائكة ، ونسوا حديث مايكون ، وأخذوا في حديث ماكان .

ثم إن الله عزّ وجلّ قال لأهل النور والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع : إني خالق الأبالسة والشياطين ، وقد آن الوقت الذي أحتجبُ فيه بحجب الظلمة .

قالت الأنوار بعضها لبعض : تعالوا نجتمع إلى ربنا نسأله أن نعبده في الظلام كما عبدناه في الأنوار .

قال : فاجتمعوا إلى ربهم وطلبوا منه .

وكان ذلك خطيئة منهم ، فخلق من خطيئتهم الحجب الظلمية لنفسه ، وهي سبعة حجب .

* * *

**بيان هذه السبعة حجب الظلمية ماهي ؟**
**ومن أي شيءٍ هي ؟ ومتى ينزل فيها اللاهوت ؟**

قال أبو علي العباس : سألت محمد بن سنان عن **بيان هذه السبعة حجب الظلمية ماهي ؟ ومن أي شيءٍ هي ؟ ومتى ينزل فيها اللاهوت ؟**

**فقال** : هي الجحب الظلمية ، وهي أشخاص بشريّة ، خلقت من ظلمة النور لامن ظلمة الظلام ، لأن ظلمة الظلام هي أولاد الأبالسة ، والظلام هو دلام قريش لعنه الله ، وإن **العليّ العلاّم** مادام الخلق في البشرية ، لايظهر لهم إلاَّ بالبشرية التي هم بها ليخاطبهم منها ، فإذا انتقل إلى النورانية ونقل أولياءه إلى الروحانية : نقل أشخاص الجاحدين إلى الموسخية ، وتجلّى لأوليائه بحجبه النورية الخالصة الصافية ، فيخاطب أولياءه بحجبه النورية لابحجبه الظلمية ، فهم الذين أنعم الله عليهم ، ويحجب أعداءه عن رؤيته فلا يرونه ، وهم الذين عن ربهم يومئذٍ محجوبون .

**وقال : أمَّا المعنى الأكبر الجليل الأعلى** : فلا يظهر إلاَّ بحجابٍ واحد وصفة واحدة في وقت ظهوره ، ولا يظهر بحجب كثيرة مختلفة الصور كي لايضلّ الطالب فلا يدري أي حجاب يقصد ، وإذا قصد إلى واحد دون الآخر يكون قد كفر ، وإن قصد إلى الكلّ فلا يجوز ويكون قد أشرك ، لأن أمير المؤمنين جلّ

اسمه أحد فرد صمد ، وصف نفسه بالأحدية الفردانية الصمدانية .

**الله خلق لكل رجل من المؤمنين سبعة أبدان**
**لكل بدن سبعة أنوار**

**قال الحكيم** : إن الله خلق لكل رجل من المؤمنين سبعة أبدان ، لكل بدن سبعة أنوار ، وهو التكرير لصعوده إلى الملكوتية وهبوطه منها ونزوله في البشرية الظلمانية .

**قال** : فلمّا أخبرهم العليّ العلاّم أنه خلق لنفسه سبعة حجب ظلمية ، قال المؤمنون : إلهنا ، أين تكون من هذه الحجب السبعة ؟

قال مجيباً لهم : أكون كواحدٍ دون الستة ، فإذا دعوتُ أهل كل نور منكم إلى حجاب واحد فاسجدوا لي ، فإني في ذلك الحجاب ، ولا أدعو أهل نوري بشخصين فيضلون عن معرفتي ويهلكون ، وأنا السيّد الموجود في هذه الحجب السبعة والاثني عشرية رحمةً منّي لأوليائي .

**قال الحكيم محمد بن سنان** : من هاهنا غلطة الواقفين .

**السموات حجب النور ، والأرض حجب الظلمة .**

**ثم قال الحكيم** : سمعت **العالم يقول** : الحجب النورانية هي النهار ، والحجب الظلمية هي الليل من الاثني عشر شهراً ،

وهو قوله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ (٣٦) التوبة ﴾ .

والسموات حجب النور ، والأرض حجب الظلمة .

وفي موضع آخر : السموات هم الأنوار ، والأرض هم المؤمنون .

## من أين خُلقت أرواح الشياطين ؟

**ثم قال** : خلق الله أرواح الشياطين والأبالسة وأولادهم من الحجب السبعة الظلمية الأرضية .

**قال** : فظنّ الشياطين أنهم منه خلقهم ، ولذلك قالت الشنبوية : إن الظلمة قديمة والأبدان منها .

وخلق مع كل آدم إبليساً ، وخلق الله الآدام السبعة وخلق مع كل آدم إبليساً ، فمكث كل آدم مع ذريته ، وكل إبليس مع ذريته : سبعة آلاف سنة وسبعاً وسبعين سنة وسبع ساعات .

**قال** : ثم ينقضي أمرهم ويخلق العليّ العلاّم آدماً آخر وإبليساً آخر .

فإذا فرغ من كل آدم ومن كل إبليس على هذا المثال : يكون المؤمن ملكاً مع الملائكة الذين سبقوه إلى معرفة العليّ العلاّم حيث أراد ، فأينما كانوا فهم في رحمة الله ومعه لايفارقونه ، يتلذّذون ويتمتّعون بالنظر إليه ، والله مؤانس لهم ومرتّبهم وكالئهم في جنّته التي يسكنونها ، فهذا الحتم الواجب والقضاء المبرم لامردّ لقضائه ولا معقّب لحكمه ، وهو عليّ عظيم .

* * *

## خلق حجب أولاد المؤمنين وحجب أولاد الكافرين

**قال الحكيم محمد بن سنان : قال العالم** : إن العليّ العلاّم خلق حجب أولاد المؤمنين من حجب الآدميين ، وخلق حجب أولاد الأبالسة من الأبالسة .

فقال الأبالسة وأولادهم : نحن خير من الآدميين وأولادهم .

**قال الحكيم** : هذا حين تولّى الأول والثاني الخلافة ، فاعتزُّوا بها وعرَّفوا أصحابهم وقالوا عند ذلك : نحن أفضل من شيعة عليّ وهم الآدميون وأولادهم الشيعة ، وقالوا : إن اختلفنا فمنّا أمير ومنهم أمير . وزعيمهم هو دلام قريش ، وهو غالب عليّ العلاّم في الظاهر ، وأولئك خلقوا من بعضهم وقالوا : نحن خير من الشيعة ، لأنهم ذليلون مهانون ، قال سبحانه وتعالى : لأعذّب إبليس وأولاده ( يعني دلام وشيعته ) إلاَّ عن حجّة بيضاء ، وهو إذا ظهرتُ بذاتي بعليّ أمير المؤمنين ودعوتهم إلى ولايتي وربوبيتي ، فلا يجيبون ، ويكذّبون أبوابي ، ولا يؤمنون بي ، بل يؤمنون في رمع وشيعته الذين هم من ذاته خلقوا ، فآمِنوا أنتم بي وأقُّروا بربوبيتي وولايتي إذا أنا ناديتكم من شخص عليّ ، وأجيبوني لأخلّصكم إلى الملكوت الأعلى .

فأجاب المؤمنون العليّ العلاّم عزّ عزّه حين ناداهم بذاته أمير المؤمنين تعالى ذكره وآمنوا به وأقرُّوا له بالولاية والربوبية .

والثاني وشيعته في نار المسوخية لايخفّف عنهم العذاب ولا ينظرون .

**قال الحكيم محمد بن سنان** : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ (١٨) الزخرف ، وهي نشأتهم في المسوخية .

**قال العالم** : إنما أبى الأبالسة وأولادهم عن ولاية العليّ العلاّم ، لأنهم رأوا أنفسهم خلقوا من الحجب السبعة السفلية ، فأبوا أن يسجدوا لآدم .

**قال** : فلمّا خلق الله الأبدان المسوخية من أرواح الأبالسة : نظرت أرواح الأبالسة وأولادها إلى حجاب الظلمة وإلى أبدان المسوخية ، فتعجّبوا من ذلك وظنّوا أن المؤمنين منهم ومن جنسهم .

قال : فخلق الله من اغتمامهم الغيظ ، ولذلك سُمّي الغيظ غيظاً .

وقال المؤمنون للأبالسة : أبدانكم هذه هي المسوخية ، وهي من معصيتكم ، لأنه دعاكم العليّ العلاّم إلى ولايته والإقرار بوحدانيته والإيمان بأشخاصه ومقاماته الاثني عشر ، فأبيتم وقلتم : إن ربنا ليس بمثال ولا صورة .

وكفرتم بردّكم ، والله ليس له مثال ولا صورة ، ولكنه ظهر فيما شاء في صغير الخلق وكبيره .

**قال الحكيم محمد بن سنان** : كبير الخلق هو البشر ، ولا شيء أكبر منه ، وصغير الخلق هو البشرية .

***

## الأبالسة يسألون المؤمنين عن الربّ وجواب المؤمنون لهم

**قال الحكيم** : ثم إن الأبالسة وأولادهم قالوا للمؤمنين : أين كان ربّنا ؟

**فقال لهم المؤمنون** : كان تعالى ظاهراً بالعليّ العلاّم منظوراً متشخّصاً وهو لاغيره ، لابائن من الروح ، ولا ساكن الأبدان ، والروح ساكنة فيه ، والنفس ساكنة البدن ، وهما اسمان واقعان على معنى واحد ، والله هو عليّ ، وعليّ هو الله ، والحجب الاثني عشرية هي أمير المؤمنين ، وإنما هي تغير اسم وتبديل جسم ، وهو تعالى ليس بجسم ولا بصورة ، ولكنه لمّا خلق خلقه وأراد خلقه منه الظهور : خلق لنفسه - لاإله إلاّ هو - حجب الظلمة ، والنفس حجاب النور ، وحجاب النور وهو النفس لايظهر به لخلقه إلاّ إذا صفّاهم من البشرية .

وأمّا حجب الظلمة فاثني عشر ، والنفس فيها تنتقل من واحد إلى واحد ، **فأول ظهوره تعالى بالبشرية في هذه القبّة أمير المؤمنين ، وآخرها الحسن الآخر** .

**قال الحكيم محمد بن سنان** : فهذه صفة الأنوار والحجب ، وصفة التوحيد ، لازيادة ولا نقصان إلاّ ماشاء الله .

## هل الصورة الظاهر بها هي غيره ؟

**قال الحكيم** : فقالت الأبالسة وأولادها للمؤمنين : أليسَ الذي رأيناه بها هي صورته ولا هو غيرها ؟

قالوا : لا .

فكذّبهم قوم ، وصدّقهم قوم ، فأمّا الذين صدّقوهم فهم الذين يقولون : إن الله يظهر على صورة الإنسان في حجاب الظلمة كيف يشاء ، وأقرُّوا بظهوره وبطونه .

وأمّا الذين كذّبوا قالوا : كيف كان ربكم ؟

قالوا : كان في حجاب الظلمة .

قالوا : كيف حجاب الظلمة ؟

قالوا : هو حجاب البشرية الظلمية والإمامة المثالية ، وهو تعالى لاجسم ولا صورة تعالى عن ذلك ، بل هو نور كله ، قدرة كله .

فقالوا ردّاً عليهم : الله لايقبل ذلك ، والا اللطيف الكثيف ولا يفعل ذلك ، وإنما هو نور لاتدركه الأبصار .

وهم المقصّرة في حجبهم ، لأنهم أقرُّوا بحجاب النور وجحدوا الظلمة ولذلك اختلفوا في صورته ، واختلفوا كيف هو .

***

## عبادة الله في المخلوقات

**قال الحكيم** : سمعتُ **العالم يقول** : كان الأبالسة والشياطين يسرقون السمع من المؤمنين إذا جلسوا يتحدّثون ، فسمعوهم يقولون : إنّا كنّا بغير هذه الصور ، وبخطيئتنا أُلْبِسنا هذه الصورة البشرية ، ومن خطيئتنا خلقت الأبالسة والشياطين وأولادهم ، وخلق من معصيتهم أبدان المسوخية ، فنحن ركبنا في أبداننا البشرية بخطيئتنا ، وهو تركيبهم بخطيئتهم في أبدان

المسوخية ، ثم اجتمع الأبالسة وأولادهم وقالوا : تعالوا نطلب الله فنعبده .

وقال بعضهم لبعض : نطلبه في سائر الأشياء ، فلا بدّ أن يكون محتجباً في واحد منها .

**قال الحكيم :** فعبدوه في الشمس ، ولذلك عُبدت الشمس ، وعبدوه في القمر ، وعبدوه في السماء ، وعبدوه في النور ، وعبدوه في كل شيء ، حتى لم يبقَ شيء إلاّ وعبدوه فيه ، وكانوا كلّما أتوا إلى حجاب يسجدون له ويقولون : عسى أن يكون محتجباً فيه ، وعبدوا بعضهم بعضاً وقالوا : عسى أن يكون محتجباً بنا ، حتى عبدوا أبدان المسوخية والنار والغنم والبقر والإبل والحجارة والشجر وما أشبهه دون العليّ العلاّم ، حتى عبدوه بصورة الذهب والفضة والخيل والأنعام والعجل ، تبارك العليّ العلاّم الذي دنا فتدلّى ، جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه .

***

## ظهور أمير المؤمنين في القبّة المحمَّديّة

**قال الحكيم : سمعتُ العالم يقول** : وقد سُئل عن الظهور في هذه القبّة بأمير المؤمنين تعالى ، **فقال** : أظهر الإمامة والوصيّة والخلافة والعجز والقتل ، وبعث محمَّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم بالنبوّة دليلاً عليه في الظاهر ، ثم غاب عن الجاحدين وظهر بمثل شخص **الحسن** ، فلم يزل فيه ماشاء ، ثم ظهر بمثل حجاب آخر وسمّاه **الحسين** وهي السماء الثالثة ، ثم ظهر

بحجاب آخر وسمّاه **علياً** وهي السماء الرابعة ، ثم غاب من ذلك الحجاب وظهر بمثل حجاب آخر وسمّاه **محمد الباقر** وهي السماء الخامسة ، ثم غاب وظهر بمثل حجاب آخر وسمّاه **جعفر الصادق** وهي السماء السادسة ، فكان بها ماشاء ، وغاب وظهر بحجاب آخر وسمّاه **موسى** ، وإنما سُمّي موسى لأنه ناموس النبيين والمؤمنين وهي السماء السابعة ، ثم غاب من ذلك الحجاب وظهر بالحجاب الثامن وسمّاه **الرضا** ، فهو فيه ماشاء أن يكون ، وهكذا جرت ظهوراته بالحجب الاثني عشرية إلى آخرها ، والباري سبحانه وتعالى ليس هو جسماً ولا صورة ، إنما يغيّر اسماً ويبدّل جسماً .

## حجب النور وحجب الظلمة

وإنه لمّا خلق خلقه وأرادوا منه الظهور : خلق لنفسه حجب النور وحجب الظلمة ، أمّا **حجاب النور هو النفس** ، **وحجاب الظلمة هو البشرية الناسوتية** ، وأول ظهوره تعالى بهذه القبّة بأمير المؤمنين ، وآخره **الحسن العسكري** منه الرحمة .

***

## ظهورات أمير المؤمنين

**قال الحكيم : قال العالم منه السلام** : والحجب الاثني عشرية هي من السبعة إلى الاثني عشر ، وإنما خلقت هذه الأشخاص من السبعة إلى الاثني عشر ليعلموا عدد السنين والحساب ، وهي ظهورات أمير المؤمنين .

ثم لم يزل العليّ العلاّم يأخذ ميثاق المؤمنين بالربوبية لنفسه ، وللسيّد محمّد بالإسمية والحجابية ، ولسلمان بالبابية ، وذلك لمّا نزل المعنى عزّ وجلّ من حجب النورية إلى حجب الظلمية أمر **جبرائيل** أن ينزل ويظهر **بسلمان** وأن يحتجب جبرائيل به ، وأمر **ميكائيل** أن ينزل ويظهر **بالمقداد** ، فنزل وظهر به ، وأمر **إسرافيل** أن ينزل ويظهر في **أبي ذرّ** ، فنزل إسرافيل واحتجب به ، وأمر أولياءه المؤمنين وأصفياءه الطاهرين أن يحتجبوا في هذه الأبدان البشرية .

**قال** : فلمّا احتجبوا فيها واستقرّوا وقع عليهم الأمر والنهي وعلى نفسه تبارك وتعالى حين احتجب بحجاب الظلمة ، وأظهر من نفسه ماأظهر من خلقه ، وأقام هذه الفرائض والشرائع والسنن التي أمر الخلق أن يقيموها ، ثم أظهر من نفسه عزّ وجلّ الموت والقتل والعجز والمرض والخضوع والخشوع والتقية والعبادة .

* * *

## سبب ظهور أمير المؤمنين بالبشرية

**قال الحكيم : سمعت العالم يقول** : من صفة العقل أن يظهر بما قد وصفناه ، وكان مثاله وصورته في البشرية على مثال خلقه تبارك وتعالى ، ليس بجسم ولا بصورة ولا مثال ولا بشر ، ولكنه أراهم نفسه في المثال والصورة ، ونظر الخلق إلى وجوده .

ولمّا كان الخلق مضطرين إلى وجوده ورؤيته بالعيان ليفهموا عنه الكلام والأمر والنهي : ظهر لهم في البشرية إماماً لهم مثالاً كمثلهم ، لأن الخلق لايقدرون أن يروا صانعهم وهم في الأجسام البشرية إلاّ غلافاً في جوف غلاف ، مثلاً كمثلهم المحدود .

ولمّا صعد العليّ العلاّم إلى حجبه النورية : صعد معه أولياءه الطاهرون إلى النورانية ، وإبليس وجنوده ينتقلون من الناسوتية إلى المسوخية .

* * *

## خلق إبليس وأولاده وأهواءهم

**قال الحكيم : سمعتُ العالم يقول** : إن العليّ العلاّم تفرّد بالوحدانية ، وخلق لكل إبليس ولداً ، وخلق أهواءهم سبعة أهوية وسبع أرضين ، لكل إبليس ولد وهواء وأرض ، ولذلك صارت سبع أرضين وسبعة أهوية .

قال : ولو كان الآدميون وأولادهم والأبالسة وأولادهم واحداً لكانت تكفي الأبالسة وأولادهم أرض واحدة ، وكفت آدم وأولاده سماء واحدة ، لكنهم سبعة ، ولذلك صارت لهم سبع أرضين وسبع أهوية .

قال : لو كانت أهل الأنوار نوراً واحداً وذريّة واحدة لكان يكفي سماء واحدة ، لكنهم سبعة أنوار وسبعة آدميين ، ولذلك كانت سبع سموات .

**قال الحكيم :** فجعل الله الدليل على ذلك سبعة أيام ولم يجعلها ثمانية ولا ستة ، وجعل لكل يوم ليلة ، وجعل كل يوم خلاف صاحبه ، وكل ليلة خلاف صاحبتها دليلاً على الأنوار السبعة .

* * *

## مكان وأجناس الآدميين والشياطين

**قال الحكيم : سمعتُ العالم يقول** : الشياطين سبعة أجناس مجنّسة ، والأرض سبعة للشياطين وأولادهم ، والسماء للآدميين وأولادهم الذين آمنوا وأقرُّوا باللاهوتية والربوبية حين ظهر لهم بالإمامة في البشرية ، وهوى الأبالسة في النار يكرُّون في المسوخية لايخفّف عنهم العذاب ولا ينظرون .

## السموات السبع مسكن أهل المراتب القدسيّة

**قال الحكيم** : السموات سبع ، فالسماء الأولى مسكن المتحنين ، والسماء الثانية مسكن المخلصين ، والسماء الثالثة مسكن المختصين ، والسماء الرابعة مسكن النجباء ، والسماء الخامسة مسكن النقباء ، والسماء السادسة مسكن الأيتام ، والسماء السابعة مسكن الأبواب وكلّ ملك مقرّب .

## سبب تسمية الملائكة ملائكة

**قال العالم :** إنما سُمِّيت الملائكة ملائكة لأنهم ملكوا علم الملكوت المخزون المكنون ، وملكوا أمرهم ، وعرفوا ربهم بحقيقة

حق المعرفة ، ولم يشكُّوا فيه حين ظهر في الأرض بالإمامة والوصيّة مع الرسل الظاهرين بالنبوّة .

## ظهور العليّ العلام بالعين واللام والياء

**قال الحكيم** : إن العليّ العلاّم جلّ ذكره لمّا ظهر واحتجب وسُمّي العين واللام والياء تبارك وتعالى بطن بالربوبية وظهر بالإمامة والوصيّة : دعا الخلق جميعاً إلى معرفةٍ ربوبيته ، فآمن المؤمنون المسلمون ، وجحده الكافرون الشاكّون بالله عزّ وجلّ حين رأوه بالحجب الظلمية ، فأركسهم الباري في المسوخية حين جحدوا الولاية ، فهم معذّبون بأنواع المسوخ مكرّرون يعذّبون في كل يومٍ في ألف نوع من العذاب لايخفّف عنهم وهم فيه لابثون أحقاباً .

**قال الحكيم** : وأمّا مَن آمن بالعليّ العلاّم وصدّق به وعمل صالحاً في ظاهر الأمر وباطنه ، فأولئك في حجب النور يمرحون مستبشرين بقرب الله وجواره ، متلذّذين بالنظر إلى رؤيته الكريمة ، مسكنهم حظيرة القدس وطعامهم الذكر وشرابهم الصدق ولباسهم الحرير وهي حلل النور ، لايغتمّون ولا يحزنون ولا يفزعون ، وهم فيها آمنون ، يعني من المسوخية ، وقد استراحوا من الطبائع الأربع وصاروا روحانيين يسيرون في الملكوت لايخافون من الأبالسة .

**قال الحكيم** : هذه صفات المؤمن إذا صعد إلى الملكوت بأعماله الصالحة في الظاهر والباطن ، فيأمن من البشرية والحجب

الظلمية بعد السبعة تكريرات ، فعندها لايرجع إلى البشرية أبداً .

* * *

## المراتب الكفرية السبعة وامتحانهم

**قال الحكيم** : سمعتُ **العالم يقول** : في الأرضين ممتحنون في الكفر ، ومنهم مخلص في الكفر ، ومختص في الكفر ، ونجيب في الكفر ، ونقيب في الكفر ، ويتيم في الكفر ، وباب في الكفر ، فإذا فرغ من ذلك كله ركّب في المسوخية .

## الآدميون الأصفياء والكافرون المسوخ

**قال العالم** : والمؤمن إذا فرغ من سبع درجات صار من الملائكة ، وأمّا من كان من المسوخ التي تؤكل فهو من أهل إبليس الذين وجب عليهم القصاص لولد آدم ، وهم الذين تولُّوا التكذيب معهم ، فجرى عذابهم على أيديهم ، والمسوخ الذين نهى عن أكلهم فهم من إبليس المتقدّم الذي كان قبل آدم الثاني .

**وأمّا الذين حلّ أكلهم** : فهم الذين كانوا تولُّوا التكذيب معهم وعذابهم جرى على أيديهم ، فلمّا جاء غير آدمهم لم تحلّ مسوخيتهم في المأكول ، ووقع عليهم التحريم لأنه لم يؤذِه ، ومَن يحرِّم إليك كيف لاتحرَّم إليه ؟ فمن يكفر بربك فأنت تعلم كيف تعاقبه .

## وقوع التحليل والتحريم

**وقال العالم** : ماوقعت العقوبات إلاّ على مَن وجبت عليه ،

وصدَّقتَ وكذَّب ، وآمنتَ وكفر ، إنما العقوبات لمن وجب عليه ذلك ، ولذلك وقع التحليل والتحريم في المسوخية المؤذية ، وأمَّا من كان قبلهم من المؤمنين في زمان كل آدم وولده وإبليس فكان حلالاً لهم لإنصافه تبارك وتعالى وعدله في خلقه ، لأنه لايعذِّب قوماً إلاَّ لاستحقاقهم العذاب لقوله عزّ وجلّ : ﴿ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (١٦٤) الأنعام ﴾ .

**قال العالم** : فلذلك وقع التحليل والتحريم في المسوخية وهذه علّته .

* * *

## طواف البيت سبعاً دليل على الظهورات السبع

**قال الحكيم : سمعت العالم يقول** وقد سألته **عن الطواف في البيت سبعاً ؟**

**فقال** : ذلك دليل على الظهورات السبعة التي ظهر بها أمير المؤمنين في كل وقت وأوان ، وكل دهر وزمان ، والحجب الاثني عشرية التي ذكرها الله في كتابه لموسى عليه السلام فقال : ﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً (٦٠) البقرة ﴾ .

، فهذا كله دليل على الحجب الاثني عشر ، وهي مقامات العليّ العلاّم ، وهي مخلوقة من نوره ، وهو الظاهر بمثلها ، وهو عزّ وجلّ مدبّرهم وصانعهم .

فمن عرف العليّ العلاّم في هذه الأشخاص الأحدية والوجود ،

وأنه صمد فرد ، لاصاحبة له ولا ولد : فهو من المؤمنين الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون .

**قال العالم** : أمّا الأنوار السبعة فإنهم يدورون حول بيت الله الذي ظهر فيه بالإمامة وبطن بالربوبية .

* * *

## الأشواط السبعة دليل على أدوار ارتقاء المؤمن إلى النورانية

**قال الحكيم محمد بن سنان : سمعت العالم يقول : الأشواط السبعة** التي بين الصفا والمروة ، يذهب الرجل ويرجع إلى مكانه : دليل على سبعة أدوار يكرّ فيها المؤمن ويرتقي إلى النورانية ويرجع إلى البشرية .

## المروة دليل على الأدوار الظلمية السبعة

**أمّا المروة** : فدليل على أنه يرى في السبعة أدوار الظلمية التي يرجع فيها إلى الدنيا ، ويكرّ في كل رجعة عشرة أبدان .

قال : يعني المؤمن .؟

## الصفا دليل على الصفاء في كل رجعة

**ثم قال : والصفا** دليل على أنهم يصفون في كل رجعة ، ويصفون في الدور السابع من الشكّ والشرك حتى يصير باباً لمن هو دونه ، وحينئذٍ لايرجع إلى البشرية أبداً ، ولا بدّ للمؤمن من أن يرتقي إلى النورانية ، ألاترى إلى قول ابراهيم حيث يقول : ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن

لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (٢٦٠) البقرة ، فطلب ابراهيم عليه السلام الزيادة لأنه أورى كأنه كان شاكّاً ، وليس هو ابراهيم الميم منه السلام ، وإنما هو في هذا الموضع محمد بن أبي بكر ، وليس شاكّاً ، بل على طريق التلبيس ، وإنما طلب الزيادة .

***

## ارتقاء المؤمن إلى النورانية سبع مرات

**قال الحكيم : سمعت العالم يقول** : لابدّ للمؤمن أن يرتقي إلى النورانية سبع مرات ، ولا يصفو من الكدر والشكّ إلاّ في السابعة ، ثم يصير بعد السابعة ملكوتيّاً روحانيّاً نورانيّاً ، فإذا صار نورانيّاً رجع إلى جوهريته الكبرى التي ليس دونها حجاب .

**قال الحكيم** : إنما قول العالم منه الرحمة دليل على السبعة أشواط ، **والسعي بين الصفا والمروة** سبع مرات دليل على الصفاء ، **والمروة** درجة المؤمن الممتحن .

**قال** : فلذلك يردّ الكافر في المسوخية سبعاً ، ويرجع إلى البشرية سبعاً حذو النعل بالنعل والقذّةبالقذّة .

## البيت والحجر دليل على الحجاب المحمَّدي

**قال** : وأمّا **البيت والحجر** فدليل على الحجاب المحمدي ، وهو عبد المطلب الأكبر ، أمَّا **الحجر** فدليل على أبي طالب الأزهر التي طلبته القرون بعد القرون ، وأمَّا **زمزم** فدليل على العين أنه زمزم كل شيء في علمه ، وأنه الأحد الفرد الصمد الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم .

**قال الحكيم محمد بن سنان عليه السلام** : هذا بيان ماقد تحيّر فيه الناس وتاهوا ، فمَن آمن بالعليّ العلاّم ووقف على مافسّرناه في كتابنا هذا الذي سمّيناه كتاب الأنوار والحجب ، وبيّنّا وجمعنا فيه من الأخبار عن العالم منه السلام : فقد فاز فوزاً عظيماً .

* * *

## الشمس حجاب الميم والقمر حجاب القدرة

**قال الحكيم** : سمعت **العالم يقول** : **أمّا الشمس** فهي تظهر بثلاثمائة وستين حجاباً يحتجب بها الميم ، **والقمر** هو حجاب القدرة تبارك وتعالى مولاه كل يوم في حجاب ، وحجبه خمسة ، إذا مضى حجاب ظهر في حجاب آخر ، **والنجوم** النقباء الاثني عشر الزواهر ، ورعايتهم السمع والطاعة والرضى والخضوع للباب ، والقناعة بما يخرج من علم العليّ العلاّم إليهم والقناعة والمراقبة .

**قال الحكيم** : **والحجب الاثني عشر** أصلها من السبعة ، والسبعة معناها واحد وهو العليّ العلاّم لايحول ولا يزول ولا يتجزّأ .

## الحجب الظلمية البشرية الثلاثة عشر حجب العين

**أمّا الحجب التي يظهر فيها في الحجب الظلمية البشرية** : فهي الأب والأم والابنة والزوجة والولد والأخ والأخت ، فهذه

سبعة بها يظهر ، وستة بها أيضاً يظهر وهي الجدّ والجدّة والعمّ والعمّة والخال والخالة ، **فتلك ثلاث عشرة كاملة** ، لقوله تعالى : ﴿ يَاأَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) يوسف ﴾ ، **فالثلاثة عشرة تمام الحجب الكاملة** .

**والمحتجب بهذه الحجب** : **العين** الأحد الفرد الصمد الذي لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ، وهو روح الحجب وغاية الأبواب وأبو الأيتام ونور النقباء وهادي النجباء وغاية المؤمنين .

وظهر العليّ العلاّم تبارك وتعالى لخلقه بحجب النور والظلمة والإمامة والبشرية ، ولم يزل ظاهراً ، ولم يزل فيها وبها إلى تمام هذه الكرّة .

ثم عرّفهم نفسه وحجابه الميم ، ودلّهم به على وحدانيته وذاته ونفسه ، **ولذلك كلّفهم بمعرفته وأوجب طاعته عليهم ودعاهم إليها** ، **ولم يفرض عليهم غير ذلك** .

قال الحكيم **محمد بن سنان** : فعلى المؤمنين أن يعرفوه بذاته وحقيقة ظهوراته ، ويعرفوا أنفسهم من أي شيء خُلِقوا ، وإلى ماذا يصيرون ، وليس عليهم معرفة بعضهم البعض في الحقيقة إلاّ مادلّهم عليهم وعرّفهم إيّاه في هذا الكتاب الذي سمّيناه **كتاب الأنوا والحجب** ، وهو معروف عند مَن هو بالحكمة موصوف وقارب اللحوق وبلغ الكمال والتصفية من الحدود والخروج من

جوار الأبالسة إلى النورانية والإقرار بالعليّ العلاّم الأزل الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم .

•••

**عليكم معرفة ماظهر بينكم ، وليس عليكم إلاّ مقام العليّ العلاّم ، وليس عليكم علم ماوراء ذلك**

**قال الحكيم محمد بن سنان : سمعت العالم يقول** : ليس على المؤمنين إلاّ مادعوا إليه وظهر لهم ، يعني أمير المؤمنين ، وما غاب عنهم علمه فليس عليهم علمه ، ولا يستعبدهم إلاّ بما عرّفهم وحذّرهم .

**قال** : يعني المقامات التي كانت قبل أمير المؤمنين ، إنكم لم تستعبدوه فيها ، **وإنما عليكم معرفة ماظهر بينكم ، وليس عليكم إلاّ مقام العليّ العلاّم ، وليس عليكم علم ماوراء ذلك** ، يعني المقامات الستة من هابيل إلى شمعون ، وإن العلي العلاّم جلّ ثناؤه أخرج أهل النور السابع إلى الأرض السابعة يعني الأولى مع إبليس وولده ، فما زالوا فيها سبعة آلاف سنة وسبعاً وسبعين سنة وسبع ساعات حتى توافوا درجاتهم ، وصار المؤمن في غاية درجة الإيمان ، وصار الكافر في غاية درجة الكفر ، وكانوا مسوخاً للمؤمنين يأكلونهم ويذبحونهم ويركبونهم ويتمتّعون بهم ، وهم الأعصر السبعة آلاف سنة وسبع وسبعون وسبع ساعات ، وقال الله في كتابه : ﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) العصر ﴾ .

**قال** : خسر معرفة العين عزّ وجلّ بالربوبية ، ومعرفة الإسم بالحجابية المحمّدية ، ومعرفة السين بالبابية السلمانية ، وخسر معرفة ظهور الله الفرد الذي ليس معه ثاني ، وأنكر الأبواب البواطن التي ذكرها الله في كتابه فقال : ﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (١٨٩) البقرة ﴾ ، وقوله : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا (١٦١) الأعراف ﴾ ، وقال : ﴿ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣) الحديد ﴾ ، وقوله : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا (١٢) الإنشقاق ﴾ ، **يعني به الظاهر** .

والمؤمنون مستعبدون بالظاهر والباطن حتماً وقسماً ، فمن أقامه كان معنا في أعلى علّيين .

ومَن أسقط عن نفسه شيئاً من الظاهر من غير أمر الله أو دليل منه : فقد أشرك بالله مالم ينزل به سلطاناً .

**قال** : وأمّا الكافر فالباطن عنه ساقط ، وجزاؤه جهنم خالداً فيها ، فالباطن الرحمة والظاهر العذاب .

## مدة البقاء في المسوخية واحداً وخمسين ألف سنة

**قال الحكيم محمد بن سنان عليه السلام** : لمّا أنكر الثاني وذريته ولاية العين مُسخ وذريته ، وكان العين يقول : مَن أقرّ بولايتي وفردانيتي فقد أمن من المسوخية وهو معي في علّيين ، ومَن أنكر ولايتي وجحد فردانيتي ركّبت روحه في أبدان

المسوخية يبقى فيها إلى آخر الدهر واحداً وخمسين ألف سنة في المسوخية ، ثم يخرجون من الوعيد إلى الوعد فيصيرون في مشيئة الله ، وله فيهم المشيئة .

* * *

## كيف يصير المؤمنون ملائكة روحانيون ؟

**قال الحكيم** : سمعتُ **العالم يقول** وقد سألته عن أهل النور الأول حين وفوا بالإيمان بالعليّ العلاّم ؟

قال : نعم ، لمّا وفوا بالإيمان ، وبمعرفة الله وبالميثاق ، ورؤيته في الأبدان ، وآمنوا بالباطن والظاهر ، واستعملوا الإيمان ، وأقرُّوا ، وعرفوه بالحقيقة : خلصوا من مقاطن الشياطين ، ورفعوا إلى مساكنهم في السماء ، وصاروا ملائكة روحانيين .

ثم أنزل الله عزّ وجلّ أهل النور السادس إلى الأرض السادسة وفيها إبليس السادس وولده ، فحرّم عليهم مامسخ قبلهم وحلّل لهم مامسخ في زمانهم .

## مدة الإرتقاء الكامل : سبعة آلاف وسبعاً وسبعين سنة وسبع ساعات

**قال** : فمكثوا بذلك سبعة آلاف سنة وسبعاً وسبعين سنة وسبع ساعات ، حتى وفوا درجتهم وبلغوا غاية درجة الإيمان بعد الدرجة السابعة التي صعدوا بها إلى النورانية وهبطوا منها إلى البشرية .

وصار أولاد إبليس الأول في غاية درجة الكفر وكانوا لهم مسوخاً يذبحونهم ويأكلونهم وينتفعون بهم على مثال الأول .

**الامتحان هو هبوط المؤمنين والأبالسة من سماء إلى سماء ، ومدة بقائهم ، وما صنع من خطاياهم .**

قال : فرفع العليّ العلام المؤمنين إلى السماء السادسة ، وجعل أهل إبليس الأول وقد أُعتقوا من الخدمة والذبح والأكل والقتل والسلخ ، فصار منهم الوحوش التي يستوحش الناس منها ، والطير الذي في السماء لايؤكل ومحرّم أكله .

ثم أنزل الله أهل النور الخامس إلى الأرض الخامسة وفيها إبليس الخامس وولده .

فمَن كان من المسوخ من قبل حرِّم عليهم ، وحلّ لهم ماكان في الدار معهم ممَّن والهُ ووالاهم .

قال : فمكثوا في ذلك سبعة آلاف سنة وسبعاً وسبعين سنة وسبع ساعات ، ثم ردُّوا بعد تلك المدة إلى مكانهم من السماء ، وفعل ذلك بهم سبع مرات ، وفي أهل كل نور وكل إبليس وولده مسخهم سبع مرات حتى بلغ إلى آدم الأول وإبليس الأول ، فأُنزلوا من السماء السابعة التي فوق السموات إلى الأرض السابعة التي فوق الأرضين ، ثم جُمعوا كلهم وجمع أصناف المسوخ من الهوام والخشاش وغيرهم ، فسمّيت دار المحنة ، وهي درجة المؤمن الممتحَن ، وهي آخر الأدوار والأعصار .

**قال** : فكلّما ارتفع شيء إلى الأجل ولطف في الخلقة من الحياة وعجائب الليل والنهار ممّا يدركه النظر وممّا لايدركه : فهو من المسوخ الأولى التي حُلّت ابدانهم وجُعلت الجبال ، ونُسخت أرواحهم فجُعلت في المعاقل الضيّقة من الخشاش وغيره ، وجُعلت تسكن في القفار .

أما ترى أيها الطالب ماعند ربك من العجائب ، ربما وقفت على جبل أو في السهل أو البرّ أو البحر ، فرأيت الهوام مالا عدد له ولا مدد .

أما ترى أيها الطالب السرّ الخفيّ ، كيف أنها لاتضرّ ولا تنفع ، فترى الكبير والأصغر من الذرّة ؟

قال : تلك أهل المسوخية الثانية .

***

## وصيّة العالم للمؤمنين

**قال الحكيم محمد بن سنان : سمعت العالم يقول** : حرامٌ على مَن عرف ولاية أمير المؤمنين ذلك ، ومَن بلغ فيها الغاية القصوى فعليك بملازمته ، وكذا أهل العلم ومَن يدين لله به ، واترك المماراة في الدين والوقيعة في الناس ، واخضع لمن عنده علم تحتاج إليه ، فإن ذلك فريضة عليك وزينة لك وفخر لك ، وعليك بالزهد في معصية الله والورع عن محرمه .

وعليك بالعبادة وما يقرّب إلى الله زلفى ، والاجتهاد في دينك ، **فإني سمعتُ العالم يقول** : لاينال عبدي ماعندي من الخيرات

والنعيم والجود والاحسان إلاّ بالورع والاجتهاد والزهد والعبادة في ظاهر الأمر وباطنه ، فمن ترك الظاهر حين عرف الباطن سلبت منه الظاهر والباطن .

**قال الحكيم محمد بن سنان : سمعت العالم يقول** : حرام على مَن أسقط عن نفسه شيئاً من الظاهر بعد أن عرف الباطن : آليتُ على نفسي أن أعذّب مَن يفعل ذلك العذاب الأليم .

**قال الحكيم محمد بن سنان : سمعت العالم يقول** لأصحابه من أهل التوحيد : ياشيعة عليّ ، عليكم بالصدق في الحديث وغيره ، وعليكم بأداء الأمانة إلى كل برّ وفاجر ، وأدُّوها إلى قاتل الأنبياء ، ثم أدُّوها إلى قاتل الحسين عليه السلام ، فمن لم يفعل ذلك فهو في النار في أشدّ العذاب ، نعم وأدُّوها إلى مَن يبارزني للمحاربة ، فإني قد افترضتُ عليكم صدق الحديث وأداء الأمانة ، فإن قبلتم وصيّتي كنتم معي ، وإن أبيتم أوجبت عليكم وعيدي وفي النار مثواكم وبئس المصير .

* * *

## مامعنى الغيم والمطر ؟

**قال الحكيم محمد بن سنان** : سألت **العالم** منه السلام **عن الغيم والمطر** ، **فقال** : إن الله تبارك وتعالى خلق المطر في الغيم من أعمال المؤمنين ، فالغيم من غمّ المؤمنين ، والمطر من أعمالهم ، وذلك أن العين المحتجب بالبشرية عن المؤمنين والكافرين ، فاغتمّ لذلك المؤمنون حيث لم يعاينوه في النورانية التي هم عليها

، فخلق من ذلك الغمّ الغيم ، ثم خلق المطر بالغيم من أعمال المؤمنين ، ألا ترى إلى المطر إذا جاء لايبقى شيئاً إلاّ بلّه من الإنس والجنّ وكل ذي روح وبدن وهوام الأرض ، وكل مغارة وسهل وجبل ، وذلك إنما ينزل عليه علمه فينبت له كل شيء وينتفع به كل جنس بجنسه ، وكل نوع من المسوخية ، لأن العليّ العلاّم عدلٌ لايجور وحاكمٌ لايظلم أحداً .

**قال : أمّا المطر الذي يكون في بلد دون بلد آخر** : فإنما يعطي كل قوم بما اكتسبوا ، وذلك أنه لم يساوِ بينهم في وقت واحد ، لأنهم عملوا في أوقات مختلفة ، فجاءهم المطر مختلفاً .

***

## صفة الظهور وأصل التوحيد

**قال الحكيم : سألت العالم منه الرحمة عن صفة الظهور وأصل التوحيد ، فقال** : أصل التوحيد هو معرفة أمير المؤمنين ، ومحمّد فرعه ، وسلمان دليله ، لأنه ظهر تبارك وتعالى بوحدانية الأحدية للوجود ودعا الخلق إلى وحدانية ذاته ، فمَن آمن به كان مؤمناً ، ومَن ساوى به كان مشركاً ، ومَن جحده كان كافراً ، فهذا أصل التوحيد .

وجعل الأدلّة عليه حجبه وأبوابه ورسله ونفسه التي عرف بها ، وهو قبلة لكل مصلٍ ، والقبلة محمّد منه السلام .

والله دعا العباد إلى معرفته ومعرفة أسمائه وحجبه ، وإن المعنى العليّ كلّما غيّب شخصاً أقام شخصاً لميقات ، والمعنى في ذلك أحد .

**قال الحكيم محمد بن سنان : سألت العالم علينا سلامه عن قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ (٤٠) هود ﴾ ؟**

**قال** : إذا قام قائمنا ونطق بتوحيد الله ودعا إليه ، ثم يكشف الغطاء ، فيومئذٍ لاتقيّة .

* * *

## الصفات تقع على النفس التي هي حجاب الذات والنفس هي الميم

**قال الحكيم : وسألته عن الصفات ؟**

**فقال** : إنما تقع الصفات على النفس التي هي حجاب الذات ، **وهي الميم** .

وأمّا المعنى : فلا يقع عليه إسم ولا صفة .

**قال** : وأمّا **صفة العقل** : فإنها تقع على روح القدس ، وهي الروح التي تحلّ في الأنبياء ، وهي روح الميم إليه التسليم .

**قال** : الذات في النفس ، والنفس في البدن ، والبدن صفة فعل لاصفة الذات .

* * *

## ماحقيقة المؤمنين ؟

**قال الحكيم محمد بن سنان : وسألته عن المؤمنين ؟**

**فقال** : هم الأنوار ، مختلطون بالظلام إلاَّ من عصمه الله وخلّصه وصفّاه من الظلام ، والأنوار كلها متضادّة بالظلام ، مضروبة

بالآفات إلاّ النور الأول القديم الإلهي ، فإنه أحد كله ، نورٌ كله لاظلام فيه ، والأنوار كلها محتجبة بالظلام إلاّ الأنوار الصافية فإنها غير معلولة .

قال العالم منه السلام : إن النور المحدث الظلماني هو من النور الأول لايخرج منه إلاّ إليه .

* * *

## النفس والإنسان والروح

**قال الحكيم : سألت العالم منه الرحمة عن : النفس والإنسان والروح ؟**

**قال** : أمّا **الإنسان** : فهو إسم لمعنى البدن ، والبدن بدون الروح ، والبدن مؤاتي الروح حيّاً إلى ماشاء الله .

**والروح** : هي الفاعلة الحاسّة الدرّاكة ، **وهي نور من أربعة آلاف جزء من عظمة الله** ، وهي روح من روح الله ، ليست بخالقة ولا مخلوقة ، وهي من الله وإلى الله ، منه خرجت وإليه تعود .

قال : وأمّا **النفس** : فغلاف الروح مدبّرة البدن ، والنفس والبدن حجاب الروح .

* * *

**مامعنى قوله تعالى : ﴿ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ ﴾ (٨٥) الأعراف ؟**

**قال الحكيم محمد بن سنان : سألت العالم منه الرحمة عن قوله** عزّ وجلّ : ﴿ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ ﴾ (٨٥) الأعراف ؟

**قال** : معناه أن تنظروا إلى مَن فوقكم بالعلم وتلتمسوه منه بالتعظيم له والاستماع منه والانقياد إليه ، والانتهاء عمّا نهى عنه من صغير وكبير ، وأدُّوا الحقّ إليه ، ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، لاتقربوا الفساد في المؤمنين ، وتقيّة الله خير لكم .

**قال** : يعني إن فيها الصفاء من البشرية والأمن من المسوخية إن كنتم تؤمنون بالعليّ العلاّم .

***

## ماهي الشمس ؟

**قال الحكيم محمد بن سنان الزاهري : سألت العالم منه السلام عن الشمس ؟**

**فقال** : هي حجاب الله الأكبر ، وفيه يحتجب الاسم في كل يوم ، وهي ثلاثمائة وستون حجاباً ، وهذه الحجب أصلها كلها واحد ، والواحد لانهاية له ، والأحد الأزل مولانا الذي لم يزل أحديّ الذات ، كان قبل الخلق ، وكوّن الكون بلا تكوين .

**قال** : والحجاب الواحد من الحجب السبعة ، والحجب الاثني

عشر من السبعة ، والحجب الثلاثون هي أيام الشهور من الاثني عشر ، وأيام السنة من أيام الشهور ، والأنوار السبعة أصلها من الواحد ، والواحد أصله من أحد فرد صمد لم يتّخذ صاحبة ولا ولد ، ظهر بالإمامة والوصيّة ، وبطن بالربوبية العلوية ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

* * *

**قال الحكيم محمد بن سنان عليه السلام** : والأيام سبعة ، والأنوار سبعة ، وحجب النور سبعة ، وحجب الظلمة سبعة .
**قال الحكيم** : وهذا كله دليل على الأنوار السبعة ، وفوق كل ذي علم عليم ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم .

* * *

تمّ كتاب الأنوار والحجب ، رواية السيّد محمد بن سنان الزاهري سيّد النقباء .

قوبلت هذه الطبعة على مخطوطتين .

* * *

**كتابة وترتيب سلمان عزيز علي أسعد – قرية شرّيفا – منطقة الحفّة – محافظة اللاذقية** – نهار الخميس (١٦) شوال من سنة (١٤٢٩) هجرية الموافق (١٦) تشرين الأول من سنة (٢٠٠٨) ملادية .

* * *

# فهرس كتاب الأنوار والحجب

٭ ٭ ٭

**العناوين الجزئية والفهارس من وضع سلمان عزيز علي أسعد**

٭ ٭ ٭